كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
و البابا بطرس خاتم الشهداء

اقرأ و افهم
كتابنا المقدس

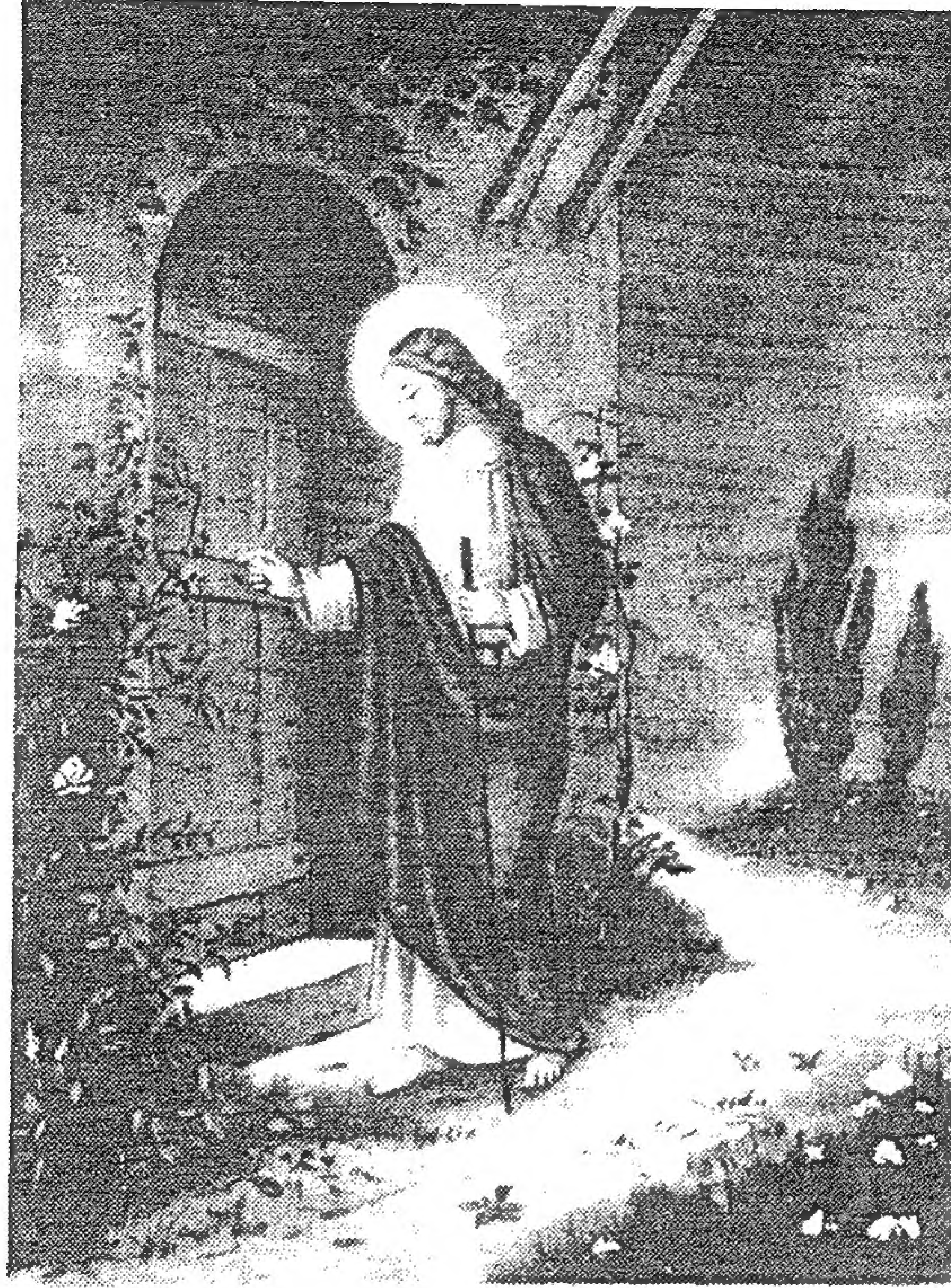


كنيسة القديسين مار مرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

اقرأ وافهم
كتابنا المقدس

تفسير سفر عزرا

طبعة ثانية



رقم الإيداع بدار الكتب : ٧٧٥٧ / ١٩٩٨.

تمهيد

لكيما نتعرف على سفر عزرا والظروف التى كتب فيها السفر ، علينا ان نتعرض اولاً بشئ من الأختصار إلى الأمور الآتية :

اولاً : سبى مملكتى إسرائيل ويهوذا .

ثانياً : إمبراطورية بابل ، وإمبراطورية فارس .

ثالثاً : الملوك الذين عاصروا فترة السبى .

رابعاً : أنبياء قبل وأثناء وبعد السبى .

خامساً : الفوائد الروحية للسبى .

سادساً : سفر وشخصيةعزرا .

اولاً : سبى مملكتى إسرائيل ويهوذا :

كانت مملكة إسرائيل مملكة واحدة على مدار ثلاث ملوك وهم شاول بن قيس ، وداود بن يسى ، وسليمان بن داود ، ولكن بسبب سقوط سليمان العظيم فى الزيجات الغريبة وعبادة الأصنام انشقَّت المملكة إلى قسمين :

أ –مملكة يهوذا : وتشمل سبطين فقط هما يهوذا وبنيامين وكان أول ملك عليهم هو رحبعام بن سليمان ، وكانت عاصمة المملكة أورشليم حيث المذبح والهيكل واللاويين وقد وجُد فيها بعض الملوك الصالحين الذين أرضوا الرب ، وبعض الملوك الطالحين الذين أضلوا الشعب .

ب – مملكة إسرائيل : وشملت العشرة أسباط الباقية ، وكان أول ملك عليهم هو يربعام بن ناباط ، وكانت عاصمتها السامرة حيث العبادات الغريبة والسحر والشعوذه والعرافة والشرور والآثام ، وكان كل ملوكها أشرار حتى إنه لم تعد مملكة إسرائيل أفضل من ممالك الشعوب الأخرى التى سكنت الأرض من قبل وحلّ عليها الغضب الإلهى .. ورغم الإنذارات المتكررة على فم الأنبياء إلاّ أن

الملوك والشعب قد صرفوا مسامعهم تماماً عن سماع صـوت التحذيـر ، ولذلـك تعرضت المملكة للسبى سنة ٧٢٢ ق.م قبل أختها مملكة يهوذا .

سبى مملكة إسرائيل : تعرضت مملكة إسرائيل إلى ثـلاث غزوات مـن قبـل ملوك أشور :

أ – الغزوة الأولى : فى أيام شلمناصر الثالث ملك أشور (٨٦٠ – ٨٢٥ ق.م) ، وهو أول ملك أشورى يحارب مملكة إسرائيل أيام الملك اخاب سنة ٨٥٣ ق.م. ومنذ هذا التاريخ بدأ ياهو ملك إسرائيل يدفع له الجزية ، وكانت هذه الواقعة بمثابـة إنـذار إلهى للشعب الإسرائيلى ليعود إلى وعيـه ولكنـه تمادى فى غيه وشره ..

ب – الغزوة الثانية : فى أيام تغلث فلاسر ملـك أشور (٧٤٦ –٧٢٨ ق.م) حيث حارب فقح ملك إسرائيل وأخذ منه مدنا كثيرة وسبى سبط نفتالى إلى اشـور (٢مل ١٥ : ٢٩) ، ثم سبى سبطى راوبين وجاد ونصف سبط منسـى إلـى مـا بيـن النهرين (١ أخ ٥ : ٢٦)

جـ – الغـزوة الثالثـة : فـى حكم شـلمناصر الخـامس (٧٢٨ – ٧٢٢ ق.م) خليفة تغلث فلاسر توقف هوشع بن أيلة ملك إسرائيل عن دفع الجزية إلـى أشـور ، ولجأ إلى " سوا " ملك مصر طالباً حمايته من ملـك أشـور (٢مـل ١٧ :٣،٤) فـى الوقت الذى تأهبت فيه جيوش أشور لقمع الثورات التى نشبت فى الأقاليم التابعة لها بما فيها السامرة ، فحاصر شلمناصر الخامس السامرة لمدة ثلاث أعوام ، ولكنه قُتل بيد سرجون الثانى أبو سنحاريب (٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م) الذى أكمل الحصـار ودخـل السامرة سنة ٧٢٢ ق.م ، وسبى أهلها وأحضر الاشوريين واسـكنهم فـى السـامرة (٢مل ١٧ : ٢٤) ، واوثق هوشع ملك إسرائيل ووضعه فـى السجن (٢مـل ١٧ : ٣–٦) ، وبهذا تشتّت مملكة إسرائيل بعد أن استمرت قائمة نحو ٢٥٠ عاما (٢مل ١٧ : ١–٦) وحكمها ١٩ ملكاً ، ولم تقم لها قائمة فيما بعد .

سبى مملكة يهوذا : تنبأ عنه أشـعياء النبى قبل حدوثه بأكثر من مائة عام بسبب خطية الشعب (اش ٩) ، وحدد ميخا النبى مكان السبى " **تلوَّى ادفعى يا بنت صهيون كالوالدة لأنَّك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين فى البرية وتأتين إلىبابل . هناك تنقذين هناك يفديك الرب من يد أعدائك** " (ميخا ٤ : ١٠) ، وحدد ارميا مدة السبى سبعين عاماً " **وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة** " (أر ٢٥ : ١١) وقد قام نبوخذ نصَّر ملك بابل بسبى مملكة يهوذا على عدة مراحل :

أ - المرحلة الأولى : بعد أن التقى نبوخذ نصَّر بنخو فرعون مصر الذى استولى على فلسطين وقاد جيشاً عظيماً ليصل به إلى الفرات ويقطع الطريق على البابليين فى معركة كركميش (٢مل ٢٤ : ٧ - أر٤٦: ٢) سنة ٦٠٥ ق.م ، وبعد أن انتصر نبوخذ نصَّر على نخو وقتل الآلاف من المصريين والسوريين جاء إلى أورشليم وسبى بعض سكانها إلى بابل وكان من بينهم دانيال والثلاث فتية القديسين (دا ١ :١-٤)

ب - المرحلة الثانية : أمر نبوخذ نصَّر رجاله بسبى مجموعات آخرى من مملكة يهوذا إلى بابل ، وفرض الجزية على الشعب الباقى وكان ذلك فى عصر الملك يهوياقيم (٢ مل ٢٤ : ١) لمدة ثلاث سنين ، وفى سنة ٦٠٢ ق.م عصى يهوياقيم على نبوخذ نصَّر الذى كان منشغلا بحروب فى مناطق اخرى من إمبراطوريته إلاَّ أن نبوخذ نصَّر إنتصر على اعدائه ، وجاء ثانية إلى اورشليم فأعتقل يهوياقيم ثم أطلق سراحه ، وعين يهوياكين (٢ أخ ٣٦ : ٦ ، ١٠) عوضاً عنه

جـ - المرحلة الثالثة : ثار يهوياكين على نبوخذ نصَّر فجاء إليه سنة ٥٩٧ ق.م للمرة الثالثة وحاصر أورشليم ، فخرج إليه يهوياكين ملك يهوذا وكل رجاله فنهب المدينة وسلب محتويات الهيكل (٢مل ٢٤ : ١٢-١٦) وسبى من أهلها عشرة الآف إلى بابل ، وأقام متَّنيًا عم يهوياكين ملكاً عوضاً عن يهوياقيم ، وغير

إسمه إلى صدقيا (٢مل ٢٤ : ٨- ١٧)

د - المرحلة الرابعة : ظل صدقيا مطيعـا لنبوخذ نصَّر نحـو ثمانيـة أعـوام ، وفى السنة التاسعة سنة ٥٨٨ ق.م طمع فى مساعدة الجيش المصـرى الذى أقترب من مملكتة ، فثار ضد نبوخذ نصَّر ولم يستمع إلى كلام ارميا النبـى ، فجـاء نبوخذ نصَّر للمرة الرابعة إلى أورشليم حيث حاصرها ، وعندما إشتَّد الجـوع فـى المدينـة وكادت تسقط هرب صدقيا الملك ورجاله ليلا عن طريق الباب بين السورين اللذيـن نحو جنة الملك ، فادركهم البابليون واقتادوهم إلى ملكهم نبوخذ نصَّر الذى قتل بَنِـى صدقيا أمام عينيه ، ثم قلع عينيه وقيدوه بسلاسل نحاس وأخذه إلى بابل (٢مـل ٢٥ : ١-٧) ، وقام البابليون بهدم أسوار المدينـة والهيكل ، وأحرقـوا المدينـة بالنـار ، وسبوا بقية الشعب بعد ان قتلوا قادة المدينة وكهنتها ، فلم يتبق فى يهوذا إلاَّ مساكين الأرض " كرامين وفلاحين " (٢مل ٢٥ : ٨-١٢) وكانت السياسة البابلية تختلـف عن السياسـة الأشـورية فملـوك أشـور كـانوا يسبون الشـعوب مـن بلادهـم ويـأتون بشعوب آخرى يسكنون هذه البلاد كما حدث مع مملكـة إسـرائيل ، أمـا ملـوك بـابل فكانوا يسبون الرجال الأقوياء إلى مدينــة بـابل دون أن يوطنـوا شـعوب آخـرى فـى البلاد التى سبوها وايضا كانوا يسمحون للمسبيين بالعمل واقتناء الممتلكات ، ولهذا عمل رجال يهوذا فى الفلاحة والرى والتجارة وتعمير المسـتعمرات مثـل مسـتعمرة تل ابيب علـى نهر خـابور (حـز ٣ : ١٥) ، وحـافظوا علـى وحدتهـم فـى أرض السبى ، مما سهل امر عودتهم فى أفواج متتالية مع زربابل ثـم عـزرا ثـم نحميـا ، بينما تشتّت مملكة إسرائيل ولم ترجع ثانية .

وهكذا سبيت مملكة يهوذا سنة ٥٨٨ ق.م بعد إنفصال مملكة إسرائيل عنها بنحو ٣٨٠ عاما ، وحكمها ١٩ ملكاً (ما عدا عنيليا) ، وفى سنة ٥٣٩ ق.م سقطت بابل فى يد كورش ملك فارس الذى سمح لليهود بـالعودة إلـى وطنهم فعـاد ثـلاث أفـواج منهم ، غير أن معظم المسبيين فضلوا البقاء فى بابل حيث استقروا هناك وعملوا

بالتجارة واقتنوا الممتلكات ، وتبوأ بعضهم المراكز المرموقة .

وبانتهاء سفرى عزرا ونحميا كما سنرى كان الهيكل قد بُنىَ وأسوار أورشليم قد شُيدّت ، وعاد للشعب اليهودى كيانه وقوميته ، غير أنهم لم يعودوا إلى حريتهم الأولى ولم يقم ملكاً عليهم من جنسهم ، إنما خضعوا للحكم الأجنبى ممثلا فى الإمبراطورية البابلية ثم الإمبراطورية الفارسية ثم الإمبراطورية الرومانية حتى جاء ملك الملوك فرفضوه وصلبوه فحُكم عليهم بالشتّت ثانية سنة ٧٠ م على يد تيطس الرومانى الذى حاصر أورشليم وهدمها ولم يبق فى الهيكل حجرا على حجر إلاّ ونقُض حسب كلام السيد المسيح " **الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا يُنقض** " (مت ٢٤ : ١)

وفى النصف الثانى من القرن العشرين بعد الميلاد عاد اليهود وكونوا دوله إسرائيل تمهيدا لإعلان إيمانهم بملك الملوك ورب الأرباب المتجسد من أجل خلاصنا .

ثانيا : إمبراطورية بابل ، وإمبراطورية فارس :

١- إمبراطورية بابل (٦١٢ - ٥٣٩ ق.م)

بعد ان كانت أشور تمثل القوة الضاربة فى الشرق وتعاظمت جداً ، وكانت تمثل عصا التأديب التى استخدمها الله لتأديب مملكة إسرائيل ، ولكنها تكبرت وتشامخت على إله إسرائيل فتنبأ أشعياء النبى بسقوطها (اش ١٠ : ٥ -١٩) ، وفعلا تحالفت بابل مع مادى مع مصر وقضوا على مملكة أشور ، واستولوا على عاصمتها نينوى سنة ٦١٢ ق.م ، وهنا بدأت تظهر بابل كعاصمة للإمبراطورية البابلية .

وبلغت بابل مكانة تفوق الخيال ، فقد بنى نبوخذ نصَّر سورين عظيمين حول المدينة بلغ ارتفاع السور الخارجى مائة متر وسمكه نحو ٢٤ متراً يكفى لسير

ست مركبات معاً ، وعمق اساساته اثنـى عشر متراً حتـى لا يستطيع الأعداء اختراقه

بالحفر من أسفله ، وكان على السور ٢٥٠ برج مراقبه وحراسة ، وبه مائة بوابة من خشب الارز المغشى بالنحاس اللامع .. كانت المدينة تقع فى سهل متسع خصيب مربع الشكل طول ضلعه ١٤٠ ميلاً مبنية على جانبى نهر الفرات ويصل بين قسميها كوبرى ضخم .. ارتفعت مبانيها إلى ثلاثة واربعة أدوار ، وشوارعها كانت متسعة ومستقيمة ، وسورها الداخلى كان مبنيا من القوالب الملونة التى تمثل مناظر صيد النمر والأسد ، وبين السورين كانت تُزرع الأرض بالفاكهة والخضروات ، أما حدائق بابل المعلقة فكانت آية فى الروعة والجمال .. إشتهر أهلها بعلوم الفلك حتى أنهم كانوا يستطيعون تحديد الكسوف والخسوف قبل حدوثه ، أما قوة الجيش وبسالة الفرسان فكانت مضرب الأمثال حتى تحدث حبقوق النبى عن سرعة خيولهم وحدتها (حبق ١ : ٨)

وكان لبابل عدة آلهة مثل " **بيل** " ، و " **نبو** " ، و" **مردوخ** " ومعنى " بيل " بالعبرى " بعل " اى السيد ، وهو صنم على هيئة رجل على رأسه تاج وله سبعة قرون ، و كان كهنته يدعون انه يأكل ويشرب فكشف دانيال خداعهم وغشهم ، و " نبو " معناه " مزيع " اى إله المعرفة والعلم ، وكان البابليون يتباركون به ويضمون إسمه إلى أسماء أبنائهم مثل نبوخذ نصّر ، ونبوزرادان .

هذه هى بابل العظيمة التى قال عنها الكتاب أنها " بهاء الممالك " والتى افتخر بها نبوخذ نصّر قائلا " **أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك بقوة اقتدارى وبجلال مجدى** " (دا ٤ : ٣) ، فسقط وشابه الحيوان سبع سنين . اما بابل العظيمة فقد تنبأ عنها أشعياء النبى بالخراب (اش١٣ :١-٥ ،١٣ :١٤-٢٠ " **ولتصر بابل بهاء الممالك وزينة الكلدانيين كتقليب الله سدوم وعمورة . لا تُعمّر إلى الأبد ولا تسكن إلى دور فدور** " (اش ١٣ : ١٩ ، ٢٠) ورغم أن نبوة أشعياء عندئذ كانت تبدو كأنها ضرب من المستحيل إلاّ أنها تحققت ، فعندما أخرج

بيلشاصر ملك بابل الأوانى المقدسة التى جلبها نبوخذ نصَّر من الهيكل ، وشرب فيها الخمر عندئذ رأى أصابع يد إنسان تكتب على مكلّس الحائط فارتعب واصطكت ركبتاه ، وفسر له دانيال الكتابة بأن الله أنهى مملكة بابل (دا : ٥)

وفى ليلة بينما كان بيلشاصر يسكر ويعربد نجحت جيوش كورش مع جيوش الماديين والعيلاميين فى اختراق المدينة رغم التحصينات العظيمة ، وذلك عندما حولت هذه الجيوش المهاجمة مجرى نهر الفرات ، وزحفوا عن طريق هذا المجرى إلى المدينة فكان السقوط وكان الخراب الأبدى الذى تحدث عنه اشعياء النبى ، فهدم كورش جزءاً كبيراً من أسوارها ، وبعد عشرين عاما هدم داريوس بقية الأسوار ونزع أبوابها النحاسية ، وصلب ثلاث آلاف من عظمائها .

لقد أمضى أحد الفنانين " واشنطن ألستون " اثنى عشر عاما يرسم منظر حفل بيلشاصَّر الذى فوجئ بالأعداء أمامه ، ولم يكمل واشنطن رسمه لأنه عجز عن إبراز مدى فزع بيلشاصر .

لقد انتهت بابل إلى الأبد ، ولن تعمر إلى الأبد حسب قول الكتاب المقدس ، حتى أنه فى منتصف عام ١٩٨٠ م عقد صدام حسين مؤتمرا ضخما فى بغداد ورسم خطة كبيرة لتعمير منطقة بابل لكيما تكون منطقة جذب سياحى ورصُدت الأموال لتعمير بابل وإقامة الفنادق الضخمة والحدائق والمحلات ، ولكن لم تمر سوى شهور قلائل وفى سبتمبر سنة ١٩٨٠ نشبت الحرب بين إيران والعراق وتعطلت خطة تعمير بابل إلى الأبد .

٢- إمبراطورية فارس (٥٣٩ - ٣٣١ ق.م)

نشأت على أنقاض الإمبراطورية البابلية ، وأول ملوكها كورش الكبير الذى كان ملكا على دولة انشان الصغيرة بالقرب من الخليج الفارسى ، وتعاون مع داريوس ملك مادى فى اقتحام بابل سنة ٥٣٩ ق.م ، ثم ضم مملكة مادى إليه ، وفى سنة ٥٢٥ ق.م أشرك ابنه قمبيزمعه ، وعندما شك فى تآمر كهنه المعابد المصرية

ضده انتهك هذه المعابد .. استمرت الإمبراطورية الفارسية حتـى سـنة ٣٣١ ق. م حيث سقطت أيام الملك الفارسى داريوس الثالث علـى يـد الاسكندر الأكـبر الـذى استولى على كنوزها العظيمة ، واستخدام بهو الأعمدة فـى القصـر الملكـى لإقامـة حفلات زواج عدد كبير من جنوده على الفتيات الفارسيات .

ثالثا : الملوك الذين عاصروا فترة السبى :

تولى حكم مملكة فارس احدى عشر ملكـا ، وقـد عـاصر اول سـتة ملـوك منهـم فترة سبى مملكة يهوذا في بابل .. أما ترتيب الملوك فهو كالتالى :

١- كورش (٥٣٨ - ٥٢٩) ق.م

٢- قمبيز (٥٢٩ - ٥٢٢) ق.م

٣- غومانا (سمردس) غاصب العرش (٥٢٢- ٥٢١) ق.م

٤- داريوس الأول (هستاسيس) (٥٢١ -٤٨٦) ق.م

٥- احشويروش الأول (اكسركيس الأول) (٤٨٦ - ٤٦٥) ق.م

٦- أرتحشستا الأول (لونجيانوس) (٤٦٤ - ٤٢٤) ق.م

٧- احشويروش الثانى (اكسركيس) (٤٢٤ -٤٢٣) ق.م

٨- داريوس الثانى (نوتوس) (٤٢٣ -٤٠٤) ق.م

٩- أرتحششتا الثانى (بينومن) (٤٠٤ - ٣٥٩) ق.م

١٠ - أرتحششتا الثالث (أدخوس) (٣٥٩ -٣٣٨) ق.م

١١- داريوس الثالث (كودومانوس) (٣٣٨-٣٣١) ق.م

ودعنا يا صديقى نلقى الضوء على أحد أبطال هذا السـفر الـذى نفذ مسـرة اللـه رغم أنه ملك وثنى وهو :

الملك كورش : اسم عيلامى معناه " **راعى** " ، وهو إبن قمبيز وحفيد كـورش الكبير وهم من ملوك عيلام حيث كانت شوشن عاصمتهم ... ولد كورش سنــــة

٥٩٠ ق.م وبدأ حياته قائداً لفرقة ضعيفة خاملة فى الجيش فأهتم بها ورفع شأنها ، فتولى قيادة فرقتين ، ثم تولى الحكم بعد قمبيز أبيه وله من العمر اثنين وثلاثين عاماً اى سنة ٥٥٨ ق.م ... تزوج من إبنة داريوس ملك مادى الذى لم ينجب اولاداً فصار هو الوريث الشرعى لمملكة مادى عندما مات داريوس سنة ٥٤٩ ق.م ، وكانت مملكة مادى متسعة تمتد إلى اشور وما بين النهرين وسوريا وكبدوكية وأسيا الصغرى ، وفى سنة ٥٤٧ ق.م استولى على " ليديا " أغنى مملكة فى ذلك الوقت ، وهزم ملكها " كربسوس " الذى كان يفتخر بخزائنه وكنوزه ويعرضها على كبار زائريه مفتخراً بغناه .. ثم إستولى على الممالك الصغيرة المجاورة .

كان كورش يعبد آلهة بابل بيل ونبو ومردوخ ، ووجدت لوحة تذكارية معروفة باسطوانة كورش سجل عليها : " أنى لأرجو كل هذه الآلهة التى أعدت تسكينها فى مدنها المقدسة أن يسألوا لى يومياً الآلهة بيل ونبو ويطلبوا لى لكى يهبنى حياة طويلة .. وأن يقولوا لسيدى مردوخ كورش الملك الذى يعبدك وقمبيز إبنه "

وكان كورش ملكاً شجاعاً كريماً متسامحاً لذلك أباح حرية العبادة وسمح للمسبيين بالرجوع إلى أوطانهم ، وكورش هو الملك الوثنى الوحيد الذى تنبأ أشعياء النبى بإسمه قبل ولادته بأكثر من مائة عام ، ودعاه مسيح الرب ومنحه الوعود العظيمة " **هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذى أمسكت بيمينه لادوس أمامه امماً واحقاء ملوك أحلّ لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق . أنا أسير قدامك والهضاب امهد . اكسر مصراعى النحاس ومغاليق الحديد اقصف . واعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابئ لكى تعرف أنى انا الرب الذى يدعوك باسمك إله إسرائيل . لأجل عبدى يعقوب وإسرائيل مختارى دعوتك بإسمك . لقّبتك وانت لست تعرفنى** " (اش ٤٥ : ١-٥)

ووصف الوحى كورش بصفات كثيرة مثل " **راعىّ** " (اش ٤٤ : ٢٨) ، و " **مسيحى** " (اش ٤٥ : ١) ، و " **رجل مشورتى** " (اش ٤٦ : ١١) ، و " **قد أحبه الرب** " (اش ٤٨ – ١٤) ، و " **كل مسرّتى (مسرة الرب) يتمم** "

(اش ٤٤ : ٢٨) ، و " **الكاسر** " (اش ٤٦ : ١١) أى مثل الطائر الجارح الذى دعاه الرب من الشرق كانت مملكة فارس تؤمن بالقوة الأولى فى الكون وتدعوها " إله النور " ، والقوة المضادة وتدعوها " إله الظلمة " اى ثنائية الخير والشر لذلك أكد الله لكورش أنه لا يوجد إلاَّ إله واحد " **أنا الرب وليس آخر . لا إله إلا سواى . نطَّقتُك وانت لم تعرفنى . لكى يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها ان ليس غيرى . انا الرب وليس آخر . مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر . انا الرب صانع كل هذه** " (اش ٤٥ : ٥-٧)

وقيل أن نبوه الكتاب المقدس عن كورش قُرئت امامه فسَّر بها ، وسمع من خلالها صوت إله السماء الذى يبارك خطواته فأطاع صوت النبوة " **كورش راعَّى فكل مسرتى يتمم ، ويقول عن اورشليم ستُبنى وللهيكل سيؤسس** " (اش ٤٤ : ٢٨) وانتهت حياة كورش سنة ٥٢٩ ق.م .

رابعاً : أنبياء أثناء وبعد السبى :

منذ سبى مملكة إسرائيل سنه ٧٢٢ ق.م وإلى نهاية عصر النبوة سنة٤٣٠ ق.م أرسل الله اثنى عشر نبياً ينذرون الشعب جاذبين إياه إلى طريق التوبة بلا جدوى :

م	النبى	الزمن (ق.م)	الملوك المعاصرين	الرسالة
١	هوشع	٧٥٣-٧١٥	آخر سبعة ملوك من مملكة إسرائيل + عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا من ملوك يهوذا	بكَّت بنى إسرائيل الذين تركوا إلههم ، وصاروا مثل المرأة الزانية التى تترك رجلها ، وتنبأ عن تاديب الله للشعب ووبخه على خطاياه وحثهم على التوبة

٢	ميخا المورشتى	٧٤٢-٦٨٧	يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا	تنبأ عن سقوط مملكة إسرائيل ، ومملكة يهوذا بسبب تمسك الشعب بخطاياه ، كما تنبأ عن ميلاد المخلص ومملكته
٣	اشعياء	٧٤٠-٦٨١	عزيا ويوثام وحزقيا ومنسى ملوك يهوذا	تنبأ عن سبى مملكة يهوذا كتأديب من الله لشعبه وعودة البقية الأمينة إلى أورشليم ، ودعا الشعب بالعودة إلى الله
٤	ناحوم	٦٦٣-٦٥٤	منسى ملك يهوذا	أكد على سقوط مملكة أشور التى تكبرت ، وتنبأ عن خراب نينوى
٥	صفنيا	٦٤٠-٦٢١	يوشيا ملك يهوذا	اعلن عقاب الله للامم بسبب شرهم ، ورحمته لشعبه الراجع إليه بالتوبة ووبخ اورشليم على خطاياها
٦	أرميا	٦٢٧-٥٨٦	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا ملوك يهوذا	أكد على سقوط مملكة يهوذا بيد نبوخذ نصّر ، وسبى الشعب إلى بابل لمدة سبعين سنة ، لكن توبة الشعب يمكن أن تؤجل دينونة يهوذا

٧	حبقوق	٦١٢-٥٨٩	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا ملوك يهوذا	تسأل عن ترك الله للأشرار فى العالم وتوسل إلى الله لكى لا يبيد شعبه
٨	دانيال	٦٠٥-٥٣٦	نبوخذ نصَّر وداريوس المادى وكورش الفارسى .. كانت نبواته فى أرض السبى	فسر الأحلام للملوك وعظَّم إسم الله فى أرض السبى ، وثبَّت المسبيين فى الإيمان ، وتنبأ بالأحداث القريبة والبعيدة
٩	حزقيال	٥٩٣-٥٧١	نبوخذ نصَّر ملك بابل	أعلن مجد الله الذى عاينه فى رؤياه وكان رمزا لإعلان تأديبات الله لشعبه، أرسل رسائل إلى الشعب فى اورشليم يحثهم على التوبة ، وثبَّت المسبيين فى الإيمان وأعطاهم الرجاء فى العودة إلى الوطن
١٠	حجى	٥٢٠	زربابل حاكم اورشليم ويهوشع رئيس الكهنة	وبخ الشعب على إهماله بيت الله وحفَّزه على مواصلة بناء هيكل اورشليم

١١	زكريا	٥٢٠	زربابل حاكم اورشليم ويهوشع رئيس الكهنة	أكد أمر الله بإعادة بناء الهيكل – وتحدث عن مجئ المسيح المخلص الذى سيتبارك العالم بمجيئه – تحدث للشعب من خلال الرؤى التى عاينها .
١٢	ملاخى	٤٣٠	لم يذكر أحد من القادة	أكد محبة الله لإسرائيل ، ووبخ الشعب والكهنة لأجل فسادهم ، وتنبأ عن مجئ المخلص ، وبركة الله للذين يطيعونه .

ونلاحظ ان هوشع وميخا وأشعياء وناحوم وصفنيا وحبقوق تنبأوا خلال الفترة من سبى مملكة إسرائيل بيد أشور وقبل سبى مملكة يهوذا بيد نبوخذ نصَّر ، وارميا النبى عاصر حصار أورشليم وسقوطها بيد ملك بابل ، ودانيال وحزقيال النبيان كانا مع الشعب المسبى فى بابل ، وحجى وزكريا عاصرا الفوج الأول العائد من السبى وكان لهما دور إيجابى فى اعادة بناء الهيكل ، أما ملاخى فقد كان آخر أنبياء العهد. القديم

خامساً : الفوائد الروحية للسبى :

١- تيقّن الشعب ان سبب تعبهم ومشقتهم وسبيهم بعيداً عن وطنهم وخراب بيت الرب وهدم المدينة وإحراق أبوابها بالنار .. كل هذا كان نتيجة طبيعية لشرورهم وآثامهم وعبادتهم للآلهة الغريبة ، حتى إمتد الشر والفساد إلى داخل هيكل الرب (خر ٨)

٢- كان السبى تأديباً للشعب مثل تأديب الأب لبنيه ، لم يكن القصد منه الفناء ولكن كان القصد منه الإصلاح .. أن السبى لم يكن شر مطلق ، ووضح هذه الحقيقة ارميا النبى : " **لأنى عرفت الأفكار التى أنا مفكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء . فتدعوننى وتذهبون وتصلون الىّ فاسمع لكم . وتطلبوننى فتجدوننى إذ تطلبوننى بكل قلبكم . فأُوجد لكم يقول الرب وأرد سبيكم واجمعكم من كل الأمم ومن كل المواضع التى طردتكم إليها يقول الرب وأردكم إلى الموضع الذى سبيتكم منه** " (ار ٢٩ : ١٠ -١٤) .

٣- أدرك الشعب الفرق الشاسع بين عبادة الإله الحى وعبادة آلهة الأمم الذين هم شياطين .. الفارق بين القداسة والنجاسة .. بين الحياة الأبدية والجحيم الأبدى .

٤- توبة الشعب وعزمه على الرجوع إلى الله بكل قلوبهم ، وترك شرورهم ومفارقة آثامهم .

٥- إعلان اسم الله بين الشعوب الغريبة التى سبى الشعب إليها عن طريق الأنبياء ،مقديسين مثل دانيال وحزقيال ، ورجال الله الأمناء مثل الفتية الثلاث وزربابل ونحميا ، وكهنة الله مثل يهوشع وعزرا .. كانت شهادتهم قوية لدرجة ان الملوك الوثنيين شهدوا لإله إسرائيل إنه إله السماء الكامل .

٦- بعودتهم من السبى تأكدوا من صدق مواعيد الله الذى لا يشاء موت الخاطئ ،ثل عودته ورجوعه إليه ، وأن الله كأب حنون عليهم ادبهم ولكن للهلاك لم يسلمهم ، وادركوا مراحم ورأفات أحشاء الله الذى أعادهم إلى أحضان هيكل قدسه

٧- بعد العودة من السبى دخلوا فى سلسلة من النهضات الروحية والعمرانية ، وقاد رجال الله القديسون هذه النهضات التى تمثلت فى **أربع نهضات رئيسية :**

أ -**النهضة الأولى :** قادها زربابل ويهوشع ر س الكهنة حيث تم عودة الفوج الأول والأكبر من السبى ، وتم بناء المذبح لاصـ ـ المحرقات للاحتماء باسم الله لأنه رعب شعب الأرض كان عليهم .

ب – النهضة الثانية : قادها حجى وزكريا بعد توقف بناء الهيكل لمدة ستة عشر عاماً ، وفيها تم بناء الهيكل والإحتفال بعيد الفصح وعيد الفطير .

حـ – النهضة الثالثة : قادها عزرا بعد النهضة الثانية بعام ، حيث قرأ الشريعة وأقّر أحكامها .

د – النهضة الرابعة : قادها نحميا بعد ١٤ سنة من النهضة الثالثة ، وفيها تم بناء اسوار اورشليم وتعمير المدينة بالمباني والسكان وإقرار احكام الشريعة .

سادساً : سفر وشخصية عزرا :

١– **حال المسبيين** : كان الشعب فى السبى فى حالة روحية يرثى لها ، فقد توقفت عباداتهم الطقسية مثل تقديم الذبائح والمحرقات لأنهم فى منأى عن بيت الله الذى صار خراباً ، ورغم ان الله سمح بوجود بعض الأنبياء القديسين بينهم مثل دانيال وحزقيال الآ أنهم أهملوا وصايا الناموس مثل الختان وتقديس يوم الرب ، ومع أنه كان هناك بعض الأشخاص الأمناء الذين شهدوا للرب بحياتهم الطاهرة الآ ان الغالبية العظمى كانت قد انحدرت إلى الحضيض .

سكن هؤلاء المسبيون فى مستعمرات حول بابل مثل تل أبيب (حز ٣ : ١٥) وتل ملح وتل حرشا (عز ٢ : ٥٩) وكَسِفيا (عز ٨ : ١٧) ، ورغم أن بعضهم عانى من مشقات العبودية لكن البعض الآخر اشتغل بالتجارة وجمع اموالاً طائلة (عز ٢ : ٦٥ ، ٦٩ – زك ٦ : ١٠ ،١١) والبعض بنى بيوتاً وغرس جنات (ار ٢٩ : ٥) والبعض أقتنى عبيداً وأماء (عز ٢ : ٦٥) .

نبه روح الله كورش فأطلق ندائه بالسماح لمن يريد من هؤلاء المسبيين بالعودة إلى وطنهم لبناء هيكل إله السماء ، ونبه روح الكثيرين فعاد الأمناء منهم من السبى إلاّ أنهم تعرضوا لبعض المتاعب لأن الأرض لم تُزرع بعد ، وكان عليهم دفع الجزية والخراج لملك بابل والخفارة للحاكم المحلى ، وخلال هذه الفترة قد

كُتب سفرى عزرا ونحميا ، والمدة بين نهاية سفر أخبار الأيام الثانى وبداية سفر عزرا إستغرقت نحو خمسين عاماً .

٢- **كاتب السفر** : عزرا الكاهن والكاتب الماهر في شريعة الرب هو الذى كتب سفرى أخبار الأيام الأول والثانى وهو الذى جمع المزامير ورتبها ، وهو أيضا الذى كتب سفر عزرا المُسمى باسمه والدليل على هذا أنه استخدم أسلوب المتكلم فى مواضع كثيرة من السفر (عز ٧ : ٢٧ - ٩ : ١٥) كما ان السفر أشار إلى عزرا أنه كاتب ماهر فى شريعة الرب (عز ٧ : ٦، ١١، ١٢، ٢١) وايضا تكرر اللفظ فى سفر نحميا (٨ : ١-١٣) .

والدارسون يعرفون السمات المشتركة بين سفرى الأخبار وسفر عزرا مثل :

أ - الأهتمام بالطقوس الدينية مثل حفظ الأعياد (عز ٣ : ٤، ٦، ١٩، ٢٢) وخدمة اللاويين (عز ٢ : ٤٠ ، ٨ : ١٥-١٩ ، ٩ : ١، ١٠ : ٥) وآنية الرب (عز ١ : ٧-١١) وفرق الكهنة (عز ٦ : ١٨) .

ب - الأهتمام بالأنساب (عز ٨ : ١-٢٠ ، ١٠ : ١٨-٤٤) .

حـ - يد الله التى تصنع التاريخ (عز ٨ : ٢٢) .

٣- **لغة السفر** : كُتب سفر عزرا باللغة العبرية ما عدا النصوص المتعلقة برسائل ملوك فارس (عز ٤ : ٨-٦ : ١٨ ، ٧ : ١٢-٢٦) فقد سُجلت باللغة الأرامية لأنها كانت لغة التداول والمفاوضات السياسية بين مملكة فارس وبلاد ما بين النهرين .

٤- **قصة السفر** : يمكن تقسيم السفر إلى قسمين رئيسين :

أ - القسم الأول : ويشمل الأصحاحات من (١-٦) حيث نسمع نداء كورش الملك ، ونرى عودة الفوج الأول من المسببين إلى أورشليم بقيادة زربابل

ويهوشع حيث بنوا المذبح واصعدوا الذبائح والمحرقات لأن رعب شعوب الأرض كان عليهم ، ولكن عندما شرعوا فى بناء الهيكل تصدى لهم الأعداء حتى أنهم نجحوا فى إستصدار أمراً ملكياً بوقف العمل لمدة ستة عشر عاماً من (٥٣٦ - ٥٢٠ ق.م) ... ثم أرسل الله نبيية حجى وزكريا فشجعاً الشعب على العمل ، وكانت عين الله عليهم ففشلت كل مقاومات عدو الخير لوقف البناء ، وأُكمل الهيكل بعد أن حول الله قلب داريوس الملك فأصدر أمره بأستكمال العمل وعقاب كل من يعترضه . بل أمدهم بما يحتاجون إليه من مال لإستكمال الهيكل ولإصعاد المحرقات والصلاة من أجله وأجل بنيه ، فأكملوا العمل ودشنوا الهيكل وعيدوا عيد الفصح وعيد الفطير وفرحوا لأن الرب فرّحهم .

ب - القسم الثانى : ويشمل الأصحاحات من (٧ - ١٠) ويفصل بين القسم الأول والثانى نحو ٥٧ عاماً ، وفىالقسم الثانى نرى عودة عزرا الكاهن على رأس الفوج الثانى بسماح من الملك أرتحشستا الذى أمدّه بالتبرعات السخية من الذهب والفضة ، وايضا حمل عزرا تبرعات المسبيين إلى بيت الرب .. إستعان عزرا بالصلاة والصوم حتى وصل إلى أورشليم بعد رحلة إستغرقت اربعة أشهر فأجرى إصلاحات دينية واسعة ، وجمع الشعب فى أورشليم وقطع عهداً مع الله للسلوك حسب وصاياه والتخلص من الزيجات الأجنبية .

وينقل لنا سفر عزرا تاريخ ثمانين سنة من تاريخ بنى إسرائيل حيث يبدأ من صدور نداء كورش سنة ٥٣٦ ق.م ويمتد إلى سنة ٤٥٦ ق.م عند عودة عزرا من السبى

٥ - **شخصية عزرا** : عزرا الكاهن من نسل فينحاس بن إليعازر بن هرون ، وهو كاتب ماهر فى شريعة موسى .. وُلد فى أرض السبى ولهذا لم يمارس عمله الطقسى ، ولكنه هيأ قلبه لطلب شريعة الرب (عز ٧ : ١٠) لذلك كرس حياته لحفظ الشريعة ونسخها وتعليمها للشعب .. كان رجل صوم وصلاة وغيرة وإيمان

فلم تقوى جبال الجليد المحيطة به فى أرض السبى أن تطفئ حياته الروحية المتوهجة فكان نوراً فى أرض الغربة ، وشاهداً قوياً لإلهه ... قاد الفوج الثانى من المسبيين العائدين إلى أورشليم حاملاً التقدمات والتبرعات والآنية الثمينة ، ولكنه وجد شعب أورشليم فى شر وفساد بسبب الزيجات الغريبة ، فأصلح الأمور وقطع عهداً بين الشعب وإلهه .. لقد نجح فى رسالته تماما ونسب نجاحه إلى الله " **مبارك الرب إله آبائنا** " (عز ٧ : ٢٧) ... أحبه الشعب جداً حتى لقَّبوه بموسى الثانى ، ويقول يوسيفوس بأن عزرا مات فى أورشليم شيخاً وشبعان أيام

أهم أعمال عزرا :

١- درس كلمة الله وطبقها فى حياته وكرس نفسه لتعليمها للشعب ولاسيما أن شمس النبوة كانت قد أوشكت على الغروب فلم يتبقى غير نبياً واحداً لم يتكلم بعد وهو ملاخى ، لذلك دفع الله بالكتبة ليقودوا الشعب للعمل بالشريعة .

٢- جمع الأسفار المقدسة .

٣- كتب سفرى أخبار الأيام الأول والثانى .

٤- قاد الفوج الثانى من أرض السبى إلى أورشليم .

٥- أقَر احكام الشريعة ومنع الريجات الغريبة .

٦- عمل إلى جانب نحميا فى النهضةالروحية الأخيرة .

الصفات الروحية التى تحلى بها عزرا : تحلى بصفات روحية عديدة كشفها لنا السفر ومن أهمها :

١- التجائه إلى المعرفة الحقيقة ، فلم يفكر أن يهئ نفسه لطلب علوم الكلدانيين الذين أهتموا بالآداب والفنون والفلك ، ولم يسر فى ركابهم بل التجاء إلى شريعة إله السماء خالق الكواكب والأفلاك .

٢- غيرته القوية على خلاص النفوس فكّرس حياته لتعليم الشعب شريعة الحياة الأبدية

٣ - تضحيته فرغم أنه أحتل مركزاً مرموقاً ونال ثقة الملك إلاّ أنه فضل أورشليم المدينة المنهدمة ذات الأبواب المحروقة بالنار على بابل المدينة العظيمة بهاء ممالك الأرض .

٤- إيمانه وثقته فى الله فعند بدء رحلته ورغم خطورتها لم يطلب حراسة أرضية ، بل نادى بصوم وصلى طالباً إرشاد وحماية السماء .

٥- الحساسية المفرطة ضد الخطية ..عندما رأى انحدار الشعب فى بئر الزيجات الغريبة مّزق ثيابه ونتف شعر رأسه ولحيته وجلس متحيراً إلى المساء ، ثم بسط يديه وصلى طالباً المغفرة .

٦- اتضاعه لذلك وضع نفسه فى مصاف الخطاة وتذلل أمام الله .

عزرا رمزاً للسيد المسيح :

١- كان عزرا كاهناً من سبط لاوى والسيد المسيح هو رئيس كهنتنا الأعظم (عب ٤ : ١٤) .

٢- تخلى عن مركزه فى القصور الملكية من أجل شعبه ، والسيد المسيح تخلى عن مجده من أجلنا .

٣- عاد عزرا بالمسبيين من سبى بابل إلى أورشليم الأرضية ، والسيد المسيح عاد بنا من سبى الشيطان إلى أورشليم السمائية .

٤- إهتم عزرا بتعليم الشعب شريعة العهد القديم ، والسيد المسيح علمنا شريعة العهد الجديد .

٥- عزرا صلى وبكى من أجل خطية الشعب ، والسيد المسيح بكى من أجل خطايانا .

١- عنوان - وموضوع .... من خلال دراستك لهذه المقدمة البسيطة : أربط بين أ - ب

(أ)	(ب)
+ الملوك الذين عاصروا فترة السبى	+ احداهمـا تعرضـت لغـزوات عـديــدة
+ سفــر وشخصيـــة عـــزرا	+ ملوكهـــا عاصـر بعضهـم سبــى يهــوذا
+ سبى مملكتى إسرائيل ويهـــوذا	+ شمل عودة أول فوج من المسبيين إلى أورشليم
+ إمبراطوريتـــى بابــل وفــارس	+ الأولى بهاء الممالك والثانية ملكها كورش الكبير

٢- كلمة السر: أشطب رأسيا - أفقيا - مائلاً ما تدل عليها هذه الرسائل والعبارات

ع	ى	ت	ش	ر	و	م	ل
ى	أ	ق	ر	م	هـ	ل	ا
أ	ع	ش	و	هـ	ى	أ	ى
ص	ى	ح	ع	ق	ل	خ	ن
ف	أ	ح	م	ى	ب	ى	أ
ن	أ	ى	م	ر	أ	ح	د
ى	أ	ن	ر	ت	ب	د	ق
ا	هـ	و	أ	ك	ر	ت	ص
ا	ل	ا	ى	ق	ر	ح	ع

* سبى الشعب إلى بابل مدة ٧٠ سنة .
* بكت بنى إسرائيل الذين صاروا كالزانية
* أكد محبة الله لإسرائيل .
* توسل إلى الله لكى لا يبيد الشعب .
* أعلن مجد الله الذى عاينه في رؤياه .
* أعلن عقاب الله للأمم بسبب شرهم .
* لقب لميخا النبى . * أكد امر الله بإعادة بناء الهيكل . * حفز الشعب لمواصلة بناء الهيكل
* تنبأ عن سقوط مملكة إسرائيل . * أكد على سقوط مملكة أشور التى تكبرت .
* فسر الأحلام للملوك . * حاكم أورشليم ٥٢٠ ق.م * تنبأ عن سبى مملكة يهوذا .

٣- أسماء ... ومعانى ... صل كل اسم بما يتفق معه من معنى أو صفة :

بيل	راعى	إله المعرفة والعلم
بنو	مزيع	صنم على هيئة رجل بتاج وقرون
كورش	بعل	ابن قمبيز

٤- أكمل :

* قام ... ملك ... بسبى مملكة يهوذا على عدة مراحل (١) .... (٢) .... (٣) .... (٤) ....
* تولى حكم مملكة فارس ...ملكا وقد عاصر أول ...ملوك منهم فترة سبى مملكة ... فى ...
* احد ابطال هذا السفر هو .... الملك وكان ملكا .... كريما ..... أباح حرية ... وقد تنبـــأ عنه ... النبى قبل ميلاده بأكثر من ...عام .

الاصحاح الأول

يحدثنا الوحى على فم عزرا الكاهن فى هذا الأصحاح عن إنتهاء فترة العقوبة الإلهية لشعب يهوذا ، فينبه الرب روح كورش ملك فارس ليطلق ندائه بالعودة إلى أرض الوطن لكل من يريد الصعود إلى أورشليم من المسبيين ، وايضا ينبه الرب الكهنة واللاويين ورؤساء الشعب من يهوذا وبنيامين ، فيعدّون عدة الرحيل من أرض العبودية إلى أرض الوطن مضحين فى سبيل هذا بكل غال ورخيص ، ويُخرج كورش الآنية المقدسة التى إغتصبها ملك بابل لتعود معهم إلى هيكل رب الجنود ، ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : تمام كلام الرب (١- ٤) .

ثانياً : الرب ينبه روح الشعب (٥ -٦) .

ثالثاً : آنية بيت الرب (٧ - ١١) .

أولاً : تمام كلام الرب : (١ -٤)

" وفى السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم ارميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداءً فى كل مملكته وبالكتابة أيضا قائلا . هكذا قال كورش ملك فارس . جميع ممالك الأرض دفعها لى الرب إله السماء وهو أوصانى أن أبنى له بيتاً فى أورشليم التى فى يهوذا . من منكم من كل شعبه

ليكن إلهه معه ويصعد إلى أورشليم التى فى يهوذا فيبنى بيت الرب إله إسرائيل . هو الإله الذى فى أورشليم . وكل من بقى فى أحد الأماكن حيث هو متغرب فلينجده أهل مكانه بفضة وبذهب وبأمتعة وببهائم مع التبرع لبيت الرب الذى فى أورشليم " (ع ١-٤) .

قبل أن ندخل فى تفسير الأصحاح لنا ملاحظتين:

١- نستطيع أن نقول أن مقدمة هذا الأصحاح نجدها فى الأصحاح التاسع من سفر دانيال عندما أدرك دانيال قرب إنتهاء مدة السبعين سنة التى تنبأ بها أرميا

النبـى ، فأنسكب فـى صـلاة منسحقة وصـوم وتذلـل بالمسوح والرمـاد معترفـاً بخطاياه وخطايا شعبه التى تسببت فى هذا السبى فيقول :

" **أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التى كانت عنها كلمة الرب إلى ارميا النبى لكماله سبعين سنة على خراب أورشليم . فوجهت وجهى إلى اللـه السيد طالباً بـالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرماد وصليت إلـى الـرب إلهى واعترفت وقلت** ..... " (دا ٩ : ٢-١٩) .

أن الـروح القدس ارشـد رجـال اللـه الأمنـاء مثـل دانيـال إلـى رفـع صلواتهـم وتضرعاتهم لأجل تحقيق مواعيد الله الصادقـة ، وكـل صـلاة صعدت إلـى عـرش النعمة ساعدت فى رد المسبيين ... إن كـانت خطيـة أدم قـادت البشـرية إلـى سبى الشيطان ، وخطية شعب الله قادته إلى سبى بـابل ، والتمسك بخطيتنـا يقودنـا إلـى الجحيم ، لذلك فنحن فى حاجة إلى رجال الله ليرفعوا صلواتهم عنـا ، وعلينـا نحن أيضا مسئولية الصلاة من أجل النفوس التى سبتها الخطية .. أنظروا معلمنا العظيـم بولس الرسول وهو يطلب مثل هذه الصلوات من أجل القديسين ومن أجله " **مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت فى الـروح .... لأجل جميـع القديسـين ولأجلـى** " (أف ٦ : ١٨، ١٩) ... فإن كان الرسول يوصينا بالصلاة من أجل القديسـين فكم وكم يجب أن نصلى بالأكثر من أجل الضالين ؟!

٢- فاتحة الأصحاح (آيات ١-٣) هى تكرار لخاتمة سفر أخبار الأيام (٢ أى ٣٦ : ٢٢، ٢٣) ... فما الداعى لهذا التكرار مع ان الكاتب واحد وهو عزرا ؟

عندما كتب عـزرا سفر أخبـار الأيـام لـم يـرد أن ينهيـه نهايـة مأسـاوية بـالدمـاء والدمار والسلب والسبى وخراب بيت الرب ، أنما أراد أن ينهى السفر نهايـة سـارة لذلك ذكر إفتقاد اللـه لشعبه فـى أرض السبى عن طريـق كـورش الملـك الوثنـى ، ورغم أن هذا الإفتقاد لم يكن قد حدث بعد عند إنتهاء احداث أخبار الأيام ..

" **فـى السـنة الأولـى لكـورش ملـك فـارس** " (ع ١) ... اى سـنة ٥٣٨ ق.م ، والمقصود السنة الأولى من ملكه فى بابل لأنه ملك قبل هذا عشرين عاماً على

عيلام ثم ملك عشر سنين آخرى على فارس وعيلام قبل الأستيلاء على بابل ، وهناك فارق عظيم بين ملوك بابل وملوك فارس لأن ملوك بابل كانوا يستهزؤن بآلهة الشعوب المنهزمة (الأصنام) فحملوها إلى بابل حيث اقاموها كأنصبة تذكارية لكيما تكون سبب مذلة وعار للشعوب المنهزمة وسبب مجد وفخار لأهل بابل ، وبهذا المفهوم عندما لم يجد نبوخذ نصَّر آلهة فى هيكل أورشليم يحضرها معه إلى بابل أحضر الآنية المقدسة التي صارت من أسباب غضب الله على مملكة بابل . أما كورش ملك فارس فقد تمتع بروح التسامح فاطلق حرية العبادة ، وسمح لهذه الآلهة (الأصنام) بالعودة إلى أوطانها ، وكان **وراء هذا التصرف دافعين :**

أ - كورش كملك وثنى يعتقد بتعدد الآلهة لذلك أراد أن يحصل على رضاء جميع الآلهة عنه .

ب - أراد كورش أن يحصل على رضاء ومحبة وإخلاص جميع الشعوب التى تخضع له فيأمن شرهم وثورتهم ضده .

" **عند تمام كلام الرب بفم ارميا** " (ع ١) .... تنبأ ارميا قائلاً : " **لأنه هكذا قال الرب . أنى عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم وأقيم لكم كلامى الصالح بردكم إلى هذا الموضع ... وأرد سبيكم وأجمعكم من كل الأمم ومن كل المواضع التى طردتكم إليها يقول الرب وأردكم إلى الموضع الذى سبيتكم منه** " (ار ٢٩ : ١٠-١٤)

لقد تحقق كلام الرب تماماً ، فبعد ان سمح بالسبى لشعبه عقاباً على خطاياهم لمدة سبعين سنة ، عاد وسمح بالعودة من السبى وهذا ما نعاينه فى هذا الأصحاح .. غير أنه توجد ملاحظة لطيفة يجدر الإشارة إليها وهى أن نبوة أشعياء النبى بالعودة من السبى وخلاص البقية سبقت نبوة ارميا بالسبى ، ومعنى هذا أن محبة الله لأولاده ونعمته عليهم هى أساس التعامل ، أما العقاب بالسبى فهو أمر طارئ بقصد التهذيب والتأديب .

" **نبه الرب روح كورش** " (ع ١) ... هدم نبوخذ نصَّر أورشليم واحرقها بالنار ،

والآن جاء كورش بتدبير إلهى عجيب وأصدر أمره العجيب ببناء أورشليم .. نبوخذ نصَّر يهدم وكورش يبنى ، والأثنان تحت سيطرة القدير وداخل دائرة الضبط الإلهى ، فنبوخذ نصَّر لم يهدم إلاَّ بسماح من الله وكورش لم يبنى إلاَّ بدافع منه .. حقاً أن قلوب الملوك فى يد الله " **قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله** " (أم ٢١ :١) ، ودانيال النبى يقول " **الذى له الحكمة والجبروت وهو يغير الأوقات والازمنة ويعزل ملوكاً وينصب ملوكاً** ... " (دا ٢ : ٢٠،٢١) ، والجامعة يقول " **للهدم وقت وللبناء وقت** " (جا ٣ :٣) .

كان كورش ملكاً وثنياً لا يعرف الإله الحقيقى " **نطَّقتك وأنت لم تعرفنى** " (اش ٤٥: ٥) ومع هذا فإن الله تعامل معه ، ومن قبل هذا بنحو ألف عام تعامل الله مع بلعام بن يعور الرجل الأممى الذى أستاجره بالاق بن صفور ملك موآب ليلعن شعب الله ، ولكن كل المحاولات فشلت لأن الله وضع على لسان بلعام البركة عوضاً عن اللعنه (عد ٢٣،٢٤) ، وأيضا تعامل الله مع نينوى المدينة الوثنية ، ومع راحاب الزانية ، ومع راعوث الموآبية ، ومع المجوس الإيرانيين ... كانت هذه أمثله ورموز وإشارات لخلاص الله للأمم فى العهد الجديد .

" **فأطلق نداءً فى كل مملكته وبالكتابة** " (ع ١) .... ان رسل الملك طافوا فى المدن يعلنون نداء الملك شفاهة وكتابة هذا بالإضافة إلى تسجيل هذا الأمر فى سجلات الدولة الرسمية الأمر الذى ظهرت فائدته العظيمة فى الأصحاح السادس من هذا السفر .

" **جميع ممالك الأرض دفعها لى الرب إله السماء وهو اوصانى أن أبنى له بيتاً** " (ع ٢) ... عاش دانيال النبى فى بابل وعاصر ملوك بابل وملوك فارس ، وكان رجلاً محبوباً من الجميع ومن الملوك ومن الملائكة أيضا ، وغالباً ما يكون قد عرضً على كورش نبوات أشعياء عنه ، ويؤيد هذا الرأى يوسيفوس المؤرخ اليهودى فى القرن الأول الميلادى الذى يؤكد بأن كورش أطلع على سفر أشعياء بطريقة أو بأخرى ، وعندما وجد إسمه فى هذا السفر قبل أن يولد انتابته غيرة شديدة وشعَر

بقوة إلهية تدفعه إلى تتميم النبوة " **هو يبنى بيتى ، ويطلق سبيي** " (اش ٤٥ : ١٣) وأحسّ بالمسئولية الواقعة عليه تجاه إطلاق المسبيين أيضاً .

" **من منكم من كل شعبه** " (ع ٣) .... لم يصدر كورش أمراً لجميع اليهود بمغادرة بابل وعودتهم إلى أورشليم ، ولم يجليهم عن أراضيه ، إنما ترك لهم حرية الإختيار فى البقاء أو العودة ...

حقا أن الصعود إلى بيت الله لبنائه وتقديم العبادة لا يمكن أن يكون عنوة بأمر ملكى أو أمر سلطانى أو غيره ، ولو أجُبر الإنسان على العبادة فعلاًم يكافئ ؟ ... لابد أن الإنسان يأتى إلى الله بـ حض إختياره وكامل إراداته .. فهذا مبدأ إنجيلى " **أن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر ... ومن أراد أن يخلص نفسه** .. " (مت ١٦ : ٢٥،٢٤) ... " **إن أردت أن تكون كاملاً** ... " (مت ١٩ : ٢١) .. لقد صنع السيد المسيح الخلاص العجيب على عود الصليب ، وهو ما زال باسطاً ذراعيه على جبل الجلجثه ، وواقفاً على باب القلب يقرع يدعو كل نفس إلى العرس السماوى ، ولكنه يحترم جداً حرية الإنسان الشخصية ، ولا يمكن أن يجبر أحداً على الدخول إلى ملكوته .

" **ليكن إلهه معه ويصعد إلى أورشليم** " (ع ٣) ... الذهاب إلى أورشليم هو صعود ، أما الذهاب إلى أريحا فهو نزول " إنسان كان نازلاً من أورشليم إلى أريحا " (لو ١٠ :٣٠) ، والذهاب إلى بابل هو سبى ، والذهاب إلى العالم هو ضياع .. ومن يصعد إلى بيت الله فصاحب البيت يصاحبه فى صعوده ، ومن يبقى فى بابل فإنه يتعرض لتخلى المعونة الإلهية عنه .

" **فيبنى بيت الرب إله إسرائيل** " (ع ٣) ... لقد مرّ حوالى مائتى عام على سبى مملكة إسرائيل حيث تشتّتت فى بلاد أشور بلا عودة ، أما مملكة يهوذا فقد ظلت متماسكة إلى حد ما ، وها جزء منها يعود إلى أورشليم ، ولذلك نجد الوحى يطلق عليها كثيراً لفظة " إسرائيل " ... أن الله لا يُسر بالمجموعات الكبيرة (مملكة إسرائيل) التى لا ترضيه بل يفرح بالقطيع الصغير الذى يسمع صوته

ويطيعه ... كم صرف الرب من جيش جدعون الأثنى عشرة ألفا وكم أبقى معه ؟ (قض ١٧) .

" **كل من بقى فى أحد الأماكن حيث هو متغرب** " (ع ٤) .... كم ذكَّرت هذه الجملة " من بقى " الشعب بنبوات أشعياء النبى ؟!

وماذا قال أشعياء النبى ؟

إنه تحدث مراراً وتكراراً عن حفظ البقية الأمينة من يهوذا " **ترجع بقية يعقوب إلى الله القدير** " (اش ١٠ :٢١) ..

" **لولا أن رب الجنود أبقى لنا بقية صغيرة لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة** " (اش ٤٠ : ٩) .

" **ويكون فى ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتنى بقية شعبه** " (اش ١١ :١١) بل إنه سمى إبنه " **شآر ياشوب** " اى البقية ستخلص .. أنها فرصة دبرها إله السماء بيد قوية وذراع رفيعة لكيما يرجع شعبه من سبيه ويرد غربته ، فطوبى لمن يقتنص هذه الفرصة ويعود إلى بيت الآب ...

كفاك يا نفسى انشغالاً بأمور كثيرة باطلة عاطلة فانية وعودى إلى بيت الآب ..

كفاك يا نفسى غربة عن الأحضان الإلهية التى تتلهف إليك ..

كفاك يا نفسى ......

" **فلينجده أهل مكانه بفضة وبذهب وبأمتعة وببهائم من التبرع لبيت الرب** " (ع ٤) .... إن الأعمال الهامة تستلزم دائما روح الفريق ، فالبعض فى الجبهة يحارب والآخرون يقدمون الإمدادات اللازمة ، وكلا الأمرين مهما لإنجاز ونجاح العمل .. انظروا إلى اللفظ الذى استخدمه الملك كورش " فلينجده " دلالة على مدى أهمية الموقف ، فإنه يشتاق من كل قلبه إلى تنفيذ المشيئة الإلهية ، و " أهل مكانه " سواء من اليهود أو غيرهم .

وهنا يوجد تشابه بين هذا الموقف والخروج من أرض مصر ، فإن اليهود الخارجين من أرض مصر " **طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً**

" (خر ١٢ :٣٥) ، وهنا يوصى الملك كورش شعبه بتقديم التبرعات لإله إسرائيل وكان كثير من اليهود يتمتعون بحب البابليين لذلك لم يمنع البابليون عنهم تقدماتهم من الذهب والفضة والأمتعة والتبرعات ... وقد دعى أشعياء عودة اليهود من بابل بإنه خروج وفداء " **أخرجوا من بابل . أهربوا من أرض الكلدانيين .. قولوا قد فدى الرب عبده يعقوب** " (اش ٤٨ :٢٠) ، ومع هذا فإن هناك فارقاً جوهرياً بين خروج شعب الله من أرض مصر وبين خروجهم من بابل ، وهو أنه عند خروجهم من أرض مصر كان خروجاً جماعياً لم يترك موسى ظلفاً واحداً بينما لم يخرج من بابل إلاّ البقية الأمينة .

لقد خلص الله هذه البقية وفداها من السبى وأعادها إلى الأحضان الإلهية بدون اى تدخل بشرى ، وهكذا خلَّص الله الإنسان من سبى الشيطان وأعاده إلى الفردوس المفقود بل إلى الملكوت بدون اى تدخل بشرى بل بتدبير الهى كامل .

ثانياً : الرب ينبه روح الشعب : (٥،٦)

" فقام رؤوس آباء يهوذا وبنيامين والكهنة واللاويون مع كل من نبه الله روحه ليصعدوا ليبنوا بيت الرب الذى فى أورشليم ، وكل الذين حولهم أعانوهم بآنية فضة وبذهب وبأمتعة وببهائم وبتحف فضلاً عن كل ما تبرع به " (ع ٥،٦)

فى مصر حيث كانت العبودية مرة وقاسية خرج منها كل بنى إسرائيل ، أما فى بابل فقد تعرض البعض للعبودية القاسية ، وعبَّر عن هذه العبودية(بابل)أشعياء النبى فى نبوته قائلاً : " **غضبتُ على شعبى دنَّستُ ميراثى ودفعتهم إلى يدكِ . لم تصنعى لهم رحمة . على الشيخ ثقَّلت نيرك جداً** " (اش ٤٧ :٦) ، والبعض الآخر تاجر وربح وأصبح من أصحاب الأملاك ، والبعض تبوأ مراكز مرموقة لذلك فضل الكثيرون منهم بابل بهاء ممالك الأرض على أورشليم المدينة التى فقدت الحياة وصارت حطاماً وخراباً .. لقد فضّلوا بابل حيث ممتلكاتهم ومسّرتهم .. هؤلاء الذين انقلبت أمامهم الموازين رأساً على عقب فلم يعد الله هو محور حياتهم

ولم تعد الكنيسة مسرتهم .. لنحذر يا إخوتى لئلا ننسى السماء فتقوى علينا محبة الممتلكات والأرضيات والتجارة والمال والراحة والتنعم الجسدى فتضيع حياتنا فى بابل هذا العالم .

أما الأمناء فقد نبّه الرب ارواجهم وحّرك قلوبهم ، وهم استجابوا لهذا التنبية وذاك الإلهام ، وجميل أن كثير منهم كان من الرؤوس والآباء والكهنة واللاويين .. أنهم البقية القليلة الأمينة التى لم تنقطع عن الصلوات من أجل العودة إلى أورشليم " **أن نسيتك يا أورشليم تنسى يمينى ليلتصق لسانى بحنكى أن لم أذكرك . إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى** " (مز ١٣٧ : ٥،٦) .

ومن أكبر المشجعات لنا عندما ندرك ان الله يقوم بالعمل كاملا وليس علينا إلاَّ التسليم لإراداته فقط ... نبّه الله روح كورش فأطلق ندائه ، ونبه روح الشعب فاستجاب للنداء متغاضياً كل خسارة ومتاعب ومشقة وخطورة قد يتعرض لها .. هذه هى طريقة الله معنا إذ من محبته لنا يتمم كل شئ .. قال الملاك للمرأتين القادمتين لتنظرا قبره " **اذهبا سريعاً قولا لتلاميذه أنه قد قام من الأموات** " (مت ١٨ :٧) ، " **وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما** " (مت ٢٨ : ١٩) ... أنه يتقدم طريق المبشرين والمبشرات بقيامته .. ظهر لشاول وأرسله إلى حنانيا ، وظهر لحنانيا لكيما يقبل شاول ... أرسل ملاكه إلى كرنيليوس الرجل الأممى ليستدعى بطرس وكلم بطرس لكيما يدخل بيت كرنيليوس الرجل الأممى .

ولا ننسى أن العودة من السبى كانت رمزاً لرجوع البشرية من سبى الشيطان ، وكما عاد عدد قليل من السبى هكذا يعود القطيع الصغير إلى الحظيرة .

ثالثاً :آنية بيت الرب (٧ – ١١)

" والملك كورش أخرج آنية بيت الرب التى أخرجها نبوخذناصَّر من أورشليم وجعلها فى بيت آلهته . أخرجها كورش ملك فارس عن يد مثرداث الخازن وعدها لشيشبصَّر رئيس يهوذا .

وهذا عددها ثلاثون طستا من ذهب وألف طست من فضة وتسعة وعشرون سكيناً. وثلاثون قدحاً من ذهب واقداح فضة من الرتبة الثانية أربع مئة وعشرة وألف من آنية أخرى . جميع الآنية من الذهب والفضة خمسة آلآف وأربع مئة الكل أصعده شيشبصرَّ عند إصعاد السبى من بابل إلى أورشليم " (ع ٧-١١) .

" والملك كورش أخرج آنية بيت الرب التى أخرجها نبوخذناصرٌ من أورشليم وجعلها فى بيت آلهته " (ع ٧) .... منذ عشرات السنين نهب نبوخذ نصَّر الهيكل وحمل الكثير من كنوزه إلى هياكل آلهته فى بابل ، وما لم يستطع أن يأخذه أحرقه بالنار (٢ أخ ٣٦ :١٨،١٩) ، وكان كثير من هذه الكنوز من الذهب الخالص (١ مل ٧ : ٤٨-٥٠) ... لقد جاء نبوزراداان رئيس الشرطة وأحرق أورشليم وهدم الهيكل و " أعمدة النحاس التى فى بيت الرب والقواعد النحاس التى فى بيت الرب كسرها الكلدانيون وحملوا نحاسها إلى بابل . و القدور والرفوس والمقاصَّى والصحون وجميع آنية النحاس التى كانوا يخدمون بها أخذوها والمجامر والمناضح . ما كان من ذهب فالذهب وما كان من فضة فالفضة أخذها رئيس الشرط " (٢ مل ٢٥ : ١٣-١٥) كل هذا كان بسماح من الله وتأديباً لأولاده .. اما الآن فالرب الإله يأمر بالخير لأورشليم لذلك يخرج كورش آنية بيت الرب لكيما يعيدها إلى الهيكل ، وكما رأينا من قبل أن كورش الملك المتسامح قد أعاد للأمم المسبية آلهتها (آصنامها) وهوذا يعيد لشعب الله آنية بيت الرب ، ونلاحظ يا صديقى أن أمر كورش بعودة الآنية الذهب دليل على جديته ، وأنه ليس من طراز الناس الذين يكتفون بالكلام دون العمل ، أنما جمع بين الكلام والعمل ولذلك قرن ندائه بعودة الآنية .

ومن العجيب أن تبقى هذه الآنية الذهب فى بابل نحو سبعبن عاماً دون أن تتبدد ، ورغم أنها عاصرت عدد من الملوك إلا أن أحداً منهم لم يفكر فى صهرها واستخدامها كحلى ، وعجيب أيضا أن يتنازل عنها كورش ملك بابل الوثنى

فيخرجها من هياكل آلهته .يردها إلى هيكل إلـه السـماء ... لقد سـمع بـلا شـك قصة بيلشاصَّر ملك بابل الذى تجرأ وقدم خمر مشروبه فـى هـذه الآنيـة الطـاهرة فعاقبه الله سريعاً إذ قُتل فى نفس الليلة التى إرتكب فيها هذا الخطأ ..

أن رحلة الآنية عبر السنين الطويلة تحدثنا عن يد الله التى تضبط جميع الأمـور كبيرها وصغيرها فى كل زمان ومكان .. لقد أنهى اللـه المملكة السياسية ولـم يقم فيما بعد ملكاً على يهوذا ، ولكنه أبقـى علـى المملكـة الكهنوتيـة ولهـذا سـمح بعـودة الآنية المقدسة إلى هيكله دليـلاً علـى إسـتمرار الكهنـوت الـلاوى حتـى مجـئ السـيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم على طقس ملكى صاداق .

" **أخرجها كورش ملك فارس عن يد مثرداث الخازن وعدها لشيشبصَّر رئيس يهـوذا** " (ع ٨) ...

مثرداث : هو القائم على مخازن الملك ، ومعنى إسمه " **متراس (إله الشمس)** قد أعطى " والحقيقة أن الذى أعطى الأمر برجوع الآنية المقدسة ليس مثرداث بل كورش ومعنى إسمه " الشمس " وهو رمز للسيد المسيح شـمس الـبر .. إعلمـى يـا نفسى أن العاطى الحقيقى هو إلهك وليس آخر . هو الذى يهبك جسده المقدس ودمه الكريم ، وقد أعد لك ملكوته السماوى .

شيشبصَّر : وهوالإسم الفارسى لزرُبَّابل ، ومعنى اسم زربابل اى " **زرع بابل** " أو " **المولود فى بابل** " ، وزربابل هو إبـن شـالتيئيل الإبـن الأكبر للملـك يهويـاكين الذى مات بدون ان ينجب زرية ، فتزوج أخوه فدايا الإبن الأصغر لملـك يهويـاكين من أمراته وأقام له نسلاً حسب حكم الناموس (تث ٢٥ : ٥،٦) ، لهذا تارة يدعـوه الكتاب " **زربابل بـن شـالتيئيل** " (عـز ٣ : ٢) حسـب النـاموس ، وتـارة يدعـوه " **زربابل بن فدايا** " (١ اى ٣ : ٩) حسب الطبيعة ، والدليل على أن شيشبصَّر هـو زربابل أن حجى النبى الذى كان معاصراً لـه ذكـر أنـه والـى يهـوذا " **زربـابل بـن شالتيئيل والى يهوذا** " (حج ١ : ١) ، وذكر عزرا فى نفس الوقت بأن الوالى هو

شيشبصَّر ، " شيشبصَّر الذى جعله والياً " (عز ٥ : ١٤) ، " عند إصعاد السبى من بابل إلى أورشليم " (ع ١١) .

حقاً أنها أجمل وأروع اللحظات تلك التى تصعد فيها الآنية المقدسة المكرسة بالدم من بابل إلى أورشليم ... هذه الآنية التى جازت رحلة العبودية وذاقت مرارة السبى فى بابل أم الزوانى ، وكأن صوتها يرن فىآذانى :

أننى سقطت يا عزيزى بين الأمم ...
لم يشفقوا على بل نجسونى بخمر مشروبهم ...
الله غاَر علّى غيرته المقدسة وانتقم لمظلمتى ...
أنه قتل ملوكاً من أجلى ...
وهوذا الآن يفتدينى ويصعدنى ...
هل ترى عزيزى أشعة الشمس الذهبية تداعب جسدى الذهبى ؟
ان بريق لمعانى يزداد ويتلألأ ... أننى أرقص فرحاً ..
هوذا أنا أترك بئر الرزائل ... أترك بابل ...
بابل الوثنية أرض البلبلة والجهل والكبرياء ... برج بابل
بابل الوثنية أرض القلق والسلام المفقود والإيمان الميت ..
بابل الوثنية أرض البكاء والدموع ... على انهار بابل هناك بكينا ...
بابل الوثنية أرض القيثارات الصامته ... هناك علقنا قيثاراتنا...
بابل الوثنية أرض الغربة والتسبيح المفقود ... كيف نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة ...
بابل بكل انهارها لا تروى نفسى العطشى ... فكل ملذاتها ترابية وشهواتها بهيمية ..
بابل التى وجُد فيها دم أنبياء وقديسين وجميع من قتل على الأرض ....
بابل التى تنتظر دينونة العدل الإلهى ... فى ساعة واحدة جاءت دينونتك ...

بابل التى تنتظر صوت ملاك العدل ليصرخ بصوت عظيم : سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت محرساً لشياطين ومحرساً لكل روح نجس ...

أننى انصت إلى صوت إلهى : أخرجوا منها يا شعبى لئلا تشتركوا فى خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها لأن خطاياها لحقت السماء وتذكر الله آثامها ...

هوذا أنا صاعدة إلى أورشليم ... إلى أرض التسبيح والفرح الأبدى ... القيثارات السمائية والسلام المنشود ... أرض الشبع الروحى والشهوات المقدسة ... أرض الصحة الدائمة والسعادة الأبدية ... أرض الضياء والأستنارة والنور الأبدى .. انها ليست أرضاً هى بل سماء ... سماء ملك الملوك ورب الأرباب .. أنها احضان الآب .

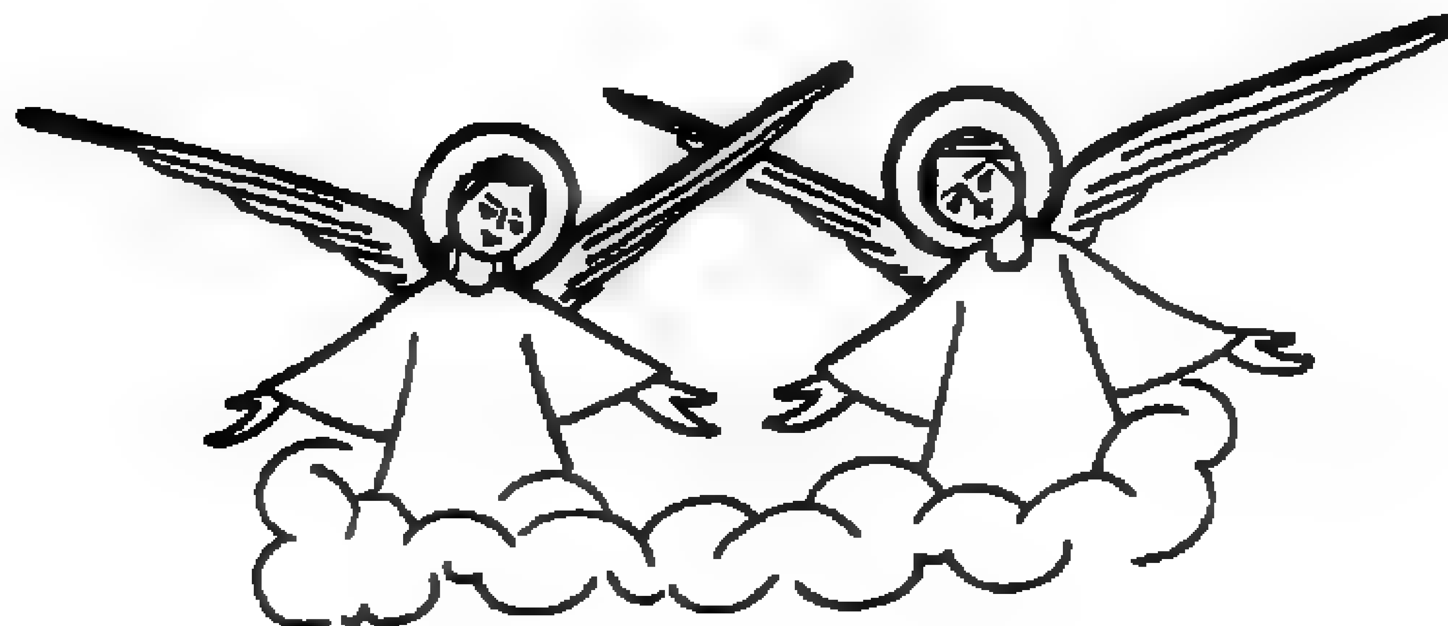
حقا أن هذه الآنية المقدسة المكرسة المدشنة بالدم آنية الكرامة ماهى إلا إشارة للنفوس المفَّدية بدم الحمل ....

ونختم هذا الأصحاح بالنبوات التى قيلت من قبل والآن تحققت هنا حرفياً :

١- **" القائل عن كورش راعى فكل مسرتى يتمم ويقول عن أورشليم ستبنى وللهيكل ستؤسس "** (اش ٤٤ : ٢٨) قيلت سنة ٦٨٨ ق.م وتحققت بعد ١٤٩ سنة

٢- **" ويكون عند تمام السبعين سنة إنى أعاقب ملك بابل وتلك الأمة يقول الرب "** (ار ٢٥ :١٢) قيلت سنة ٦٠٥ ق.م وتحققت بعد ٦٦ عاماً عندما فتح كورش بابل

٣- **" لأنه هكذا قال الرب . انى عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم وأقيم لكم كلامى الصالح بردكم إلى هذا الموضع "** (ار ٢٩ : ١٠) قيلت سنة ٥٩٤ ق.م وتحققت بعد ٥٧ عاماً .



١- اذكرالأيات التى يدل عليها هذا المعنى ... مع ذكر الشاهد .

- انسكب دانيال بصلاة وصوم وتذلل معترفاً بخطاياه .
- أن قلوب الملوك فى يد الله .
- حفظ البقية الأمينة من يهوذا .
- نبوة قيلت سنة ٦٠٥ ق.م وتحققت عندما فتح كورش بابل .

٢- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات مع تصحيح الخطأ منها :

- تمتع نبوخذ نصَّر ببركات إلهية بسبب إحضاره الآنية المقدسة .
- أصدر كورش أمراً لليهود بمغادرة بابل .
- فضل الكثيرون بابل حيث ممتلكاتهم ومسرتهم .
- كل هذا كان بسماح من الله وتأديباً لأولاده .

٣-أكمل العبارات الأتية بما يناسبها من بين الأقواس :

- ذكرت مقدمة هذا الأصحاح فى سفر (أشعياء - ارميا - دانيال)
- العودة من السبى كانت رمزاً إلى (العتق من الشيطان - دخول أورشليم - العبودية)
- كورش أعاد للأمم (مجدها - آنية بيت الرب - آلهتها)
- كان كورش لا يعرف الإله الحقيقى .. كان ملكا (وثنيا - يهوديا - مسيحيا)

٤- اسماء ... معانى ... ما يرتبط بها .... صل بينهما :

(أ)	(ب)	(حـ)
بالاق بن صفور	متراس - قد اعطى	تدبير إلهى لرجوع الشعب من السبى .
شيشبصَّر	مولود فى بابل	رمزالسيد المسيح شمس البر .
مثرداث	الشـمـس	لعن شعب الله .
شثرياشوب	البقية ستخلص	القائم على مخازن الملك
كورش	ملك موآب	والى يهوذا .

٥- ما المقصود بالآتى :

- الروح القدس أرشد رجال الله لرفع الصلوات .
- أطلق كورش ملك فارس حرية العبادة .
- العودة من السبى رمزا لرجوع البشرية من سبى الشيطان .

الاصحاح الثانى

فى هذا الأصحاح نعيش مع رحلة العودة من أرض السبى إلى أرض الحريـة .. من الغربة إلـى الديـار .. مضـى جيـلان علـى المسبيِّين فـى أرض سبيهم ، لكنهم نجحوا إلى حد ما فى زرع بذرة المحبة لأورشليم فى قلوب أبنائهم وأحفـادهم الذيـن لم يعاينوها .. هذه البـذرة التـى نمـت وترعرعـت وظهـرت ثمارهـا فـى الإستجابة للنداء الملكى الكورشى .. لم يكن دافع الرجوع دافعـاً سياسـياً أو أجتماعيـاً أو ماديـاً بل هو الحب الخالص السامى لأورشليم ، حتى لو كانت خراباً أو دماراً ، وحتى لو كانت مسكناً للثعالب وبيت آوى .

عاد الآلاف وسجل الوحى أسماء عشـائرهم وأمـاكن سـكناهم ، وأثبتـوا إنتسـابهم لإسرائيل . أمـا القلـة القليلـة مـن الراجعيـن الذيـن لـم يسـتطيعوا ان يثبتـوا انتسـابهم وبالذات من الكهنة فقد رذلوا من الكهنوت ، ويختتم الأصحاح بالتبرعات التى قدمها الشعب إلى بيت الرب ، ويمكن تقسيم الأصحاح كالاتى :

أولاً : الصاعدون من سبيهم (١ – ٥٨) .

ثانياً : لم يثبتوا انسابهم (٥٩ – ٦٧) .

ثالثاً : اعطوا حسب طاقتهم (٦٨ – ٧٠) .

أولاً : الصاعدون من سبيهم : (١ – ٥٨)

" وهؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبين الذين سباهم نبوخذنـاصّر ملك بـابل إلى بابل ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا وكل واحد إلى مدينته . الذين جـاءوا مـع زربـابل يشـوع نحميا سرايا رعلايا مردخاى بلشان مسفار بغواى رحوم بعنة . عدد رجال شعب إسرائيل . بنـو فرعوش ألفان ومئة واثنان وسبعون . بنو شفطيا ثلاث مئـة واثنـان . وسـبعون بنـو آرح سبع مئة وخمسة وسبعون . بنو فحث موآب من بنى يشوع ويوآب ألفان وثمـان مئـة واثنـا عشر . بنو عيلام ألف ومئتان وأربعة وخمسون . بنو زتو تسع مئة وخمسة وأربعون. بنو زكاى سبع مئة وستون. بنو بانى ست مئة واثنان واربعون .بنو باباى ست مئـة وثـلاث وعشـرون . بنـو عزجد ألف ومئتان واثنان وعشرون بنو . أدونيقام ست مئة وستة وستون . بنوبغـواى ألفـان وستة وخمسون . بنو عادين أربع مئة وأربعة وخمسون . بنو آطير من يحزقيا ثمانية وتسعون

بنو بيصاى ثلاث مئة وثلاث عشرون . بنو يورة مئة واثنا عشر . بنو حشوم مئتان وثلاث وعشرون . بنو جبار خمسة وتسعون . بنو بيت لحم مئة وثلاث وعشرون رجال نطوفة ستة وخمسون رجال عناثوث مئة وثمانية وعشرون . بنو عزموت اثنان وأربعون . بنو قرية عاريم كفيرة وبئيروت سبع مئة وثلاث وأربعون . بنو الرامة وجبع ست مئة وواحد وعشرون رجال مخماس مئة واثنان وعشرون رجال بيت إيل وعاى مئتان وثلاث وعشرون . بنو نبو اثنان وخمسون بنو مغبيش مئة وستة وخمسون . بنو عيلام الآخر ألف ومئتان وأربعة وخمسون . بنو حاريم ثلاث مئة وعشرون . بنو لود بنو حاديد وأونو سبع مئة وخمسة وعشرون . بنو أريحا مئة خمسة وأربعون بنو سناءة ثلاث آلآف وست مئة وثلاثون .

أما الكهنة فبنو يدعيا من بيت يشوع تسع مئة وثلاثة وسبعون . بنو إمير ألف واثنان وخمسون بنو فشحور ألف ومئتان وسبعة وأربعون بنو حاريم ألف وسبعة عشر .

أما اللاويون فبنو يشوع وقدميئيل من بنى هودويا أربعة وسبعون .

المغنون بنو آساف مئة وثمانية وعشرون .

بنو البوابين بنو شلوم بنو آطير بنو طلمون بنو عقوب بنو حطيطا بنو شوباى الجميع مئة وتسعة وثلاثون .

النثينيم بنو صيحا بنو حسوفا بنو طباعوت . بنو قيروس بنو سيعها بنو فادون بنو لبانة بنو حجابة بنو عقوب . بنو حاجاب بنو شملاى بنو حانان . بنو جديل بنو حجر بنو رآيا. بنو رصين بنو نقودا بنو جزام . بنو عزا بنو فاسيح بنو بيساى . بنو أسنة بنو معونيم بنو نفوسيم . بنو بقبوق بنو حقوفا بنو حرحور . بنو بصلوت بنو محيدا بنو حرشا . بنو برقوس بنو سيسرا بنو ثامح. بنو نصيح بنو حطيفا .

بنو عبيد سليمان بنو سوطاى بنو هسوفرث بنو فرودا. بنو يعلة بنو درقون بنو جديل . بنو شفطيا بنو حطيل بنو فوخرة الظباء بنو آمى . جميع النثينيم وبنى عبيد سليمان ثلاث مئى واثنان وتسعون . " (ع ١- ٥٨) .

يمكن تصنيف العائدين إلى ست مجموعات :

١- **القادة** : (ع ١، ٢) وتشمل اثنى عشر شخصاً ذُكر عزرا إحدى عشر منهم ، وذكر نحميا نفس الأسماء بالإضافة إلى نحمانى (نح ٧ :٧) ، والعدد الاثنى عشر يذكرنا بأسباط إسرائيل ، ولذلك رغم ان العائدين من سبطى يهوذا

وبنيامين فقط إلا أنهم قدموا اثنى عشر ثوراً محرقة عن كل اسباط إسرائيل (عز ٨ : ٣٥) .. كما أن هذا العدد يذكرنا أيضا بتلاميذ الحمل الاثنى عشر

وكان على رأس هؤلاء القادة زربابل حفيد الملك يهوياكين وهو يمثل السلطة المدنية ، ومعه يشوع أو يهوشع (وفى اليونانية يسوع) رئيس الكهنة وهو يمثل السلطة الدينية ... إجتمع زربابل مع يهوشع فى رحلة العودة إلى أورشليم ، وكل منهما يرمز للسيد المسيح الذى أعادنا إلى أورشليم السمائية ، فزربابل يرمز إلى ملكه ويهوشع يرمز إلى كهنوته ، ومن نسل زربابل جاء السيد المسيح حسب الجسد (مت ١ : ١٢)

٢- **الشعب** : وقد تم تصنيف بعضهم على حسب عشائرهم وقبائلهم (ع ٤-١٩) ، وتم تصنيف الآخرين على حسب مساكنهم (ع ٢٠-٣٥) .

٣- **الكهنة** : (ع ٣٦-٣٩) عاد منهم ٤٢٨٩ اى حوالى عشر العائدون ... إنه عدد مشرف لا بأس به رغم أنه قد ذهب إلى بابل أربع وعشرين فرقة من الكهنة إلا أنه لم يعد إلاّ بعض الكهنة من أربع فرق فقط وهم " بنو يدعيا " و " بنو إمير" و " بنو فشحور " و بنو حاريم " .

٤- **اللاويين** : (ع ٤٠-٤٣) عاد من اللاويين ٧٤ شخصاً ومن المغنيين بنى اساف ١٢٨ شخصاً ، ومن البوابين ١٣٩ شخصاً فقط . اى أن أعداد اللاويين بأقسامهم الثلاثة بلغوا ٣٤١ شخصاً فقط ، وهذا عدد مخزى ... ولكن لماذا فضل اللاويون بابل عن أورشليم ؟

أ -لأنهم فى بابل تملكوا الأراضى بينما الناموس حرّم عليهم ذلك فى أورشليم .

ب - فى بابل عملوا بالتجارة واغتنوا ، وفى أورشليم سيخسرون تجارتهم وما تدره عليهم من ارباح وفيرة .

حـ - عدم الرغبة فى تحمل مشقة السفر ومخاطره .

د - فى أورشليم سيلتزمون بالناموس الروحى والأدبى بينما هم فى بابل طلقاء

من كل قيد يتصرفون كيفما يشاءون .

هـ - أرتباطهم ببابل التى ولدوا فيها .

عاد عدد قليل من اللاويين ، ورغم قلة عددهم فإنهم حصلوا على عشور الشعب كله على أن يقدموا عشر هذه العشور فقط إلى الكهنة وهنا نجد رداً على الذين يزعمون بأن التوراة بعد السبى خضعت إلى التعديل والتنقيح ، لأنه لو كان أدعائهم صحيحاً لصحَّح عزرا نسبة توزيع العشور ولاسيما أن الكهنة يبلغ عددهم أكثر من عشرة أضعاف اللاويين فكيف يحصلون على ١٠٪ فقط من عشور الشعب بينما يحصل اللاويون على ٩٠٪ ؟!

أما بالنسبة للمغنيين فبلا شك أنهم قد سهلوا كثيراً على العائدين رحلة العودة بأغانيهم الحلوة واناشيدهم العذبة ومزاميرهم الروحية وموسيقاهم الشجية .. لقد أعادوا للشعب روح التسبيح التى ماتت فى بابل ، "**كيف نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة** " (مز١٣٧ : ٤) .

٥- **النثينيم** : (ع ٤٣ -٥٤) وهم غالباُ أحفاد المديانيين والجبعونيين الذين قاموا بالعمل فى بيت الرب أمام موسى ويشوع ، وقد كَّرسهم داود الملك لخدمة الهيكل وخدام الهيكل من الكهنة واللاويين غير أنهم لم يعرفوا بهذا الأسم " **نثينيم** " إلاَّ أيام عزرا ونحميا ، وهو لفظ عبرى معناه "**مكَّرسون** " ... فهم الخدام المكَّرسون الذين يعطون وقتهم وجهدهم لخدمة بيت الرب وخدامه ، وكان النثينيم يعفُون من كافة الضرائب بإعتبار إنهم يقومون بأعمال دينية تتصل بالهيكل ، ورغم أنهم لم يكونوا من شعب الله إلا أنهم أظهروا غيرة ففضلوا خرائب أورشليم عن أمجاد بابل .

٦- **بنو عبيد سليمان** : (ع ٥٥ -٥٨) من نسل الكنعانيين ، وقد جندهم سليمان لمساعدة النثينيم فى خدمة الهيكل ... لقد انسلخوا من اللعنة الواقعة عليهم (تك ٩ : ٢٥) والتصقوا بالرب وتقدسوا فيه .

ويمكن تدوين بعض الملاحظات الخاصة بهذا الجزء من الأصحاح :

١- " **هؤلاء هم بنو الكورة** " (ع ١) .... المقصود بالكورة أرض يهوذا بعد أن صارت مقاطعة تابعة للحكم البابلى ثم الحكم الفارسى ... بالخطية صارت يهوذا أشبه بالكورة البعيدة عن الله .. أنها تذكرنا بالإبن الضال " **الذى سافر إلى كورة بعيدة وهناك بذر ماله بعيش مسرف** " (لو ١٥ : ١٣) .

٢- سجل الوحى أسماء العائدين وإن كان قد ذكر أسماء رؤساء البيوت والعشائر إلاَّ أن جميع الأسماء محصاه أمامه ، وهذا يذكرنا بسفر التذكرة المذكُور فى سفر ملاخى " **والرب أصغى وسمع وكُتِب أمامه سفر تذكرة للذين اتقوا الرب وللمفكرين فى إسمه . ويكونون لى قال رب الجنود فى اليوم الذى أنا صانع خاصة وأشفق عليهم كما يشفق الإنسان على ابنه الذى يخدمه** " (ملا ٣ : ١٦،١٧) ، لأن " **الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى اظهرتموها نحو اسمه** " (عب ٧ : ١٠) ، وقد ذكر الكتاب المقدس فى عدة مواضع قوائم ببعض الأسماء اللامعة .. فى (تك ٤٩) يذكر اسماء الأسباط ، وفى (٢صم ٢٣ : ٨-٣٦) يذكر أسماء أبطال داود ، وفى أخبار الأيام الأول وعلى مدار ثمانية أصحاحات يذكر الأنساب من آدم حتى السبى . وفى العهد الجديد أيضا فى (رو١٦) يذكر بولس الرسول قائمة ببعض الأسماء الذين احبوا الرب وخدموه ، وفى (عب ١١) يعرض لنا عينات من أبطال الإيمان الذين شهد الله لهم ... ان الله دائما يحفظ أسماء أبنائه الأمناء ويخلِّد ذكراهم " **ذكر الصديق للبركة** " (ام ١٠ : ٧) ويكرِّمهم بإجراء المعجزات باسمائهم ، وكنيستنا القبطية الواعية أيضا تُكرِّم هؤلاء القديسين الذين أكملوا جهادهم على الأرض .. ننظر إلى نهاية سيرتهم ونتمثل بإيمانهم (عب ١٣ : ٧) ومن باب الإكرام هذا أننا نطلق أسمائهم على الكنائس والمذابح ليس من قبيل الملكية ولكن من قبيل البركة وطلب شفاعتهم التوسلية ، ولا عجب لأن الهيكل سمى بهيكل سليمان وهيكل زربابل ، والشريعة الإلهية دعاها ربنا يسوع بأنها شريعة موسى ، والأسفار الإلهية سميت بأسماء كتَّابها .. ونحن ايضا نقدم النذور لله بأسماء هؤلاء القديسين، ونوقد الشموع أمام أيقوناتهم علامة على أنهم

كانوا نوراً فى العالم ، ونطلب صلواتهم معنا وعنا لأنهم احياء قائمون أمام العرش الإلهى يتشفعون عن ذلنا وضعفنا ومسكنتنا .. وأيضا ندعو أبنائنا باسمائهم لكيما يتمثلوا بإيمانهم وأعمالهم وشهاداتهم الحية لإلهنا الحى إله إبراهيم واسحق ويعقوب .

٣- " **رجال عناثوث** " (ع ٢٣) .... هناك قصة لطيفة حدثت مع ارميا النبى فعندما تنبأ عن سقوط أورشليم ظنه صدقيا الملك بأنه عميل نبوخذ نصّر ملك بابل ، فوضعه فى السجن ، وبينما هو فى سجنه جاءه حننئيل إبن عمه ليشترى منه حقله الذى فى عناثوث لأن له حق الفكاك ، ورغم ان ارميا كان يعلم أن الكلدانيين سيستولون على الأرض إلاّ أنه اشترى الحقل وكتب الصك واشهد الشهود وأمر باروخ بأن يضعه فى إناء خزفى شهادة على أنه بعد خراب الأرض ستعود إليها الحياة " **لأنه هكذا قال الرب . كما جلبت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم هكذا اجلب أنا عليهم كل الخير الذى تكلمت به إليهم . فتُشترى الحقول فى هذه الأرض التى تقولون أنها خربة بلا إنسان وبلا حيوان** " (ار ٣٢ : ٤٢،٤٣) وهوذا بعد إنقضاء عشرات السنين وخراب الأرض يتحقق وعد الله ويعود المسبيون إلى أوطانهم ، وهوذا رجال عناثوث عائدون إليها ليعمّروها ويشترون الحقول وهوذا نبوة ارميا تتحقق .. معنى " عناثوث " أجابة ... لقد إستجاب الله لهم بعد توبتهم فأعادهم إلى ديارهم ، وردّ غربتهم ، وفرّج كربتهم ، وهذا ما تفعله التوبة لنا " **فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب** " (اع ٣ : ١٩)

٤- **معانى بعض الأسماء :**

" فحت موآب "-أى حاكم أو والى موآب ، وقد ترجع هذه التسمية إلى أن أسلاف هذا الرجل كانوا يحكمون موآب عندما كانت تحت سيطرة الحكم الإسرائيلى ، سرايا . جندى يهوه - رعلايا . من يرهبه يهوه - مردخاى . إنسان صغير أو عابد المريخ - بغواى . السيد - رحوم . شفوق - فرعوش . برغوث - شفطيا .

يهوه يقضى – آرح . تائه – عيلام . عمر – زتو . برعم – زكاى . عفيف – بانى . مبنى – باباى . ابدى – عزجد . محفوظ – ادونيقام . سيد العدو – بغواى.. سيد – آطير . مغلق – بيصاى . المنتصر – حشوم . غنى – جبار . يقصد بها جبعون – بيت لحم . بيت الخبز– نطوفة . منقّط – عنانوث . إجابه – عزموت . الموت – عاريم . عابرين – الرامة . المرتفعة – مخماس . مختلف – بيت ايل . بيت الله – نبو . المخبر – حاريم . قانع أو افطس الأنف – لود . مصنوع – حاديد . حار – اونو . قوى – اريحا . القمر – سناءة . مسيك – يدعيا . يهوه يقتنى – أمير . متكلم –فشحور . حرية أو فداء .

ثانياً : لم يثبتوا انسابهم : (٥٩ – ٦٧)

" وهؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح وتل حرشا كروب أدان إمير . ولم يستطيعوا أن يبينوا آباهم ونسلهم هل هم إسرائيل . بنو دلايا بنو طوبيا بنو نقودا ست مئة واثنان وخمسون . ومن بنى الكهنة بنو حبايا بنو هقوص بنو برزلاى الذى أخذ امرأة من بنات برزلاى الجلعادى وتسمى باسمهم . هؤلاء فتشوا على كتابة أنسابهم فلم توجد فرذلوا من الكهنوت . وقال لهم الترشاثا أن لا يأكلوا من قدس الأقداس حتى يقوم كاهن للأوريم والتميم . كل الجمهور معا اثنان وأربعون ألفا وثلاث مئة وستون . فضلا عن عبيدهم وإمائهم فهؤلاء كانوا سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين ولهم من المغنين والمغنيات مئتان . خيلهم سبع مئة وستة وثلاثون . بغالهم مئتان وخمسة وأربعون . جمالهم مئة وخمسة وثلاثون . حميرهم ستة آلاف وسبع مئة وعشرون ." (ع ٥٩–٦٧) .

" بنو دلايا بنو طوبيا بنو نقودا ست مئة واثنان وخمسون " (ع ٦٠) ... دلايا أى من حرره يهوه ، وطوبيا أى جودة يهوه ونقودا أى شهير ... فرغم جمال الأسماء ودلالاتها الروحية العظيمة إلاّ أنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا نسبهم إلى شعب الله ، ربما بسبب خطية آباهم وزواجهم من الأمّميات .. وكان لابد من الحفاظ على نقاء الدم اليهودى لأن منه سيأتى السيد المسيح حسب الجسد ، ولليهود فقط حق تملك أرض الموعد .. فماذا يفعلون مع هؤلاء وقد تركوا بابل من أجل إسم إله يعقوب؟

لقد تم إعتبارهم مثل الأجانب المتهودين ولم يصدروا ضدهم اى حكم بفرزهم من جماعة الرب .. لقد اعتبروهم مثل الغرباء المختونين الذين لهم الحق فى العبادة وتقديم الذبائح " **واذا نزل عندكم غريب ... وعمل وقود رائحة سرور للرب فكما تفعلون كذلك يفعل .. شريعة واحدة وحكم واحد يكون لكم وللغريب النازل عندكم** " (عد ١٥ :١٤-١٦) .

" **ومن بنى الكهنة بنو .... هؤلاء فتشوا على كتابة أنسابهم فلم توجد فرذلوا من الكهنوت** " (ع ٦١،٦٢)

لماذا رُذل هؤلاء الكهنة من العمل الكهنوتى ؟ حتى لا يحدث معهم ما حدث من قبل مع قورح وداثان وابيرام الذين حاولوا إقحام أنفسهم على الكهنوت فانشقت الأرض وابتلعتهم وكل ما لهم ، والوصية الإلهية صريحة " **لكى لا يقترب رجل اجنبى ليس من نسل هرون ليبخر بخوراً أمام الرب فيكون مثل قورح وجماعته كما كلمه الرب عن يد موسى** " (عد ١٦ : ٤٠) .

بنو برزلاى المنتسبون إلى برزلاى الجلعادى الرجل الذى احّب الملك داود وأيده ، وكان رجلاً ميسوراً ... هؤلاء أيضا رُذلوا من الكهنوت ربما بسبب اختلاطهم بالأمم عن طريق الزيجات الغريبة .

" **وقال لهم الترشاثا أن لا يأكلوا من قدس الأقداس حتى يقوم كاهن للأوريم والتميم** " (ع ٦٣) .... " **الترشاثا** " لقب فارسى يشير إلى الأحترام مثل لفظة " **سعادة** " ويقصد به هنا زربابل الحاكم الذى قال لهم لا تأكلوا من قدس الأقداس . اى من الذبائح المسموح للكاهن بالأكل منها وتقدمة الدقيق وخبز الوجوه كقول الكتاب " **والباقى من التقدمة هو لهرون وبنيه . قدس أقداس من وقائد الرب** " (لا ٢ :٣)

أما الأوريم والتميم فقد ورد ذكرهما قبل السبى خمس مرات (خر ٢٨ :٢٩،٣٠ - لا ٨ : ٨ - عد ٢٧ : ٢١- تث ٣٣ : ٨ - اصم ٢٨ : ٦) ، وبعد خراب أورشليم وحدوث السبى لم يوجدا بعد ربما حملا للسبى ولم يعودا ثانية ، وربما اختفيا مثلما اختفى تابوت العهد ، وربما اتلفا ... والأوريم والتميم هما أحجار

كريمة عددها اثنى عشر حجراً منقوش عليها أسماء الأسباط الأثنى عشر ، وكانت توضع على صدرة رئيس الكهنة .. يقول البعض أن الأوريم كان حجرا شفافاً والتميم كان معتماً ، وكان رئيس الكهنة يعرف إرادة الله من أضاءه أحدهما بطريقة معجزية ، فإذا سطع الأوريم كانت الإجابة بالإيجاب ، وإذا سطع التميم كانت الإجابة بالنفى .

ومعنى إسم " **الأوريم** " الأنوار ، ومعنى اسم " **التميم** " الكاملة ، وفى اللغة العبرية عندما يأتى إسمان متتاليان فالثانى يعتبر صفة للأول إذن المعنى هو الأنوار الكاملة ، وهما رمز للسيد المسيح النور الحقيقى الذى يكشف لنا عن إراداة الله ومحبته ، وهو رئيس الكهنة القادر أن يعيد المرذولين إلى الكهنوت ، ويحمل المزدرى وغير الموجود إلى الأحضان الأبوية ، ويقوتهم من المن السماوى (جسده المقدس ودمه الكريم) .

" **كل الجمهور معا اثنان وأربعون ألفا وثلاث مئة وستون** " (ع ٦٤) .... وهذا العدد الإجمالى يتفق مع ما جاء فى سفر نحميا (نح ٧ : ٦٦) بينما المجموع حسب الآيات (٢-٥٨) يبلغ ٢٩٨١٨ ... فما سبب هذا الخلاف فى العدد ؟ غالباً عندما أحصى عزرا العدد التفصيلى ذكر عدد الذكور فقط دون النساء ، وفى العدد الإجمالى ذكر الجميع ذكوراً واناثاً .. أنه سجّل كل شئ بدقة بالغة فهو أحصى العبيد والإماء (٧٣٣٧ نفساً) والمغنيين والمغنيات (٢٠٠ نفساً) ، بل أحصى ايضا الدواب من الخيول ٧٣٦ ومن البغال ٢٤٥ ومن الجمال ٤٣٥ ومن الحمير ٦٧٢٠ .

والمغنين والمغنيات الوارد ذكرهم هنا هم الذين يغنون فى الولائم والحفلات ، وهؤلاء يختلفون عن المغنين بنو آساف المختصين بتراتيل المزامير والأغانى الروحية فى الهيكل فقط .

ثالثاً : اعطوا حسب طاقتهم (٦٨ – ٧٠)

" والبعض من رؤوس الآباء عند مجيئهم إلى بيت الرب فى أورشليم تبرعوا لبيت الرب لإقامته فى مكانه . أعطوا حسب طاقتهم لخزانة العمل واحداً وستين ألفا درهم من الذهب وخمسة آلآف منا . من الفضة ومئة قميص للكهنة فأقام الكهنة . واللاويون وبعض الشعب والمغنون والبوابون والنثينيم فى مدنهم وكل إسرائيل فى مدنهم . " (ع ٦٨-٧٠)

" **والبعض من رؤوس الآباء** " (ع ٦٨) ... اشترك الجميع في التضحية عندما تركوا بيوتهم وحياتهم فى بابل وعادوا إلى أورشليم ، وقد يكون الجميع قد اشتركوا فى دفع العشور ... هؤلاء ساروا إلى الميل الأول .. اما البعض فقد قطع مرحلة أطول وبلغ قامة أعلا إذ لم يكتف بهذا بل قدم تبرعات لبناء بيت الرب ، ورغم أن الشعب قدم كل ما يستطيع أن يقدمه إلاّ أن الإمكانات التى توفرت لبناء البيت لا تساوى شيئا من التى توفرت اولا أيام سليمان الملك ، لأنه بالإضافة إلى غناه الكثير فإن أباه داود كان قد سبق وجهز مواداً ضخمة جداً للبناء تبلغ ألف ضعف المتوفر حاليا (١ اخ ٢٢ : ١٤)

" **لإقامته فى مكانه** " (ع ٦٨) .... لقد حدد الله مكان الهيكل فىأورشليم ، وقصر عليه تقديم الذبائح والعبادات الطقسية ، ولم يجرؤ أحد أن يغير مكان الهيكل أو يبنى هيكلاً بديلاً فى أى مكان آخر إلى يومنا هذا ، وسيظل مكان الهيكل قائماً إلى أن يبنى فى مكانه فى آخر الأيام ، ويصعدون عليه الذبائح فى احتفال مهيب غير أنهم سينتظرون النار النازلة من السماء لإعلان قبول الذبيحة ، وهذه النار لن تنزل بعد على الذبائح الحيوانية بعد أن قدم السيد المسيح نفسه ذبيحة حية ، فيعترفون بخطيتهم ويعودن إلى إلههم المصلوب من أجل خلاصهم ..

كم ستكون هذه الأيام مفرحة ومبهجة جداً عندما تكتمل النبوات برجوع إسرائيل الابن البكر إلى الآب السماوى " **وأشعياء يصرخ من جهة إسرائيل . وإن كان عدد بنى إسرائيل كرمل البحر فالبقية ستخلص** " (رو ٩ : ٧) ... ستكون عندئذ

عودتهم فى منتهى القوة تلهب نهضة روحية فى الكنيسة ، ويعود الخطاة إلى الله مثل العائدون من الموت إلى الحياة " **لأنه إن كان رفضهم هو مصالحة للعالم فماذا يكون اقتبالهم إلا حياة من الأموات** " (رو ١١: ١٥) .

" **وأعطوا حسب طاقتهم** " (ع ٦٩) .... هنا يكرم الوحى هؤلاء المتبرعين ، وقد لصقت هذه العبارة بذهن معلمنا بولس الرسول الخبير بدروب العهد القديم فيعيد تسجيلها فى العهد الجديد أيضا " **لأنهم أعطوا (كنائس مقدونية) حسب الطاقة . أنا أشهد وفوق الطاقة من تلقاء أنفسهم** " (٢كو ٨ : ٣)

طوبى لأولئك الذين يبذلون من جهدهم ووقتهم ومالهم وصحتهم حسب الطاقة وفوق الطاقة ، فإنهم يذخرون لأنفسهم كرامة ومجداً فى يوم الكرامة والمجد ...

طوبى لأولئك الذين يمدون يد المعونة لبناء الكنائس ولا سيما فى المناطق المحرومة من الخدمة ... وما أكثرها ؟!

طوبى لأولئك الذين يذكرون الذين ليس لهم احد يذكرهم فيسعون لتوفير أماكن العبادة لهم .. وما أكثرهم ؟!

يا ليت الذين يهتمون بمساكنهم ويؤثثونها بأفخر الأثاث ، ويبذلون الكثير من أجل تجميلها ينصتون إلى صرخة حجى النبى :

" **هل الوقت لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المغشاة وهذا البيت خراب .. اصعدوا إلى الجبل واتوا بخشب وابنوا البيت فأرضى عليكم** " (حج ١ : ٤-٨) .

يا ليتهم لا ينسوا الوعد الإلهى على فم مخلصنا الصالح :

" **كل من ترك بيوتاً أو أخوات أو أباً أو أماً أو حقولاً من أجل اسمى يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية** " (مت ١٩ : ٢٩)

" **درهم من ذهب** " (ع ٦٩) .... لأول مرة يذكر الكتاب المقدس النقود المسكوكة ، وكان هذا الدرهم يستعمل فى مملكة فارس

" **مائة قميص للكهنة** " (ع ٦٩) ....كان للكهنة ملابس يرتدونها وقت الخدمة ويخلعونها بعد الأنتهاء من خدمتهم حيث يحتفظون بها فى خزانة الهيكل (خر ٢٨

: ٤١ ، ٣١ : ٧) ولهذا الغرض قدم العائدون هذه القمصان للكهنة كنوع من التحفيز على بدء العبادة عقب العودة فوراً ....

" **فأقام الكهنة واللاويون .... فى مدنهم وكل إسرائيل فى مدنهم** " (ع ٧٠) ... لقد عادوا إلى مدنهم وسكنوا فيها يشكرون الله الذى ردَّ سبيهم ويباركون ذاك الذى حقق مواعيده على فم نبيه حزقيال " **لذلك هكذا قال السيد الرب الآن اردُّ سبى يعقوب وأرحم كل بيت إسرائيل وأغار على إسمى القدوس ... عند سكنهم فى ارضهم مطمئنين ولا مخيف عند إرجاعى إياهم من الشعوب وجمعى اياهم من أراضى أعدائهم وتقديسى فيهم أمام عيون أمم كثيرين .. ولا أحجب وجهى عنهم بعد لأنى سكبت روحى على بيت إسرائيل يقول السيد الرب** " (حز ٣٩ : ٢٥-٢٩) فى مدنهم عادوا يرنمون مزاميرهم :

" **رضيت يارب على أرضك . أرجعت سبى يعقوب . غفرت اثم شعبك . سترت كل خطيتهم سلاه . حجزت كل رجزك . رجعت عن حمو غضبك** " (مز ٨٥ :١-٣)

" **عند ما رد الرب سبى صهيون صرنا مثل الحالمين . حينئذ امتلأت افواهنا ضحكاً وألسنتنا ترنماً . حينئذ قالوا بين الأمم ان الرب قد عظم العمل مع هؤلاء " عظم الرب العمل معنا وصرنا فرحين** " (مز ١٢٦ : ١-٣)

" **ونحن إذ ليس لنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة** " (عب ١٣ :١٤) ..

ترى عندما نصل إلى أورشليم السمائية ..
كيف ستكون طبيعتنا واجسادنا الممجدة؟!
كيف ستكون فرحتنا وسعادتنا ومشاعرنا ؟!
كيف سنعاين مجد الله ؟!
كيف ستكون السماء ؟!
أنها أمور تفوق الوصف والتصور والخيال ...
هل سنصير مثل الحالمين ؟ ... بل وأكثر من الحالمين

هل سنلتقى بكل أحبائنا الذين سبقونا فى الرب ؟ .. نعم

هل سنصبح مثل الملائكة ؟ .. نعم

أدّبنا يارب كما تشاء فى هذه الحياة ، ولكن لا تقصنا عنك ، ولا تحرمنا أبداً يالهى من أمنا أورشليم السمائية .



١- الآية الذهبية ←

و / م	أ	أ	ل	أ	أ	ل	ك	أ	ب	و	ي	ت	أ	ق	م	و / و
م																ح
و			من / م	ى	أ	ث	هـ	هـ	هـ	ر	د	ى	م / ى			س
أ			ل	←								→	م			ى
ن			م / ع	ل	أ	خ	ف		ح	ب	ذ	و	د / ى			أ
ن		→														و
م / خ	ت		أ	م	و	ر	ج	أ		أ	ك	ل	أ	ت		م / ي

يمكنك الحصول على الأية الذهبية إذا بدأت من أى حرف من الأطار الخارجى والسير فى أتجاه السهم : على أن تاخذ حرفاً وتترك ٣ حروف وهكذا حتى تصل للجزء الأول من الأية : ثم ابدأ من أى حرف فى الأطار الداخلى بنفس الطريقة حتى تحصل على الجزء الثانى من الأية حاول ان تصل إلى حرف البداية .... والرب معك.

٢- اسماء .... رموز ...... صل بينهما :

زربابل	استجابة الله لهم بعد توبتهم
أوريم وتميم	لفظ عبرى معناه المكرسون
يهوشع	من حرره يهوه
عناثوث	رمز لملك المسيح
النثينيم	رمز لكهنوت المسيح
دلايا	احجار كريمة منقوش عليها اسماء الأسباط

٣- اذكر الموقف التى ذكرت فيه هذه الآيات :

- لكى لا يقترب رجل اجنبى ليبخر بخورا أمام الرب .... (عد ١٦ : ٤٠)
- ننظر إلى نهاية سيرتهم ونتمثل بإيمانهم .... (عب ١٣ : ٧)
- توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم .... (أع ٣ : ١٩)
- أصعدوا إلى الجبل وآتوا بخشب وأبنوا البيت فأرضى عليكم ... (حج ١ : ٤)

٤ - كنيستنا القبطية تكرم القديسين ... اذكر ما يوضح هذا ؟

٥ - قام اللاويون بتفضيل بابل عن أورشليم .. وضح لماذا هذا التفضيل ؟

٦ - اذكر ما الذى حدث مع ارميا النبى وصدقيا الملك ؟

الإصحاح الثالث

سفر عزرا هو سفر الرجوع إلى الله بعد حياة الخطية والعصيان ، ولذلك عندما عاد الراجعون من السبى إلى مدنهم لم يستريحوا بعد لأنهم لم يلتقوا بعد مع الله من خلال الذبيحة والمذبح .. مرّ على عودتهم نحو ثمانية أشهر واقبل عليهم الشهر العبرى السابع الذى يعتبر ذروة السنة من حيث الأعياد ، فأجتمعوا كرجل واحد وأقاموا المذبح وقدموا الذبائح ، ثم شرعوا فى تأسيس الهيكل ، ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : إقامة المذبح (١-٣)

ثانياً : عودة الأعياد (٤-٦)

ثالثاً : تأسيس الهيكل (٧-١٣)

أولاً : إقامة المذبح : (١-٣)

" ولما استهل الشهر السابع وبنو إسرائيل فى مدنهم اجتمع الشعب كرجل واحد إلى أورشليم . وقام يشوع بن يوصاداق وإخوته الكهنة وزربابل بن شألتئيل وإخوته وبنو مذبح إله إسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب فى شريعة موسى رجل الله . واقاموا المذبح فى مكانه لأنه كان عليهم رعب من شعوب الأراضى وأصعدوا عليه محرقات للرب محرقات الصباح والمساء " (ع ١-٣)

" **ولما استهل الشهر السابع** " (ع ١) .... أنه شهر الأعياد المقدسة وهى :

١- فى اليوم الأول منه عيد الأبواق (عد ٢٩ : ١)

٢- فى العاشر منه عيد الكفارة العظيم (عد ٢٩ : ٧) حيث يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس مرة واحدة فى مثل هذا اليوم من كل عام .. وهوذا يهوشع رئيس الكهنة قد عاد إلى الهيكل ولكن أين قدس الأقداس ؟ وأين القدس ؟ وأين الفناء الخارجى ؟

لقد تهدم الهيكل تماماً حتى إنه لم يعد هناك فاصل بين أقسامه ، وقدس الأقداس

الممنوع دخوله بعد أن فارقه مجد الله صار مسلكاً للناس والبهائم ... حقا أن نظرة واحدة للهيكل لكفيلة بأن تملأ النفس حزناً وألماً وحسرة ، ولكن هل يعجز الله عن إعادة الهيكل إلى مجده الأول ؟!

٣- فى اليوم الخامس عشر من هذا الشهر يقع عيد المظال حيث يستغرق الإحتفال به سبعة أيام ، وفى اليوم الثامن اعتكاف للرب (عد ٢٩ : ١٢)

" **أجتمع الشعب كرجل واحد إلى أورشليم** " (ع ١) ... تنبه الشعب أن أول الشهر السابع هو عيد الأبواق لذلك اجتمعوا فى أورشليم .. وما أجمل إجتماع الشعب كله كرجل واحد بروح واحد ؟!

" **هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوه معاً كالطيب الكائن على الرأس الذى ينزل على اللحية ... لأن هناك أمر الرب بالبركة والحياة إلى الأبد** " (مز ١٣٣)

وهنا نلاحظ أمرين :

١- رباط المحبة الذى جمع الجمع كله فى واحد ... فقراء وأغنياء .. صغار وكبار .. سيدات ورجال .. فصاروا كرجل واحد وإرادة واحدة ومشيئة واحدة .

٢- رباط الحب الذى ربط هذا الجمع الواحد بالله الواحد ، ولذلك جاء هذا الإجتماع فى أورشليم حيث المذبح والذبيحة واللقاء مع الواحد .

إن كنا نمثل نقاط مبعثرة على محيط دائرة مركزها الله ، فكلما نقترب بعضنا إلى بعض وكلما ازددنا ترابطاً ، وكلما نبذنا كل تحزب وانشقاق .. كلما اقتربنا أكثر فأكثر إلى مركز الدائرة حيث الله قائم بمجده .. بل قل أنه كلما اقتربنا من الله كلما اقتربنا بعضنا الى بعض وكلما ارتبطنا معاً برباط الصلح الكامل .

وهذا الإجتماع بروح واحد كان رمزاً لإجتماع الرسل والتلاميذ والمريمات فى علّيه صهيون " **ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة** " (اع ٢ :١) ، وفى هذه البيئة النقية والجو الروحى ولُدت الكنيسة المقدسة .

" **قام يشوع بن يوصاداق .. وزربابل بن شالتئيل** " (ع ٢) .... يشوع وزربابل

اللذان وُلدا وعاشا فى بابل أرض السبى .. يشوع وزربابل اللذان علقا قيثارتهما على الصفصاف إذ صمتت الترانيم فى أفواههما هناك .. يشوع وزربابل اللذان طالما اشتاقا إلى مدينة الآباء .. مدينة الملك العظيم ، وهوذا قد عادا إليها ففوجئا بالواقع المرير ..لم يجدا إلاَّ بقايا حطام هيكل متهدم محاط بالأنقاض ، وشعب مسكين فقير ذليل مهان .. عادا يشوع وزربابل ليجدا رعُب شعوب الأرض واقع على شعب الله .. فإلى من يلجأن ؟

ليس لهما ملجأ إلاَّ إله إسرائيل الذى اصعدهما من بابل .. وليس لهما ملاذا إلاَّ مذبح رب الجنود الذى يستطيع أن يبسط حمايته على شعبه .

جيد أن يتخذ كل إنسان مكانه حسب تخصصه وأن يعمل كل واحد حسب مواهبه التى منحها الله له وهذا ما نلاحظة هنا فى ترتيب الأسماء ، فعند العودة من السبى يتقدم إسم زربابل (عز ٢ : ٢) وكذلك عند الشروع فى بناء الهيكل (عز ٣ : ٨) بإعتباره الوالى المكلف من قبل الملك ببناء الهيكل ، أما هنا عند بناء المذبح وإصعاد الذبيحة فنجد اسم يشوع يتقدم اولاً بحكم وظيفته رئيساً للكهنة .

ومعنى اسم " **يشوع** " يسوع أو **يهوه يخلص** ، ومعنى اسم أبيه " يوصاداق " الرب برى ، فلا خلاص إلا بدم الذبيحة الإلهية على الصليب التى تهبنا بِّر المسيح .. ومعنى إسم " زربابل " زرع بابل أو غريب فى بابل ، ومعنى اسم أبيه " " شالتئيل " سألت اللهِ ، فالإنسان الغريب فى بابل سأل إلهه إن يرد سبيه وسبى شعبه فاستجاب له ...

" **وبنوا مذبح إله إسرائيل** " (ع ٢) .... الرجوع لله يبدأ دائما وابداً من الداخل وبعد ذلك يمتد إلى الخارج " **فرجع إلى نفسه وقال .. أقوم وأذهب إلى أبى** " (لو ١٥ :١٧،١٨) ... لقد أقام العائدون من السبى المذبح وأصعدوا الذبائح اولاً حيث اللقاء مع الله والتصالح معه ، ثم بعد ذلك شرعوا فى بناء الهيكل ، وهنا إشارة جميلة لعمل السيد المسيح فالمذبح والذبيحة معاً يشيران إلى الصليب والفداء الذى تم أولاً ، وبناء الهيكل واسوار المدينة وتعميرها بالسكان إشارة إلى إبتداء الكنيسة

وانتشار الملكوت وهذا العمل تم بعد ذبيحة الصليب .

" **ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب فى شريعة موسى رجل الله** " (ع ٢) ... وهنا يظهر التدقيق والالتزام بالشريعة ، والالتزام بالطقس ، والالتزام بالترتيبات الإلهية فى كافة جوانب العبادة .. لكن هل كانت العبادة والتقدمات أثناء فترة السبى متوقفة تماماً ؟ ... ربما كان هناك تقدمات تقدم من وقت إلى آخر بدليل القصة التى ذكرها ارميا النبى (ار ٤١ : ١-٨) حيث أن اسمعيل بن نثينا من النسل الملكى جاء مع عشر رجال إلى جدليا الذى أقامه ملك بابل حاكماً على البقية الباقية من السبى ، فاكرم وفادتهم ولكن اسمعيل غدّر به واغتاله ، وفى اليوم التالى جاء ثمانون رجلاً من شكيم ومن شيلو ومن السامرة محلوقى اللحى ومشققى الثياب ومخُمَشين ليقدموا تقدمة ولُبان فى بيت الرب فمكر بهم اسمعيل ايضا وقتلهم والقى جثثهم فى الجب ماعدا عشرة رجال منهم وعدوه بخزائن عظيمة من الغلال والزيت والعسل ... إذن كان هناك تقدمات تقدم على مذبح متهدم .

" **وأقاموا المذبح فى مكانه لأنه كان عليهم رعب شعوب الأراضى** " (ع ٣) ... ربما وهم يبنون المذبح تعرضوا لسخرية الشعوب المحيطة به ، واستهزاء العابرين عليهم لأن منظرهم كجماعة قليلة حول مذبح منهدم قد يكون بعث السخرية والأستهزاء بهم فى نفوس الأعداء الحاقدين . لكنهم لم يهتموا بهذه السخرية وذاك الأستهزاء لأن هناك دوافع كثيرة تدفعهم إلى بناء المذبح .. **فلماذا أصروا على بناء المذبح ؟**

١- لأنهم ايقنوا أن اللقاء مع الله مرتبط بالمذبح .. هكذا فعل آباؤهم إبراهيم واسحق ويعقوب إذ فى كل مكان كانوا يذهبون إليه كانوا يقيمون مذبحاً ويدعون باسم الرب ، فاللقاء مع إله إسرائيل لا يتم إلاّ من خلال المذبح والذبيحة (خر ٢٩ : ٤٢-٤٣)

٢- لأن هيكلاً بلا مذبح لا قيمة له ، أما المذبح حتى ولو كان بدون هيكل بصفة مبدئية فإنه يؤدى الغرض منه .

٣- الهيكل يحتاج وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً لإقامته أما المذبح فإنه يمكنْ إقامته

فى وقت وجيز وبجهد قليل .

٤- ربما ليس لديهم الجراءة للبدء فى بناء الهيكل رغم انهم يحملون أمـراً ملكياً بهذا لذلك فضلوا البدء بالمذبح

٥- الخوف والرعب الذى سقط عليهم من شعوب الأراضـى ، وهم شـعب ضعيف عائد من السبى لا يملك السلاح ولا المدن الحصينة ، لذلك أحسوا بحـاجتهم الشديدة إلى الحماية الإلهية " **اسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنـع** " (أم ٨ : ١٠)

٦- إيمانهم بأنه مادام الله فى وسطهم فلن يقوى عليهم الأعداء ، وكـان أمـامهم الأمثلة الحية على هذا إبراهيم بثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً هزم أربع ملوك عظماء ، والفتى داود قتل الجبـار ، وجدعون بثلثمائـة رجـل هـزم جيش مديـان ، ويشـوع انتصر على عماليق وسقطت أمامه أسوار أريحا وانتصر على خمس ملوك عظماء

٧- المزامير التى يصلونها تؤكد لهم هذه الحقيقة :

" **فى يوم خوفى أنا عليك أتكل .. على الله توكلت فلا أخاف** " (مز ٥٦ : ٣،٤) " **هـو صخرتـى وخلاصـى وملجـأى فـلا أتزعزع . علـى اللـه خلاصـى ومجـدى صخرة قوتى محتماى فى الله** " (مز ٦٢ : ٦،٧)

ثانياً : عودة الأعياد : (٤-٦)

" وحفظوا عيد المظال كما هو مكتوب ومحرقة يوم فيوم بالعدد كالمرسوم أمر اليوم بيومـه . وبعد ذلك المحرقة الدائمة وللاهلة ولجميع مواسم الرب المقدسة ولكل من تبرع بمتبرع للرب . ابتدأوا من اليوم الأول من الشهر السابع يصعدون محرقـات للرب وهيكل الرب لـم يكن قد تأسّس " (ع ٤-٦)

" **وحفظوا عيد المظال** " (ع ٤) ... يبدأ عيد المظال فى اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ولمدة سبعة أيام وهذا العيد يُذكر الشعب بغربته فى برية سينـــاء

أربعين عاماً حيث عاله الله بالمن السماوى والماء المتفجر من صخرة صماء ، وأيضا يوافق هذا العيد ذكرى تدشين هيكل سليمان وحلول مجد الله فيه (١ مل ٨ :٢) ... وفى عيد المظال تعليم روحى جميل فعندما يتركون مساكنهم ويقيمون فى خيام بسيطة ومظال يدركون أنهم غرباء فى هذه الأرض فيرفعون أعينهم نحو المظال الأبدية فيدركون الفارق اللانهائى بين السماء والأرض

" **كما هو مكتوب** " (ع ٤) .... كان للعيد طقس خاص فى تقديم الذبائح يوماً فيوم ، ففى اليوم الأول يقدمون ١٣ ثوراً ، وفى اليوم الثانى ١٢ ثوراً ، وفى اليوم الثالث ١١ ثوراً وهكذا حتى اليوم السابع يقدمون سبعة ثيران (عد ٢٩ : ١٣-٣٣) وهكذا التزم بنو السبى بهذا النظام الإلهى المكتوب .

من اللازم والضرورى أن نلتزم بكلام الله المكتوب ، ولا نخترع لأنفسنا عقائداً ومعتقدات ضد روح الكتاب .. عجبى على أناس يدّعون أنهم شهود يهوه وهم ينكرون الإيمان بإبنه الوحيد وروحه القدوس ، ومساواة الأقانيم الثلاثة فى جميع الكمالات الإلهية .. أنهم يتبنون البدعة الأريوسية ، ويُحيون البدعة المقدونيسية ، ويسلكون فى الهرطقة السابلية وفى كل هذا يدخلون البيوت ويدّعون بل يتشدقون بإنهم مسيحيون !! ... لمثل هؤلاء نقول حقيقة نحن شهود الله أما أنتم فلا تعرفون يهوه وتنكرون المكتوب .

ايضا من المهم أن نستخدم المكتوب كما يقصد الكتاب ... وقف عدو الخير أمام مخلصنا الصالح على جبل التجربة يقول له " مكتوب " ولكنه يعرض المكتوب بطريقته الخاطئة التى تقود إلى جحيمه ، فرد عليه مخلصنا الصالح بأنه " مكتوب أيضا " ولكن بالطريقة الصحيحة التى تقود إلى الملكوت

يا ليتنا عند دراسة اى موضوع فى الكتاب لا نختطف جزءاً من آية ، ولا نكتف بآية واحدة بل نلتزم بكل المكتوب حتى نستحق ان ندعى مسيحيين حقيقين .

الذى لا يفهم روح الكتاب يدعى أن كل طقوس الكنيسة وأسرارها ضد المكتوب بينما كل جملة فى صلوات الكنيسة الطقسية وكل عقيدة ولو صغيرة هى مبـــــن

عمق المكتوب ... تأمل صلوات القداس الإلهى ...

" وأصعدوا عليه محرقات للرب .. ومحرقة يوم فيوم .. وبعد ذلك المحرقة الدائمة .. يصعدون محرقات للرب " (٣-٦) ... هناك خمس أنواع من الذبائح ، وكل نوع يشير إلى جانب من جوانب ذبيحة الصليب . **فما بال رئيس الكهنة يركز على ذبيحة المحرقة دون الذبائح الأخرى ؟**

لأن ذبيحة المحرقة ترمز إلى إيفاء العدل الإلهى حقه ، وهى كانت أول الذبائح حتى أن مذبح النحاس الذى يقدم عليه الذبائح المختلفة كان يدُعى بمذبح المحرقة ، وذبيحة المحرقة تنقسم إلى نوعين ذبيحة خاصة تقدم عن الأشخاص وذبيحة عامة تقدم عن الشعب ، والأخيرة كانت تقدم مرتين كل يوم صباحاً ومساءاً (خر ٢٩ : ٣٨-٤٢) ، فى تقدمة الصباح يظل الكاهن يشعل النار حتى المساء ، وفى تقدمة المساء يظل الكاهن يشعل النار طوال الليل وحتى الصباح ... أنها ذبيحة مستمرة لا تنقطع وتشير إلى إستمرارية ذبيحة الصليب ، ولأن ذبيحة المحرقة تشير لإيفاء العدل الإلهى حقه فهى تحُرق بالكامل ، ولا يأكل منها احد شيئاً بل تتحول إلى رماد إشارة للعدل الإلهى الذى يستوفى حقه حتى النهاية .

أنها رائحة سرور وفرح لله " **محرقة وقود ورائحة سرور للرب** " (لا ١ :١٣) وهكذا كان ربنا يسوع رائحة سرور لله الآب " **أسلم نفسه لاجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة** " (اف ٥ :٢) ، عندما عُلّق ربنا يسوع على الصليب ذبيحة لأجلنا إشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة ...

لقد تمجد الآب بتقديم ابنه ذبيحة حية مقبولة عن خلاص جنسنا " **الآن تمجد إبن الإنسان وتمجد الله فيه** " (يو ١٣ :٣١) ، وما أبهر منظر إبن الله وهو مُعلّق على العود ودمه يتساقط من أجل إنقاذ البشرية الهالكة ؟! أنه قمة التضحية والفداء ، وعجباً من أناس لا يفهمون ولا يدركون ويرفضون هذا الفداء العجيب فينحدرون إلى هوة الجحيم .

ثالثاً : تأسيس الهيكل : (٧ -١٣)

١- الشروع فى التأسيس

" وأعطوا فضة للنحاتين والنجارين ومأكلاً ومشرباً وزيتاً للصيدونيين والصوريين ليأتوا بخشب أرز من لبنان إلى بحر يافا حسب إذن كورش ملك فارس لهم . وفى السنة الثانية من مجيئهم إلى بيت الله إلى أورشليم فى الشهر الثانى شرع زربابل بن شالتئيل ويشوع بن يوصاداق وبقية إخوتهم الكهنة واللاويين وجميع القادمين من السبى إلى أورشليم وأقاموا اللاويين من ابن عشرين سنة فما فوق للمناظرة على عمل بيت الرب . ووقف يشوع مع بنيه وإخوته قدميئيل وبنيه وبنى يهوذا معاً للمناظرة على عاملى الشغل فى بيت الله وبنى حيناداد مع بنيهم وإخوتهم اللاويين " (ع ٧ -٩)

" **وأعطوا فضة للنحاتين والنجارين** " (ع ٧) .... الفضة فى الكتاب المقدس تشير إلى الفداء ، وهنا يعطى اليهود الفضة للنحاتين والنجارين إشارة إلى أن الفداء من اليهود كما قال مخلصنا الصالح للسامرية " **لأن الخلاص هو من اليهود** " (يو ٤ : ٢٢)

إن الإستخدام الأمثل للفضة والمال فى بناء الكنائس وإنشاء المؤسسات الخيرية ، وسد إحتياجات الفقراء ... أما الذى يستخدم المال لأهوائه وشهواته وملذاته وتنعماته وأطماعه وشروره وعناده فإن هذا المال يؤول إلى هلاكه .

" **ومأكلاً ومشرباً وزيتاً للصيدونيين والصوريين** " (ع ٧) ... أى تقديم حنطة وخمراً وزيتاً لهم ليحضروا أخشاب الأرز من لبنان كما فعل سليمان من قبل ... وقد يكون دفع جزءاً من تبرعات يهود السبى ، ولكن لابد أن الشعب مدَّ ايضا يد المعونة رغم قلة الإمكانيات والأرض لم تكن قد زُرعت بعد ، ولكنهم التزموا من أجل محبتهم للملك السمائى .

" **وفى السنة الثانية ... فى الشهر الثانى** " (ع ٨) .... استغرق احضار الأخشاب وتحضير الأحجار بواسطة النحاتين عدةأشهر لذلك لم يتمكنوا من بدء

العمل إلاّ فى الشهر الثانى من السنة الثانية لمجيئهم إلى أورشليم ، والعجيب أنه فى مثل هذا الشهر كان سليمان قد انتهى من بناء هيكله **" فى شهر زيو وهوالشهر الثانى أنه بُنى البيت للرب "** (امل ٦ : ١)

" ووقف يشوع مع بنيه وإخوته قدميئيل وبنيه وبنى يهوذا معاً للمناظرة على عاملى الشغل .... وبنى حيناداد " (ع ٩) .... يلفت نظرنا هنا حسن التخطيط فقد تم تحديد كمية العمل المطلوبة ، والمسئولون عن العمل وهم اللاويين الذين تزيد اعمارهم عن العشرين عاما ، وتم تحديد أربع عائلات بالإسم للاشراف على أعمال المبانى .

٢- احتفالات التأسيس :

" ولما أسس البانون هيكل الرب أقاموا الكهنة بملابسهم بأبواق واللاويين بنى آساف بالصنوج لتسبيح الرب على ترتيب داود ملك إسرائيل وغنوا بالتسبيح والحمد للرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته على إسرائيل . وكل الشعب هتفوا هتافاً عظيماً بالتسبيح للرب لأجل تأسيس بيت الرب " (ع ١٠ ، ١١)

تجمع النحاتون والبناؤن والنجارون واللاويون مع الشعب فى موقع العمل الذى ازدحم بمواد البناء من حجارة وأخشاب وغيره ، وعَمّت الفرحة الشعب ، والأولاد يجيئون ويروحون يساعدون فى العمل حسبما يستطيعون ، وأصوات المزامير والترانيم تتصاعد من أفواه الأطفال الصغار ، والسيدات يجتهدن فى بيوتهن فى إعداد وجبات الطعام اللازمة للعاملين فى الهيكل ...

وفى هذا اليوم البهيج وفى ذاك الجو المبهج إرتدى الكهنة ملابسهم الكهنوتية وحملوا أبوا قهم يبّوقون بها وكأنهم خارجون للحرب **" إذا ذهبتم إلى حرب فى ارضكم على عدو يضّر بكم تهتفون بالأبواق فتُذكرون أمام الرب الحاكم وتخلُصّون من أعدائكم "** (عد ١٠ : ٨) ... إنهم فعلاً فى حرب روحية عظيمة مع عدو الخير وأعوانه ... أما اللاويون فقد حملوا صنوجهم ورفعوا أصواتهم بالحمد والتسبيح تعبيرَاً عن فرحتهم وشكرهم العميق لرب البيت الذى تمّم مواعيده الصادقه

وجمعهم من أطراف الأرض وأعادهم إليه بقوة وجبروت بعد أن زالت قوتهم وباد رجائهم ... هوذا روح ارميا النبى الباكى تُشرف عليهم فَرِحة متهللة قائلة : ألم أقل لكم " **هكذا قال الرب سيُسمع بعد فى هذا الموضع .. صوت الطرب وصوت الفرح صوت العريس وصوت العروس صوت القائلين احمدوا رب الجنود لأن الرب صالح لأن إلى الأبد رحمته** " (ار ٣٣ : ١٠، ١١)

وسط هذه السعادة الغامرة وضعوا أساسات هيكل رب الجنود ، وهتفوا هتافا عظيماً لأن إلههم صالح وإلى الأبد رحمته وهو بسط رحمته عليهم ... **وضعوا أساسات البيت بفرح كبير واحتفال مهيب يدفعهم فى هذا :**

أ -الغيرة المقدسة التى ألهبت قلوبهم ولاسيما عندما شاهدوا الكهنة بملابسهم وأبواقهم واللاويين بآلات التسبيح .

ب- اقتناعهم بأنهم يُتمّمون مشيئة إله السماء الكامل ، وأيضا مشيئة كورش ملك فارس

حـ- احساسهم بالقهر الذى تعرضوا له قد ولّد فيهم قوة جبارة للعمل .

د- رجاؤهم فى تجميع كيانهم الذى تشتت ، وإعادة دولتهم التى تمزقت .

نفرح يا أحبائى باى كنيسة تؤسس وتنشأ على أرضنا الطيبة وفى وطننا العزيز ، ولاسيما فى هذه الأيام التى أصبح فيها إنشاء كنيسة جديدة كأنه ضرب من المحال

٣- دموع الحسرة ودموع الرجاء :

" **وكثيرون من الكهنة واللاويين ورؤوس الآباء الشيوخ الذين رأوا البيت الأول بكوا بصوت عظيم عند تأسيس هذا البيت أمام أعينهم . وكثيرون كانوا يرفعون أصواتهم بالهتاف بفرح . ولم يكن الشعب يميز هتاف الفرح من صوت بكاء الشعب لأن الشعب كان يهتف هتافاً عظيماً حتى أن الصوت سمع من بعد** " (ع ١٢-١٣) .

فى هذا اليوم إختلطت أصوات الفرح والهتاف والتسبيح بأصوات البكاء والتنهد والأنين ، وامتزجت دموع الحسرة بدموع الرجاء ... لماذا ؟

لأن شيوخ الشعب من الكهنة واللاويين والرؤساء والشعب اللذين أبصروا مجد هيكل سليمان منذ نحو واحد وخمسين عاماً والآن يبصرونه أنقاضاً وركاماً أدركوا

مدى الخسارة التى تعرضوا إليها بسبب خطيتهم وعصيانهم ... لقد مرّت أمام عيونهم سنى الذل والهوان والتشرد والسبى فى أرض غربتهم ... كل هذا أثار مكامن الحسرة فى نفوسهم ولم يتمالكوا عواطفهم ، فرفعوا أصواتهم بالبكاء على ما آل إليه حالهم وحال هيكلهم المقدس يقدمون توبة وندما على ما بدر منهم ، ويجددون العهود أمام إلههم ألاّ يعودوا إلى خيانتهم الأولى ثانية ، وليس معنى أن بعض الأشخاص قد إنفعلوا ورفعوا أصواتهم بالبكاء أنهم لم يفرحوا بالهيكل ، لكن الحقيقة إن دموع الفرح إمتزجت بدموع التوبة ، وسواء هؤلاء الباكون الفارحون أو أولئك الفارحون الهاتفون كل منهما عبر عن مشاعره بطريقته فإن الجميع موقفهم صادق ومقبول لدى الله .

ويجب ان ندرك عظم الفارق بين هيكل سليمان وهيكل زربابل :

أ - هيكل سليمان كان آية فى الروعة مزخرف ومزين بكميات ضخمة من النحاس والفضة والذهب والأخشاب القيمة وغيرها ، وهذا ما لم يتوفر فى هيكل زربابل وهذا ما عَبّر عنه حجى النبى قائلاً : " **الذى رأى هذا البيت فى مجده الأول . وكيف تنظرونه الآن . أما هو فى أعينكم كلا شئ** " (حج ٢ : ٣) .

ب - هيكل سليمان كان ملحق به عديد من المبانى ويشرف على مدينة حية مزدهرة ، أما هيكل زربابل فقد خلى من المبانى الملحقة ويشرف على مدينة خربة بلا أسوار وأبوابها محروقة بالنار .

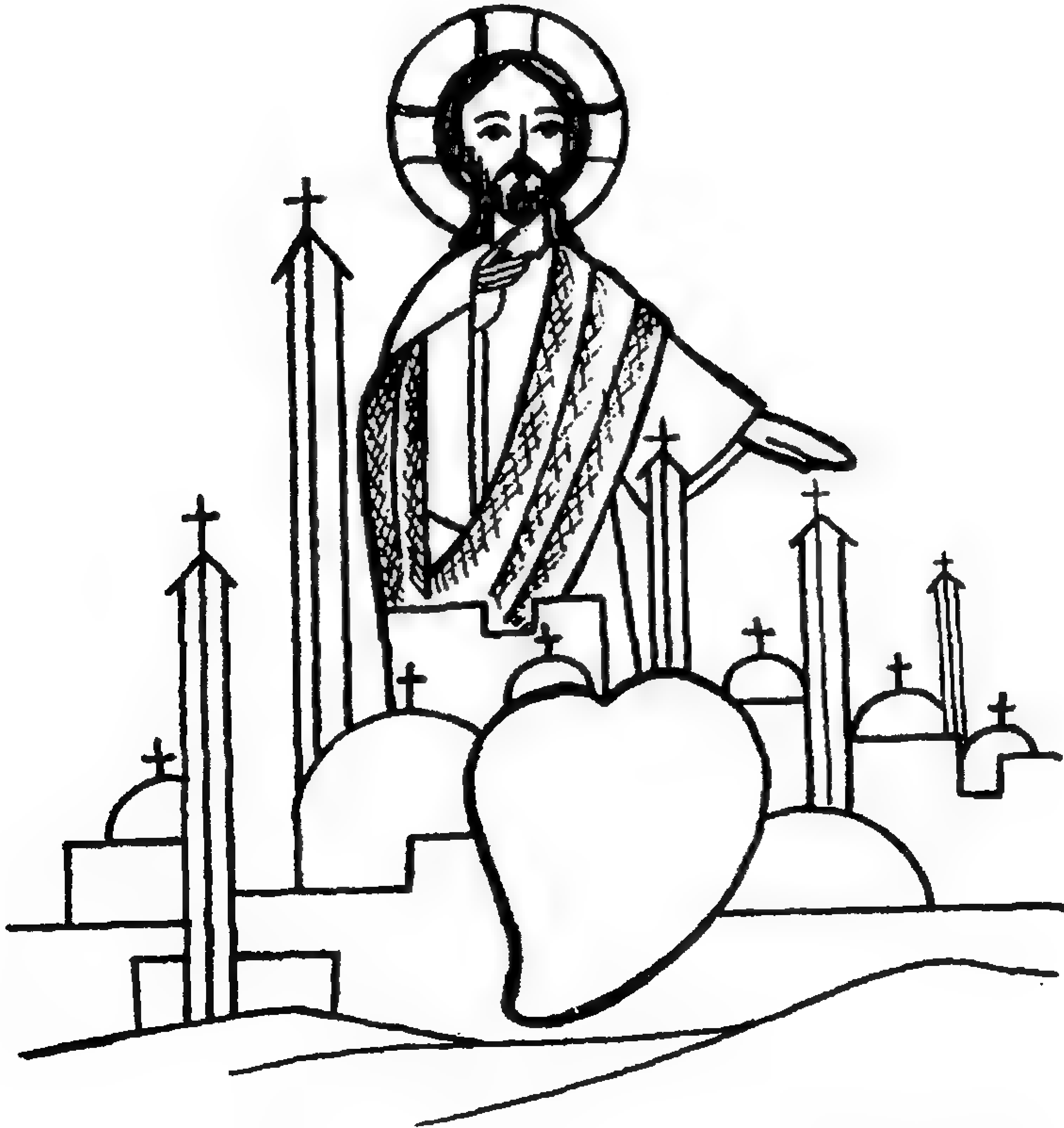
جـ - هيكل سليمان كان فيه تابوت العهد الذى يعُبر عن الحضرة الإلهية ، أما هيكل زربابل فلم يعد إليه تابوت العهد .

د - هيكل سليمان بُنى فى سبع سنين (امل ٦ : ٣٨) ، وهيكل زربابل بنى فى أربع سنوات .

هـ - هيكل سليمان بُنى وكانت مملكة إسرائيل مملكة واحدة قوية فى أوج عظمتها ، وهيكل زربابل بنُى بواسطة البقية القليلة العائدة من السبى من مملكة يهوذا ، أما مملكة بنى إسرائيل (الأسباط العشرة) فقد إنفصلت وسُبيت ولم يعد منها احد .

و - هيكل سليمان بُنى وكان لبنى إسرائيل ملكاً قوياً حكيماً ليس فى حكمته إنسان آخر ، وهيكل زربابل بُنى بعد أن زال الملك عن يهوذا واصبحوا تحت الأحتلال الأجنبى .

ولكن يجب يا أحبائى أن ندرك أننا نعيش فى عالم متغير سواء بإرادتنا أو بدون إرادتنا ، فإن كان العمل الذى نقدمه أقل كثيراً مما قدمه آباؤنا وأجدادنا ، فلا نقلق ولا نيأس بل نكون أمناء فى القليل والله قادر أن يُنميه ويكُثره .



١- اذكر الموقف التى ذكرت فيه هذه الآيات :

* هوذا ما أحسن وما أحلى أن يجتمع الأخوة معا (مز ١٣٣)
* أقوم الآن وأذهب إلى أبى (لو ١٥ : ١٧)
* محرقة وقود ورائحة سرور للرب (لا ١ : ١٣)
* لأن الخلاص هو من اليهود (يو ٤ : ٢٢)
* فتُذكرون أمام الرب الحاكم وتخلصون من أعداءكم (عد ١٠ : ٨)

٢- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات الآتية :

* عيد الكفارة العظيم يستغرق الأحتفال به سبعة أيام ( )
* شرع العائدون من السبى فى بناء الهيكل ثم أقاموا الهيكل ( )
* تم تحديد أربع عائلات للاشراف على أعمال المبانى ( )
* يجب علينا أن نقدم أكثر مما قدمه الأجداد بكثير ( )

٣- إلى من تنسب هذه الأعمال :

* بناء مذبح إله إسرائيل .
* تقدمات تقدم على مذبح منهدم .
* البكاء عند تأسيس البيت .

٤- اسماء ومعانيها عليك التوفيق بين السطرين الأول والثانى :

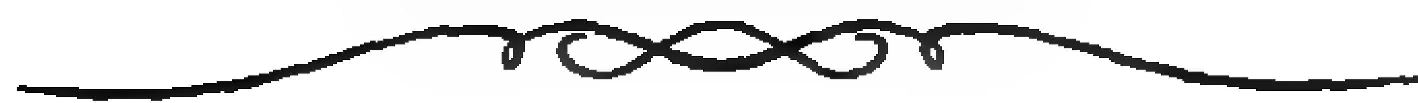
* يشوع - زربابل - شالتيئيل - يوصاداق
* الرب برى - سألت الله - مخلص - غريب فى بابل

٥- اذكر الفارق بين رباط المحبة ورباط الحب الذى ذكره لنا التفسير ؟

٦- لماذا أصر العائدون من السبى على بناء المذبح ؟

٧- ما الدافع الذى جعلهم يضعوا أساسات البيت بفرح وأحتفال مهيب ؟

٨- قارن فى جدول مبسط بين سليمان وزربابل وبناء كل منهما للهيكل .



الاصحاح الرابع

فرح الجميع بوضع أساسات الهيكل وهتفوا هتافاً عظيماً ، وشرعوا في إستكمال مبانيه ، إلا أن هذا الفرح وذاك الهتاف أثارا حسد الشيطان وغيرتـه فحـرك أعوانـه يتصدون للشعب المسكين ويقاومونـه بـالحروب النفسية ، ويشتكونه للملك الفارسي مراراً وتكراراً ، ويستأجرون ضده مشيرين حتى نجحوا في إستصدار أمراً ملكياً بإيقاف بناء الهيكل رغم كذب ادعائتهم .

ومن هنا يبدأ الصراع بين شعب الله الذى لا يطلب إلاّ مكاناً يصلى فيـه ، وبين أعداء أشداء يودون حرمان هذا الشعب من كافة حقوقه حتى حقه في تأدية الشعائر الدينية ، وكأن بناء الهيكل يمثل خطراً جسيماً عليهم وعلى أمن المملكة بالكامل ... ويستمر هذا الصراع حتى نهاية سفر نحميا بين شعب يريد أن يعبد إلهه وبين عالم يقاوم الله ، وبقدر ما يرغب العالم في حرمان هذا الشعب من كل شئ بقدر ما يأخذ هذا الشعب كل شئ لان يد الله لا تكف عن العمل .

ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالتالى :

أولاً : عرض مرفوض (١-٥) .

ثانياً : شكايات كاذبة (٦-١٦) .

ثالثاً : وقف البناء (١٧-٢٤) .

أولاً : عرض مرفوض : (١ - ٥)

" ولما سمع أعداء يهوذا وبنيامين أن بنى السبى يبنون هيكلاً للرب إله إسرائيل . تقدموا إلى زربابل ورؤوس الآباء وقالوا لهم نبنى معكم لأننا نظيركم نطلب إلهكم وله قد ذبحنا من أيام أسرحدون ملك أشور الذى اصعدنا إلى هنا . فقال لهم زربابل ويشوع وبقية رؤوس أباء إسرائيل ليس لكم ولنا أن نبنى بيتاً لإلهنا ولكننا نحن وحدنا نبنى للرب إلـه إسرائيل كما أمرنا الملك كورش ملك فارس . وكان شعب الأرض يرخون أيدى شعب يهوذا ويذعرونهم عن البناء . وأستاجروا ضدهم مشيرين ليبطلوا مشورتهم كل أيام كورش ملك فارس وحتى ملك داريوس ملك فارس " (ع ١- ٥) .

" **ولما سمع أعداء يهوذا وبنيامين أن بنى السبى يبنون هيكلاً** " (ع ١) ... من هم هؤلاء الأعداء ؟ أنهم خليط من أهل البلاد والأمم الوثنية ، ونجد قصتهم فى (٢مل ١٧) عندما إستولى شلمناصَّر ملك أشور على السامرة وسبى أهلها " **أتى ملك أشور بقوم من بابل وكوث وعَوّا وحماة وسفروايم وأسكنهم فى مدن السامرة عوضاً عن بنى إسرائيل** " (٢مل ١٧ :٢٤) ، فقد كانت سياسة أشور مبنية على توطين الشعوب المقهورة فى بلاد غير بلادهم لتحاشى ثوراتهم ، وهؤلاء الأمم " **كان فى إبتداء سكنهم هناك أنهم لم يتقوا الرب فأرسل الرب عليهم السباع فكانت تقتل منهم** " (٢مل ١٧ :٢٥) ولما بلغ الأمر ملك أشور أمر بإرسال أحد الكهنة إليهم ليعلمهم شريعة إله الأرض ، وكانت النتيجة ظهور ديانة خليط من اليهودية والوثنية " **كانوا يتقون الرب ويعبدون آلهتهم** " (٢مل ١٧ :٣٣) ، وتوارث الأبناء هذه العبادة الملوثة عن أبائهم ، وهؤلاء هم السامريون أعداء يهوذا وبنيامين ، وقد أشار هؤلاء الأعداء إلى أصلهم عندما قالوا : **من أيام أسرحدُّون ملك أشور الذى أصعدنا إلى هنا** " وأسرحُدون هذا بدأ ملكه بعد سقوط السامرة بأربعين سنة (٦٨١ - ٦٦٩) ق.م ، وكانت سياسة توطين أجانب فى الأرض المحتلة سياسة طويلة الأمد إستمرت حتى عصر " **اسنفر العظيم الشريف** " (ع ١٠) وهو أشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٦) ق.م وهوآخر ملوك أشور الأقوياء .. ولم يقتصر التوطين على مدينة السامرة فحسب بل إمتد إلى المنطقة ككل ، وكثيرون من الذين إستوطنوا السامرة وما حولها فى الشمال هاجروا جنوباً بالقرب من أورشليم ، وعندما عاد المسبيون خشى هؤلاء الأعداء من العائدين لئلا يطردونهم ويستردوا أراضيهم .

" **بنى السبى** " ... يا للأسف كل هؤلاء هم بنو إسرائيل ؟! .. " **قال الرب لموسى .. هكذا قال الرب إسرائيل إبنى البكر** " (خر ٤ : ٢١،٢٢) هوذا أبناء الابن البكر وقد تذللت حياتهم بالخطية فأصبحوا بنو السبى .. ومن يرد سبيهم غير إله إسرائيل ؟! ومن يرفع عنهم هذا التحقير ويُزيل عنهم ثمار الخطية إلاَّ المصلوب من اجلهم ؟!

" قالوا لهم نبنى معكم لأننا نظيركم نطلب إلهكم " (ع ٢) .... هذه هى انصاف الحقائق لأنهم لا يعبدوا الله وحده إنما يعبدونه بجوار آلهة كثيرة جداً (٢مل ١٧ : ٢٧-٢٩ ، ٣٢،٣٤،٤١) ويعتبرون إله إسرائيل كأحد هذه الآلهة كما أنهم يُظهرون غير ما يُبطنون ، وكلماتهم المعسولة هذه تخفى وراءها سماً قاتلاً ، فكل هدفهم وأملهم وغايتهم تعطيل العمل ، وينطبق عليهم قول الكتاب " **أنعم من الزبدة فمه وقلبه قتّال . ألين من الزيت كلماته وهى سيف مسلول** " (مز ٥٥ : ٢١)

إن كذب هؤلاء قد إنكشف عندما إنقلبوا إلى النقيض ...

كيف يشتهون أن يبنوا بيت الرب ثم يبذلون قصارى جهدهم لتعطيل العمل ؟!

كيف يودّون بناء الهيكل ثم يستأجرون مشيرين لإيقاف البناء ؟!

إن زربابل ويشوع والرؤساء أدركوا قصد هؤلاء المتظاهرون بالحب لكنهم لم يصُرحوا لهم بهذا بل تركوهم فى عماهم ، واجابوا عليهم بطريقة أخرى قائلين :

" ليس لكم ولنا أن نبنى بيتاً لإلهنا ولكننا نحن وحدنا نبنى للرب إله إسرائيل كما أمرنا الملك كورش " (ع ٣) ... فأرجعوا عدم إشراكهم فى العمل إلى أمر الملك كورش ، ولا يتصور أحد أن هذا رداً جافاً وفظاً ولا يليق بأولاد الله ولا يتمش مع سياسة ربح النفوس وهذا الرد هو الذى خلق العداوة .. كلا بل أن هذا الرد هو الذى كشف الحقيقة وفضح محبتهم المزيفة لأنهم لو كانوا صادقين فى محبتهم لتركوهم فى استكمال العمل وما كانوا انقلبوا عليهم .. **كما أن هناك أسباب عديدة لعدم إشراك هؤلاء الأمم فى بناء الهيكل مثل :**

١- بسبب اختلاطهم بهؤلاء الأمم من قبل ومجاملتهم إياهم ومشاركتهم عباداتهم الوثنية غضب الله على شعبه وكان ما كان .

٢- لا يمكن أن توجد شركة بين البر والأثم " **لأنه أية خلطة للبر والإثم . وأية شركة للنور مع الظلمة وأى إتفاق للمسيح مع بليعال . واى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن . وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان** " (٢كو ٦ : ١٤-١٦) ... لا يوجد أخطر من الشيطان عندما يهاجمنا وهو فى زى الملاك رافعاً الكتاب المقدس

" **أن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور** " (٢كو ١١ : ٣) .

٣- أن الأمور الروحية الخاصة بالكنيسة لابد أن تبق داخل دائرة الكنيسة ، ولا يمكن إشراك الأمم فيها لهذا أوصانا ربنا يسوع " **لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دُرركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم** " (مت ٧ : ٦) وهنا نتذكر قول معلمنا بطرس الرسول لسيمون الساحر " **ليس لك نصيباً ولا قرعة فى هذا الأمر لأن قلبك ليس مستقيماً أمام الله** " (اع ٨ : ٢١)

نعود ونركز على الهدف الحقيقى لهؤلاء الأمم فى وقف بناء الهيكل لذلك أرادوا أن يدخلوا وسط الشعب وتكون لهم كلمتهم المسموعة ثم يرخون أيديهم عن العمل بأى حجة كانت ... قالوا فى أنفسهم أن تعطيل العمل من الداخل أسهل كثيراً من إيقافه من الخارج وأسرع من الإلتجاء إلى السلطات ... وعندما فشلت خطتهم الخبيثه لجأوا للتدخل الخارجي ... **فماذا فعلوا ؟**

" **وكان شعب الأرض يرخون أيدى شعب يهوذا ويذعرونهم عن البناء** " (ع ٤) ... بعد أن كشف زربابل ويشوع الشيطان الذى إتخذ شكل الملاك وفضحوا حيلته ظهر على حقيقته وكشّرعن أنيابه كأسد يزمجر (ابط ٥ : ٨) ، وشعب الأرض هنا إشارة لهؤلاء الأمم الذين إرتبطوا بالأرض والأرضيات وصاروا أعواناً للشيطان فلا يطيعون الأمور الروحية ولا العبادة السمائية ، بل صاروا يقاومون عمل الله ويتهافتون على تعطيله ... وقد ورد هذا اللفظ فى سفر حجى ولكن بمعنى آخر فعندما أراد أن يذكرهم بأرض الموعد قال لهم " **تشددوا يا جميع شعب الأرض يقول الرب واعملوا فإنى معكم يقول رب الجنود** " (حج ٢: ٤)

وتلاحظ يا صديقى أن المقاومة لم تأتِ من الفرس الذين لا يعرفون الله ، إنما جاءت من السامريين الذين يتبعون أنصاف الحقائق ... أنهم يرخون أيدى شعب يهوذا عن العمل ، وذلك بالإشاعات الكاذبة والتهم الملفقة بأنهم إذا بنوا الهيكل فهم ضد السلطات وآمن البلاد ، ومن يشارك فى هذا العمل فإنه يُعَّرض نفسه لغضب نملك ... وللاسف فقد نجح الأعداء فى خطتهم هذه وأشاعوا الخوف والذعر بين

صفوف شعب الله ... وللأسف لم يلتفت الشعب إلى إلهه لكيما يلتفت إليه إلهه فيبدد عنه مشورتهم الردية ويطرد الخوف من قلوبهم ، ويلهب قلوبهم بالحماس لإستكمال العمل ، ولا أدرى يا صديقى أين ذهبت حكمة زربابل ؟ وماذا فعل رئيس الكهنة ؟ أين أصوامهم وصراخهم إلى إله السماء ؟

" **واستأجروا ضدهم مشيرين ليبطلوا مشورتهم كل أيام كورش ملك فارس وحتى ملك داريوس ملك فارس** " (ع ٧) ... أستأجروا ضدهم مشيرين من ديوان الملك كورش الذى مات سنة ٥٢٩ ق.م ، ثم خلفه إبنه قمبيز إلى سنة ٥٢٢ ق.م الذى كان ضعيف الشخصية وشريراً ، وهذا خلفه داريوس هستاسبيس حتى سنة ٤٨٦ ق.م وكان رجل سياسة وحرب فبلغ بإمبراطورية فارس أوج مجدها ، وكان متعاطفاً مع اليهود ولذلك فقد سمح لهم باستكمال البناء كما سنرى بعد قليل .

وعموماً فإن الشيطان لم يكف أبداً عن مقاومة عمل الله منذ سقوطه ، ولن يكف عن هذا حتى وصوله إلى مقره الأخير فى بحيرة النار والكبريت التى ستضبط شره ، ولن يستطع منها فكاكاً .

ثانيا : شكايات كاذبة : (٦ -١٦)

" **وفى مُلك أحشويروش فى ابتداء ملكه كتبوا شكوى على سكان يهوذا وأورشليم . وفى أيام أرتحشستا كتب بشلام ومثرداث وطبئيل وسائر رفقائهم إلى أرتحشستا ملك فارس . وكتابة الرسالة مكتوبة بالأرامية . ومترجمة بالأرامية . رحوم صاحب القضاء وشمشاى الكاتب كتبا رسالة ضد أورشليم إلى أرتحشستا الملك هكذا . كتب حينئذ رحوم صاحب القضاء وشمشاى الكاتب وسائر رفقائهما الدينيين والأفرستكيين والطرفليين والأفرسيين والأركويين والبابليين والشوشنيين والدهويين والعيلاميين . وسائر الأمم الذين سباهم أسْنَفّر العظيم الشريف وأسكنهم مدن السامرة وسائر الذين فى عبر النهر إلى آخره . هذه صورة الرسالة التى أرسلوها إليه إلى أرتحشستا الملك . عبيدك القوم الذين فى عبر النهر إلى آخره . ليُعلَم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم ويبنون المدينة العاصية الردية وقد أكملوا أسوارها ورمموا أسسها . ليكن الآن معلوما لدى الملك أنه إذا بُنيت هذه المدينة وأُكملت أسوارها لا**

يؤدون جزية ولا خراجاً ولا خفارة فأخيراً تضُرّ الملوك . والآن بما إننا نأكل ملح دار الملك ولا يليق بنا أن نرى ضرر الملك لذلك أرسلنا فأعلمنا الملك . لكى يُفتّش فى سفر أخبار آبائك فتجد فى سفر الأخبار وتعلم أن هذه المدينة مدينة عاصية ومضّرة للملوك والبلاد وقد عملوا عصياناً فى وسطها منذ الأيام القديمة لذلك أخربت هذه المدينة . ونحن نُعلم الملك أنه إذا بنُيت هذه المدينة وأكُملت أسوارها لا يكون لك عند ذلك نصيب فى عبر النهر " (ع ٦-١٦) .

تشمل الآيات من (٦-٢٢) شرح تفصيلى لما ورد فى الآية الخامسة ، فالمقاومات التى ذكرت بإختصار شديد فى الآية الخامسة نجد تفصيلا لها فى الآيات السابقة والتالية

١- شكاوى شتى

أ- " **وفى ملك أحشويروش فى إبتداء ملكه كتبوا شكوى** " (ع ٦) ... الأسماء أحشويروش وأرتحشستا هما سلاسل ملوك مثل فرعون مصر .. أما من ناحية الترتيب الزمنى فأحشويروش المذكور هنا هو قمبيز بن كورش (٥٢٩ - ٥٢٢) ق.م ، وأرتحشستا هو غومانا (المنتحل اسم سمردس) الكاذب غاضب العرش والذى ملك سبعة أشهر فقط ، ثم جاء بعده داريوس الأول (هستاسبس) سنة (٥٢١- ٤٨٦) ق.م الذى فى عهده تم استكمال بناء الهيكل .

وكلمة شكوى المستخدمة هنا هى " **سطنه** " باللغة العبرية ، ومشتقة من كلمة شيطان أى المشتكى ... فهؤلاء الأعداء إنما هم أداة فى يد الشيطان المشتكى على أولاد الله .

ب - " **وفى أيام أرتحشستا كتب بشلام ومثرداث وطبئيل** " (ع ٧) ... وهذه شكوى ثانية تقدم بها بشلام ومثرداث وهما من رجال المملكة الفارسية ، أما طبئيل فقد يكون هو طوبيا العبد العمونى الذى قاوم بناء السور على يد نحميا فيما بعد ورغم ، أن اسم طبئيل " **الله طيب** " إلاّ أن هذا الرجل لم يسلك كما يليق باسمه بل اشتكى على بناء بيت الله .. لقد كتبوا رسالتهم باللغة الأرامية وهذه مترجمة بالأرامية أيضا أى أنها مكتوبة بحروف أرامية ومنطوقة بلغة أرامية وليست فارسية .

جـ - " **رحوم صاحب القضاء وشمشاى الكاتب كتبا رسالة ضد أورشليم** " (ع ٨) ... وهذه شكوى ثالثة من رحوم صاحب القضاء وأمين سره شمشاى ، وارسلها باسم المستوطنين الذين اتى بهم ملك أشور لسكنى هذه الأرض من مناطق مختلفة ، فمثلا الأركويون هم القادمون من أرك فى بابل ، والبابليون هم القادمون من بابل ، والشوشنيون هم القادمون من شوشان عاصمة عيلام ... بل أرسلوا الرسالة باسم سائر الأمم الذين سباهم " **أسْنَفَّر العظيم الشريف وأسكنهم مدن السامرة** " (ع ١٠) وسائر المنطقة .

أما أسنفر هذا فلم يذكر إسمه فى مكان آخر من الكتاب المقدس ، وغالبا هو اسربانيبال ملك أشور (٦٦٨ - ٦٢٦) ق.م ، ورغم أن هذا الملك الطاغية قد سباهم وأسكنهم بلاداً غير بلادهم إلاّ أنهم يثنون عليه ويصفونه بالعظمة والشرف كذباً ومداهنة ، وهم يرمون من هذا كسب عطف الملك أرتحشستا ، وهذه الشكوى الثالثة هى التى حققت هدفها فى وقف بناء الهيكل ...

لاحظ يا صديقى كيف نجح عدو الخير فى تجميع هؤلاء الأمم رغم إختلاف جنسياتهم وأهدافهم ليقفوا ضد أورشليم ، وهذا ما حدث مع ربنا يسوع إذ إجتمع عليه الصدوقيون والفريسيون رغم أختلاف إتجاهاتهم وأجتمع عليه اليهود والرومان رغم العداء المستحكم بينهما ، وهذا ما يحدث حتى الآن ضد كنيسة المسيح .

٢- إفتراءات شتى :

" **عبيدك القوم الذين فى عبر النهر إلى آخره** " (ع ١١) ... عبر النهر ليست بلاد على شاطئ النهر ولكن المقصود بها منطقة سوريا وفلسطين ، وكان لها حاكماً واحداً من قبل ملك فارس ، وهذه المنطقة المتسعة مقسمة إلى ولايات مثل السامرة ، ويهوذا ، وعمون ... إلخ وكل ولاية لها والى يخضع لحاكم المنطقة .

" **اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم ويبنون المدينة العاصية الردية وقد أكملوا أسوارها ورمموا أسسها** " (ع ١٢) ... المقصود باليهود الذين صعدوا من عندك هم اليهود الذين عادوا من السبى مع زربابل حسب نداء كورش

ملك فارس الأسبق ، وهنا نلاحظ بعض الأكاذيب التى شملتها الرسالة ومنها الآتى:

أ - أغفلوا أمر كورش ببناء بيت الرب .

ب - وصفوا أورشليم بالمدينة العاصية الردية .. لقد أستغلوا تمرد صدقيا ملك يهوذا على نبوخذ نصَّر (٢ أخ ٣٦ : ١٣) ، وتناسوا أن أورشليم هى مدينة السلام " **فرح أقاصى الشمال مدينة الملك العظيم . الله فى قصورها** " (مز ٤٨ : ٢) ونعتوها بأنها المدينة العاصية الردية ، ولكن لا عجب فهذه دائما شكاية الشيطان ضد أبناء الله ، فقد رأى فى أيوب أنه يتقى الله من أجل المنفعة ، وأخاب الملك الشرير وصف إيليا النبى العظيم بأنه " **مُكدِّر إسرائيل** " (امل ١٨ :١٧) ، واليهود إتهموا سيدهم وملكهم المسيح بأنه مثير فتنة ومهيج الأمة وقالوا لبيلاطس " **لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه إليك** " (يو ١٨ : ٣٠) ، وهكذا يفعلون مع أتباع السيد المسيح من جيل إلى جيل .

حـ - " **قد أكملوا أسوارها ورمموا أسسها** " .. والحقيقة أن اليهود لم يعملوا شيئاً غير وضع أساسات الهيكل ، فالأسوار مازالت منهدمة والأبواب محروقة بالنار ، ولأن الكذب ليس له رجلين كما يقولون لذلك ناقضوا أنفسهم فى ذات الرسالة .. تارة يؤكدون قائلين " **قد أكملوا أسوارها** " (ع١٢) ، وتارة يقولون " **إذا بنُيت هذه المدينة وأكُملت أسوارها** " (ع ١٣،١٦) .

د - " **لا يؤدون جزية ولا خراجاً ولا خفارة فأخيراً تضر الملوك** " (ع ١٣) .. الجزية هى الضريبة المفروضة على الأشخاص والخراج هو الضريبة المفروضة على الأراضى الزراعية ، وكلاهما يحُصلان لحساب ملك فارس ، والخفارة هى الضريبة التى تحصل لحساب الحاكم المحلى مقابل الخدمات الأمنية المقدمة للشعب .. ويظهر كذبهم هنا أيضا لأن بعد بناء الهيكل ، وبناء الأسوار وبعد تعمير المدينة بالسكان ظل الشعب يؤدى الجزية والخراج والخفارة ولم ينقطع عنها لا فى الحكم البابلى ولا الفارسى ولا الرومانى أيضا .

٣- مداهنة السلطات :

" **والآن بما إننا نأكل ملح دار الملك ولا يليق بنا أن نرى ضرر الملك لذلك أرسلنا فأعلمنا الملك** " (ع ١٤) .... يأكلون ملح دار الملك تعبيراً عن كونهم في خدمة الملك ، وكانوا يتقاضون مرتبات من المملكة الفارسية .. ونلاحظ هنا مداهنتهم للملك على حساب أورشليم فغالباً الحقد الدفين تجاه السيد المسيح وكنيسته ما يتخذ صورة الولاء الزائد للملك ومداهنة السلطات .. وهذه هى حرب المشتكى على أولاد الله من جيل إلى جيل .. فبناء الهيكل وإقامة العبادة يصوّره عدو الخير أنه ضرر للملوك ، وعندما أراد أن يصطاد السيد المسيح بكلمة على فم اليهود الأشرار سألوه " **أيجوز أن تعطى جزية لقيصر أم لا ؟** " (مت ٢٢ : ١٧) وادّين وقوع الصدام بينه وبين السلطات ، وعندما قدّموه للمحاكمة اتهموه أنه ينادى نفسه ملكاً وقالوا لبيلاطس " **إن اطلقت هذا فلستَ محباً لقيصر** " (يو ١٩ : ١٢) ، وعندما اضطهدوا الكنيسة فى القرن الأول كانت الحجة أن هؤلاء القوم يعبدون ملكاً ويُدعى إسمه يسوع ولا يقدمون الولاء والطاعة للأباطرة الرومان ، وفى العصر الحديث عندما تم التحفظ على بابا الإسكندرية واعتقال كثير من الأساقفة والكهنة والقيادات كانت التهمة الموجهة ضدهم أنهم مثيرى الفتنة الطائفية ومقاومى السلطات .

٤- ثمرة العصيان :

" **لكى يفُتَّش فى سفر أخبار آبائك ....وقد عملوا عصياناً فى وسطها منذ الأيام القديمة لذلك أُخربت هذه المدينة** " (ع ١٥) ... هذه هى الحقيقة أن هؤلاء القوم عصوا إلههم وتمردوا عليه فعمت بصيرتهم وتخبطت خطواتهم .. يهوياقيم عمل الشر فصعد عليه نبوخذ نصَّر وقيده بسلاسل نحاس وقاده إلى بابل ، وملّك ابنه يهوياكين فعمل الشر فى عينى الرب ايضا فلم يدم ملكه إلا ثلاثة أشهر وعشرة أيام وأخذه نبوخذ نصَّر إلى بابل ، وملكَ صدقيا أخاه آخر ملوك يهوذا لمدة إحدى عشرة سنة .

" وعمل الشر فى عينى الرب إلهه ولم يتواضع أمام ارميا النبى من فم الرب ...

حتى أن رؤساء الكهنة والشعب اكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الأمم ونجسوا بيت الرب الذى قدسه فى أورشليم. فأرسل الرب إله آبائهم إليهم عن يد رسله مبكراً ومرسلاً لأنه شفق على شعبه وعلى مسكنه . فكانوا يهزأون برسل الله ورذلوا كلامه وتهاونوا بأنبيائه حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء . فأصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف . واحرقوا بيت الله وهدموا أسوار أورشليم واحرقوا جميع قصورها بالنار .. " (٢ اى ٣٦ : ١٢-٢٠) .

نعم أن أورشليم عصيت إلهها وأخذت عقابها حيث سُبى أبنائها سبعين سنة فى بابل ، والآن الرب أشفق عليها وعفى عنها فلابد أن يبْنى بيت الرب رغم كل المقاومات مهما عظمت .

ثالثاً : وقف البناء : (١٧-٢٤)

" فأرسل الملك جوابا إلى رحوم صاحب القضاء وشمشاى الكاتب وسائر رفقائهما الساكنين فى السامرة وباقى الذين فى عبر النهر . سلام إلى آخره . الرسالة التى أرسلتموها إلينا قد قرئت بوضوح أمامى . وقد خرج من عندى أمر ففتّشوا ووجُد أن هذه المدينة منذ الأيام القديمة تقوم على الملوك وقد جرى فيها تمرد وعصيان . وقد كان ملوك مقتدرون على أورشليم وتسلّطوا على جميع عبر النهر وقد أعُطوا جزية وخراجاً وخفارة . فالآن أخرجوا أمراً بتوقيف أولئك الرجال فلا تُبنى هذه المدينة حتى يصدر منى أمر. فاحذورا من أن تقصروا عن عمل ذلك لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك . حينئذ لما قُرئت رسالة أرتحشستا الملك أمام رحوم وشمشاى الكاتب ورفقائهما ذهبوا بسرعة إلى أورشليم إلى اليهود وأوقفوهم بذراع وقوة . حينئذ توقف عمل بيت الله الذى فى أورشليم وكان متوقفاً إلى السنة الثانية من مُلك داريوس ملك فارس " (ع ١٧ -٢٤)

بدأت رسالة الملك بالسلام وهى لا تحمل سلاما لمدينة السلام ولا لأبناء السلام ، إنما حملت كل قسوة وتجبر وحسرة ومرارة نفس وظلم صارخ .. ربما تكون منحت الراحة لرحوم وأصحابه إذ حققت لهم أهدافهم الردية ..

ولكن أين هذه الرسالة من الحق والعدل ؟!

أكثير على الإنسان أن يكون له محلا للعبادة ؟!!

"**الرسالة التى أرسلتموها قد قرئت بوضوح أمامى**" (ع١٨) .... الرسالة التى أرسلوها كانت مكتوبة باللغة الآرامية التى لا يعرفها ملك فارس ، فلذلك قرئت الرسالة أمامه وترجمت إلى الفارسية وبعد أن فهم الملك ما جاء فيها أمر فبحثوا فى سفر أخبار الملوك السابقين فوجدوا ملفا ضخما باسم " أورشليم " مكتظاً بالشكاوى والتقارير .. لا تفوح من ثناياه إلا رائحة الكذب والحقد والنفاق والمداهنة .. كل ما بداخله تقارير وشكاوى واحتجاجات كُتِبت بيد مبغضى السلام

حقاً .. ماأكثر مبغضيك يا أورشليم ؟!

وحقاً .. مأكثر أعدائك يا نفسى ؟!

" **أكثر من شعر رأسى الذين يبغضوننى بلا سبب** " (مز ٦٩ : ٤) ، إننى أتصور نفسى المسكينة هى أورشليم ، فكل خطية وكل معصية يسجلها عدو الخير علىَّ يسرع ويشتكى بها أمام إلهى .. يقول له : إبنك فلان صنع كذا وكذا وكذا وهذا لا يليق بأولاد الله ... إننى أغار على عدلك يا الله .. لماذا لا تعاقبه وتُقصيه عنك ؟ .. فيجيب إلهى الحنون : نعم أنه اخطأ وعصانى .. لكنه تاب وندم واعترف بخطاياه وأنا حملتها على جسدى المكسور من أجله .. أو لم تبصر دموعه ؟! أو لم تسمع تنهداته ؟!!

والشيطان عديم الحياء لا يخجل ولا يمل .. ينصرف إلى حين ثم يعود ثانية وثالثة مكرراً محاولاته السمجة كلما سقطت سواء عن ضعف أو عن رغبة ، وفى كل مرة يقدم شكواه مدعمه بالأدلة والتقارير والإثباتات السمعية والمرئية ، ولا ترده إلا توبتنا عن آثامنا .

" **وقد خرج من عندى أمر ففتشوا ووُجد أن هذه المدينة ....**" (ع ١٩) ... للأسف أن ملك فارس وثق فى خدامه الغير أمناء وأصغى لهم ، هؤلاء الخدام الذين تأثروا بكلام المشيرين الذين إستاجرهم الأعداء فجاء حكمه خاطئاً " الحاكم

المُصغى إلى كلام كذب كل خدامه أشرار " (ام ٢٩ : ١٢) ... لم يفحص الملك الموقف جيداً لأنه لو فحصه جيداً لعثر على أمر الملك كورش العظيم " **هكذا قال كورش ملك فارس .. جميع ممالك الأرض وضعها لى الرب إله السماء وهو أوصانى أن ابنى له بيتاً فى أورشليم التى فى يهوذا " (عز ١ :٢) .**

" فالآن اخرجوا أمراً بتوقيف أولئك الرجال فلا تبنى المدينة حتى يصدر أمر منى "

حقاً إنه قرار قاسي ، ولكن رغم قسوته والظلم الذى يُغلِّفه **إلا أنه شمل بعض الأمور الحسنة وهى :**

١- صدر الأمر بالتوقف ولم يصدر بالهدم والإزاله والحرق كما حدث من قبل

٢- لم يشمل الأمر عقاباً لشعب أورشليم بالعودة إلى بابل مثلاً ، أو إلى رؤسائهم بالنفى أو السجن .

٣- الأمر جعل للموضوع بقية " حتى يصدر أمر منى " ... أى أنه من الممكن إعادة النظر فى هذا الأمر .

وهذه الأمور الحسنة تدلنا على يد الله الممتدة بالرأفة والرحمة والحب تجاه مدينته وأولاده .. دعنا يا صديقى فى كل أمر قاسى يمر علينا ، وفى كل كارثة تحل بنا نتلمس يد الله الحافظة وعينه الحارسه وقلبه المفعم بالمحبة لى ولك .

" فأحذروا أن تقصروا ... لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك " (ع ٢٢) ... المتآمرون على أورشليم يداهمونه ، وهو هنا يستجدى عطفهم ، ولا يدرى أنهم فى الحقيقة يبغضونه رغم ما يظهرونه من الحب والتعظيم له ... ليس لسبب إلا لأنهم يبغضون صهيون أكثر منه ... فى هذا العام كانت هناك اضطرابات فى سوريا ، واستولى اليونانيون على بعض مدن أسيا الصغرى . فخشى الملك أن تحدث متاعب فى يهوذا أيضا ، ولهذا يستعطف هؤلاء الموالين له حتى يحرصوا على مصالحه .

" ذهبوا بسرعة إلى أورشليم إلى اليهود وأوقفوهم بذراع وقوة " (ع ٢٣) ... وصل قرار الوقف إلى رحوم وأصحابه ففرحوا بالشر وهللوا له ، وأسرعوا إلى

أورشليم فى موكب كبير فرحين متهللين يحملون القرار الملكى معهم .... التقوا بزربابل ويشوع والرؤساء وابتسموا لهم فى خيانة وهم يطلعونهم على قرار الوقف ، وكأنهم ابرياء شرفاء محايدين لا يطلبون شيئاً إلاً إقرار قرار الملك ولى نعمتهم .. وأطاع الشعب المسكين ، وسرت همسات الحزن بين المجتمعين ... إمتدت ذات اليسار وذات اليمين ، وانسابت دموع البنات والبنين ... تبكين يا بنات أورشليم لعل الله سمح بهذه الضيقات والمعطلات والعقبات حتى متى إنتهى الهيكل يكون عزيزاً غالياً عليكن ...حقاً إن العمل الذى ينتهى بسهولة لا نشعر بقيمته وأهميته ، والفضيلة التى تأتى بسهولة ويسر بدون جهاد وصراع تذهب أيضا بسهولة ويُسر ... فى لحظات الحزن نحتاج إلى روح الرجاء ... اعلموا يا أبناء السلام أن هذه جولة من جولات وليست النهاية بعد ... ارفعوا أعينكم وتخطوا الزمن بنحو ستة عشر عاماً تشاهدون يد الله تتحرك وترسل النبيين العظيمين حجى وزكريا ويُبنى الهيكل ويفرح الجميع ، بل بعد عدة سنوات أخرى تُرسل يد الله نحميا العظيم الذى يبنى أسوار أورشليم المنهدمه ويُقيم أبوابها المحروقة بالنار ويُجدد شبابها فلا تكون عاراً بعد بين الأمم .. تُعمِّر المدينة بالسكان ويدشن السور فى إحتفال مهيب تهتز له اساسات الأرض كما سنرى فيما بعد فى لقاعنا مع سفر نحميا .



١- أكمل العبارات الآتية :

* صار صراع قوى بين .... الله الذى يريد أن .... وبين .... الذين يريدون .... الشعب من حقوقه وقد أستمر هذا الصراع حتى نهاية .... بين شعب يريد .... وبين .... يقاوم ......

* هؤلاء هم .... أبناء ..... البكر الذين ...... حياتهم بـ .... فأصبحوا بنو ...... ولا من أحد يرد سبيهم إلاّ .... من أجلهم .

* من الأسباب التى جعلت الأمم لم يشتركوا فى بناء الهيكل :

١ .... ٢ .... ٣ ....

٢- وصل بين هاتين المجموعتين لتكوين عبارات صحيحة المعنى :

(أ)	(ب)
تحركت غيرة الشيطان وحسده	لم يدم ملكه إلا ثلاثة أشهر وعشرة أيام
يهوياقيم عمل الشر	أشاعوا الخوف بين صفوف شعب الله
نجح الأعداء فى خطتهم	قاوموا عمل الله وعملوا على تعطيله
الأمم الذين هم شعب الأرض	ضـــرر للملـــوك
يهوياكين عمل الشر أمام الرب	صعد عليه نبوخذ نصَّر وقاده إلى بابل
بناء الهيكل وأقامة العبادة	صدور أمر ملكي بإيقاف بناء الهيكل

٣- أكتب نبذه مختصره عن ..... من خلال دراستك لهذا الأصحاح :

* أعداء يهوذا وبنيامين .
* الشكوى التى حققت هدفها فى وقت بناء الهيكل .
* الأكاذيب التى شملتها الرسالة التى كانت ضد أورشليم .

٤- اذكر الموقف االتى ترتبط بهذه الأيات :

* كانوا يتقون الرب ويعبدون إلهتهم (٢مل ١٧ : ٣٣)
* ألين من الزيت كلماته وهى سيف مسلول (مز ٥٥ : ٢١)
* تشددوا يا جميع شعب الأرض وأعملوا فإنى معكم (حج ٢ : ٤)
* أكثر من شعر رأسى الذين يبغضوننى بلا سبب (مز ٦٩ : ٤)

الاصحاح الخامس

بعد أن رأينا فى الأصحاح الثالث وضع أساسات الهيكل ، ومدى فرحة الشعب بهذا حتى أن صوتهم سُمع عن بعد ، ثم رأينا فى الأصحاح الرابع شكوى المشتكى عدو كل خير وصدور الأمر بوقف البناء الذى إستمر ستة عشر عاماً من سنة ٥٣٦ إلى سنة ٥٢٠ ق.م . والآن نرى فـــــى هذا الأصحاح يد الله تكسر حاجز الصمت وترسل إثنين من انبيائه العظماء هما حجى وزكريا فيوقظان الشعب ويحركانه ويدفعانه ويشجعانه ويحفزانه لإستكمال بناء بيت الرب ، ومرة أخرى يعود عدو الخير يثير أتباعه لإيقاف العمل ولكنه يفشل لأن عين الله على العمل لإستكماله ، ويرسل تتناى والى البلاد رسالة إلى داريوس يخبره بتفاصيل الخبر بصدق وأمانة طالباً منه الإستشارة والرأى ..

ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : دعوة واستجابة (١-٢)

ثانياً : عين إلههم عليهم (٣-٧)

ثالثاً : رسالة إلى داريوس (٨-١٧)

أولاً : دعوة واستجابة : (١ - ٢)

" فتنبأ النبيان حجى وزكريا ابن عدو لليهود الذين فى يهوذا وأورشليم باسم إله إسرائيل عليهم . حينئذ قام زربابل بن شألتئيل ويشوع بن يوصاداق وشرعا ببنيان بيت الله الذى فى أورشليم ومعهما أنبياء الله يساعدونهما " (ع ١-٢)

" فتنبأ النبيان حجى وزكريا " (ع ١) ... هذه النبوة وإن كانت صادرة من فم حجى وزكريا ولكن هى فى الحقيقة صوت الله للشعب ، فهو الذى وضع فى أفواههما كلام النبوة لذلك يذكر الوحى أنهما تنبأ باسم إله إسرائيل.. يقول معلمنا بولس الرسول " **لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة اناس بل كما هى بالحقيقة ككلمة الله التى تعمل أيضا فيكم** " (١ تس ٢ : ١٣)

إن إله إسرائيل المحب الشفوق الذى مازال صوته للآن يرن فى آذاننا يعاتبنا " **ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علىَّ** " (اش ١ : ٣) فى حنانه البالغ هذا لا يطيق أن يرى متاعبنا ، ولا يطيق أن يرى شعبه فى حالة الضعف والتدهور والإنحدار والمذلة لذلك يسرع بإرسال انبيائه القديسين ورسله الأطهار وعندما تزداد الحالة سوءاً يرسل نبيين فى وقت واحد أو فى وقتين متقاربين كما أرسل من قبل إيليا النبى العظيم وتلميذه اليشع المختار ليواجها شر الملوك والشعب ، وأرسل إشعياء وارميا يحذران مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا قبل السبى ، وارسل حزقيال ودانيال فى أرض السبى ، والآن يرسل حجى وزكريا لهذا الشعب البائس الذى تذلل بعبودية السبى وفقد الكثير من روحياته وتراثه وأمجاده .. لم يعد هناك تابوت العهد ، ولم يعد هناك الأوريم والتميم . حتى القائدان اللذان اختارهما الله لقيادة الشعب وهما زربابل ويشوع فترت حياتهما وارتضيا بتوقف العمل ، ولم يقودا الشعب عبر رحلة صوم وصلاة وتذلل وصراخ لكيما تأتى أوقات الفرج من عند الله .. كانت الصورة قاتمة والشعب قد إستسلم للوضع القائم ، وارتضوا أن يسكنوا فى بيوتهم المغشاة بينما بيت الرب منهدم وخراب .. إعتاد الشعب هذا المنظر القاسى ولم يعد يقلقهم المرور على الهيكل كل يوم وإذ هو منهدم ، ويكتفون بإصعاد الذبائح على مذبح فى العراء متعللين بأن الوقت لم يحن بعد لبناء البيت . لذلك كسر الله حاجز الصمت وأرسل نبييه لتتميم مشيئته .

بدأ حجى النبى رسالته قبل زكريا النبى بعدة أشهر ، وتحدث حجى صراحة واضعاً النقاط على الحروف وبينما تكلم زكريا عبر الرؤى المقدسة .. أرسل حجى صرخته المدوية للقادة والشعب يوقظ الضمائر ويستنهض الهمم ويحطم الحجج الباطلة العاطلة قائلا :

" **فكانت كلمة الرب عن يد حجى النبى قائلا : هل الوقت لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المغشاة وهذا البيت خراب ؟** " (حج ١ : ٣،٤)

وأخذ يُبصّر الشعب بخطورة إهمال بيت الرب قائلا : " **لأجل بيتى الذى هو**

خراب وأنتم راكضون كل إنسان إلى بيته . لذلك منعت السموات من فوقكم الندى ومنعت الأرض غلتها ... " (حج ١ : ٩-١١)

وما هو الحل ؟

" **اصعدوا إلى الجبل وأتوا بخشب وابنوا البيت فأرضى عليه وأتمجد قال الرب** " (حج ١ :٨)

وكيف كانت الأستجابة ؟

" **حينئذ قام زربابل بن شالتئيل ويشوع بن يوصاداق وشرعا ببنيان بيت الله الذى فى أورشليم ومعهما أنبياء الله يساعدونهما** " (ع ٢) ... قام زربابل ويشوع بعد توقف دام ستة عشر عاما ، ولا ندرى كيف مضت عليهما هذه الفترة الطويلة ؟

كيف كانت مشاعرهما؟

ما مدى الإحباط الذى حاق بهما ؟

قاما زربابل ويشوع اللذان قادا الفوج الأول من أرض السبى إلى أورشليم ..

قاما اللذان بنيا مذبح رب الجنود منذ ستة عشر عاما ..

نهض اللذان وضعا أساسات الهيكل لكيما يكملانه ..

إندفع زربابل لبناء الهيكل وهو لا يعلم أن هذا الهيكل العظيم سيسمى بإسمه " هيكل زربابل " .

قام يشوع وزربابل ومعهما حجى وزكريا اللذان لم يكتفيا بالوعظ والتشجيع بالكلام ، بل مدا أيديهما ليباركا العمل بل لينالا بركة العمل المقدس ، وما أجمل اتضاع حجى النبى عندما يرجع الفضل كله لروح الله الذى نبه الكل :

" **نبه الرب زربابل بن شالتئيل وإلى يهوذا وروح يهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم وروح بقية الشعب فجاءوا وعملوا الشغل فى بيت رب الجنود إلههم**" (حج ١ : ١٤)

نعم ... لقد أنهضت الكلمات الروحية . بل أيقظ روح الله ضمائر الشعب النائم

فنفضوا النوم الذى غشاهم ، وتخلصوا من البلادة التى احتوتهم ، وحطموا الجمود الذى كبّلهم ، ونهضوا للعمل بجد ونشاط وشجاعة وهمة وإيمان .. لم يتمثلوا بأبائهم الذين عاشوا فترة قبل السبى ورفضوا صوت الرب ورذلوا انبيائه وجازوا فى العقاب .. أنهم أعطوا آذانا صاغية للنداء الإلهى ولهذا استحقوا أن يسمعوا الرسالة الإلهية الثانية على فم زكريا النبى قائلا :

" **هذه كلمة الرب إلى زربابل قائلا لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود . من أنت أيها الجبل العظيم أمام زربابل تصير سهلاً ..أن يدى زربابل قد أسَّستا هذا البيت فيداه تتمانه** " (زك ٤ : ٦-٩)

لقد حصل زربابل بهذه الرسالة على وعد إلهى فأطمأنت نفسه واستراحت أحشائه وعلّم أن الشيطان أصبح مقيداً بالنسبة لهذا الأمر وقاد الشعب فى العمل على مدى الشهور والسنين الأربع ، ورسائل التشجيع توافيهم تباعاً ، فهوذا حجى النبى يوافيهم برسالة آخرى من إله السماء " فالآن تشدّد يا زربابل يقول الرب وتشدَّد يايهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم وتشددوا يا جميع شعب الأرض يقول الرب واعملوا فإنى معكم يقول رب الجنود " (حج ٢ :٤)

ونختم هذا المقطع بزربابل كرمز للسيد المسيح :

١- كان زربابل من سبط يهوذا من بيت داود (ا أى ٣ : ١-١٩ ، مت ١ : ١٢) والسيد المسيح من سبط يهوذا من بيت داود (مت ١ : ٦-١٦)

٢-أعاد زربابل المسبيين من سبى بابل إلى أورشليم الأرضية ، والسيد المسيح أعادنا من سبى الشيطان إلى أورشليم السمائية .. وقف فى المجمع يقرأ نبوة أشعياء النبى عنه " **أنادى للمسبيين بالاطلاق وللمأسورين بالعتق** " (لا ٤ : ١٩)

٣- وضع زربابل أساسات الهيكل ، وأكمله رغم صعوبات والآلام التى واجهته، والسيد المسيح بدأ مشوار الصليب وأكمله بكل مرارته وموته ، وصار هو أساس الكنيسة وصخر الدهور .

٤- زربابل شيّد الهيكل للعبادة والتقرب من الله ، والسيد المسيح شيّد كنيسته طريقاً للسماء

٥- شبه الله زربابل بخاتم مختار منه " **فى ذلك اليوم يقول رب الجنود أخذك يا زربابل عبدى بن شالتئيل يقول الرب وأجعلك كخاتم لأنى قد اخترتك يقول رب الجنود** " (حج ٢ : ٢٣) ، وهنا يرمز زربابل **أولاً** : للسيد المسيح كنائب عن البشرية .. قال عن نفسه " **لأن هذا الله الآب قد ختمه** " (يو ٦ : ٢٧) وعند صعوده من نهر الأردن سمع صوت الآب " **هذا هو ابنى الحبيب الذى سرت به نفسى** " (يو ٣ : ١٧) **ثانياً** : يرمز لعروس المسيح التى تناجى عريسها فى سفر النشيد قائلة : " اجعلنى **كخاتم على قلبك كخاتم على ساعدك لأن المحبة قوية كالموت** " (اش ٨ : ٦)

ثانياً : عين إلههم عليهم : (٣-٧)

" فى ذلك الزمان جاء إليهم تتناى والى عبر النهر وشتربوزناى ورفقائهما وقالوا لهم هكذا . من أمركم أن تبنوا هذا البيت وتكملوا هذا السور . حينئذ أخبرناهم على هذا المنوال ماهى أسماء الرجال الذين يبنون هذا البناء . وكانت على شيوخ اليهود عين إلههم فلم يوقفوهم حتى وصل الأمر إلى داريوس وحينئذ جاوبوا برسالة على هذا . صورة الرسالة التى أرسلها تتناى والى عبر النهر وشتربوزناى ورفقائهما الأفرسكيين الذين فى عبر النهر إلى داريوس الملك . أرسلوا إليه رسالة وكان مكتوباً فيها هكذا " (ع ٣-٧)

" **فى ذلك الزمان** " (ع ٣) ... وكان نحو عام ٥٢٠ ق.م وهوالوقت الذى بدأ فيه استئناف الأعمال " **جاء إليهم تتناى والى عبر النهر وشتربوزناى ورفقائهما** " (ع ٣) ... كانت مملكة فارس مقسمة إلى ٢٠ ولاية كبيرة ، وكانت إحدى هذه الولايات تشمل بلاد عبر النهر أى التى غرب نهر الفرات وهى فلسطين وسوريا وكيلكية وكان تتناى والياً عليها ... أما زربابل فكان والياً على أورشليم وتحت سلطة تتناى ، و " **شتربوزناى** " كان غالباً أحد ضباط مملكة فارس مساعداً للتتناى أو قد يكون كاتبه وأمين سره ، والإسم الخاص به إسم فارسى قديم معناه " مخلص

الدولة " ، والمقصود برفقائهما أى الحكام والمستشارون رفقاء تتناى وشتربوزناى ... سألوا شعب الله :

" **من أمركم أن تبنوا هذا البيت وتكملوا هذا السور** " (ع ٣) ... كان تتناى والياً متزناً محايداً ، لذلك عندما بلغته شكاوى الأعداء لم يتسرع ولم يتخذ القرار قبل الفحص والتمحيص بل ذهب بنفسه مع شتربوزناى وبعض الرفاق ليفحص الأمر ، والتزم بالأجراءات القانونية العادلة فلم يجور عليهم ولم يمنعهم عن العمل بل سألهم وأعطاهم فرصة الدفاع عن أنفسهم وعن قضيتهم ثم كتب تقريراً لا عيب فيه أرسله إلى ملك فارس ... حقاً أن نزاهة وعدالة هذا التقرير أو هذا المحضر يُدين كل محضر مزيف يجُور على الحق ويكون سبباً فى متاعب الأبرياء وضياع حقوقهم .

سألهم فى حدود السلطان المعطى له " من أمركم " وجاءت إجابة شعب الله إجابة مشرفة وواضحة وصريحة " **جاوبوه قائلين نحن عبيد إله السماء والأرض ونبنى هذا البيت ... أصدر كورش الملك أمراً ببناء بيت الله هذا** " (ع ١١-١٣) .. وعندما سألوهم " **ماهى أسماء الرجال الذين يبنون هذا البناء** " (ع ٤) لم يخافوا ولم يرهبوا الرؤساء ولم يتهربوا ولم يتنصلوا من المسئولية بل أخبروهم بشجاعة أدبية ورباطة جأش عن اسماء القائمين بالعمل .. بمجرد أن قدَّم القادة أسمائهم : زربابل ويشوع وحجى وزكريا وجدوا الكثيرين يقدمون أسماؤهم ...

هل تعلم يا صديقى ماهى أفضل وسيلة لمواجهة الاضطهادات التى تأتى علينا ؟ إنها الشهادة الشجاعة والاعتراف الحسن ... لماذا ؟ لأنها تضعنا فى خندق واحد مع ربنا يسوع الذى يُحاكم من أجل خلاصنا ، وعندما نكون بجواره عندئذ نكون فى أمان تام ، كما كان يوحنا الحبيب وليس كبطرس الذى تبعه من بعيد ، وهذا ما نراه فى هذا الموقف إذ تدخل الله ونظر إليهم وحنَّن قلب الوالى عليهم فلم يوقفهم ..

" **وكانت على شيوخ اليهود عين إلههم فلم يوقفوهم** " (ع ٥) ... دائما عين الله على بيته كما وعد عبده سليمان الحكيم " **وقال له الرب قد سمعت صلاتك وتضرعك .. قدست هذا البيت .. وتكون عيناى وقلبى هناك كل الأيام** " (مل ٩ : ٣)

ودائما عين الله على الصديقين لكيما ينجيهم " **عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم** " (مز ٣٤ : ١٥)

ودائماً عين الله على الأبرار يحفظهم .. " **هوذا عين الرب على خائفيه الراجين رحمته لينجى من الموت أنفسهم ويستحييهم فى الجوع** " (مز ٣٣: ١٨، ١٩) ..

" **عينى الرب على الأبرار وأذنيه إلى طلبتهم .. من يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير** " (١ بط ٣ : ١٢، ١٣)

ودائماً عين الله على الأمناء ليكافئهم " **عيناى على أمناء الأرض لكى أجلسهم معى** " (مز ١٠١ : ٦)

دائماً عين الله علينا حتى لا نعثر فى الطريق " **لأن عينيه على طرق الإنسان وهو يرى خطواته** " (اى ٣٤ : ٢١)

ودائماً عين الله علينا لا للمحاكمة والأقتصاص إنما تشدد ضعفنا كقول حنانى الرائى لآسا ملك يهوذا " **لأن عينى الرب تجولان فى كل الأرض ليتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه** " (٢ أى ١٦ : ٩)

ثالثاً : رسالة إلى داريوس : (ع ٨ -١٧)

" لداريوس الملك كل سلام . ليكن معلوماً لدى الملك أننا ذهبنا إلى بلاد يهوذا إلى بيت الإله العظيم وإذا به يُبنى بحجارة عظيمة ويوضع خشب فى الحيطان وهذا العمل يعمل بسرعة وينجح فى أيديهم حينئذ سألنا أولئك الشيوخ وقلنا لهم هكذا من أمركم ببناء هذا البيت وتكميل هذه الأسوار . وسألناهم أيضاً عن أسمائهم لنعلمك وكتبنا أسماء الرجال رؤوسهم . وبمثل هذا الجواب جاوبوا قائلين نحن عبيد إله السماء والأرض ونبنى هذا البيت الذى بُنى قبل هذه السنين الكثيرة وقد بناه ملك عظيم لإسرائيل وأكمله . ولكن بعد أن أسخط آباؤنا إله السماء دفعهم ليد نبوخذ نصر ملك بابل الكلدانى الذى هدم هذا البيت وسبى الشعب إلى بابل . على أنه فى السنة الأولى لكورش ملك بابل أصدر كورش الملك أمراً ببناء بيت الله هذا . حتى إن آنية بيت الله هذا التى من ذهب وفضة التى أخرجها نبوخذ نصَّر من الهيكل الذى فى أورشليم وأتى بها إلى الهيكل الذى فى بابل أخرجها كورش الملك من الهيكل الذى فى بابل وأعطيت لواحد

إسمه شيشبصّر الذى جعله والياً . وقال له خذ هذه الآنية واذهب واحملها إلى الهيكل الذى فى أورشليم وليبن بيت الله فى مكانه . حينئذ جاء شيشبصّر هذا وضع أساس بيت الله الذى فى أورشليم ومن ذلك الوقت إلى الآن يبنى ولما يكمل . والآن إذا حسن عند الملك فليفتش فى بيت خزائن الملك الذى هو هناك فى بابل هل كان قد صدر أمر من كورش الملك ببناء بيت الله هذا فى أورشليم وليرسل الملك إلينا مراده فى ذلك " (ع ٨-١٧)

وورود صورتى رسالة تتناى ورفقائه إلى داريوس ، ورسالة رحوم صاحب القضاء ورفقائه إلى أرتحشستا يعكسان لنا مدى دقة عزرا الكاتب في تسجيل الأحداث ، وغالبا ما يكون عزرا قد حصل عليهما من سجلات الدولة الفارسية وهو ما زال فى بلاد فارس وقلبه متعلق بإلهه وهيكل إلهه ومدينة إلهه وشعب إلهه ..

ولنا فى هذه الرسالة بعد الملاحظات :

١- فى هذه الرسالة تم إغفال أمر أرتحشستا بإيقاف الأعمال ، وذكر أمر كورش ببناء البيت ، لأن أرتحشستا خالف الحق والعدل وخالف شريعة مادى وفارس التى لا تُنسخ (دا ٦ : ٨) ، ولم يحترم أمر كورش العظيم مؤسس مملكة فارس أو على اقل تقرير لم يبحث عنه جيداً .. وهكذا كل أمر شرير هو إلى حين ولابد أن يزول أما الخير فإنه لابد أن يثبت إلى الأبد .

٢- " **ذهبنا إلى بيت الإله العظيم** " (ع ٨) ... رغم أن تتناى والى وثنى لا يعرف الإله الحقيقى لكن هذه العبارة تظهر إكرامه لمرؤوسيه كما أنها تعتبر صدى لتجاوبه مع المشيئة الإلهية .

٣- " **وإذا به يبنى بحجارة عظيمة** " (ع ٨) .... هذه الحجارة العظيمة ... أنها تحدثنا عن محبة داود لبيت الله قبل أن يبنى لذلك أرسل رجاله إلى الجبال يقطعون الأحجار " **وأقام نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله** " (١ أى ٢٢ : ٢) ، ولا ننسى يا أحبائى أننا حجارة حية فى الكنيسة الحية مبنيين على أساس الرسل والأنبياء وربنا يسوع نفسه حجر الزاوية " **الذى إذ تأتون إليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم كونوا أنتم ايضا مبنيين كحجارة حية بيتاً**

روحياً كهنوتاً مقدساً " (٢ بط ٢ : ٥،٤) ، بل ان أعمالنا الحسنة تشبه المعادن الثمينة والحجارة الكريمة " **ولكن إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهباً فضة حجارة كريمة** " (١كو ٣ : ١٢)

٤- " **ويوضع خشب فى الحيطان** " (ع ٨) .... تماماً كما فعل سليمان الحكيم " **وبنى الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة وصفاً من جوائز الأرز** " (١ مل ٦ : ٣٦) وذلك لتقوية الجدران ... الخشب يرمز إلى خشبة الصليب التى بها يقوم البناء المسيحى كله .

٥- " **وهذا العمل يعمل بسرعة وينجح فى أيديهم** " (ع ٩) .... هذه شهادة ليد الله الواضحة فى العمل وعينيه المفتوحتين على هذا البيت .. هذه هى مشيئته المقدسة أن يبنى بيته ليسكن فيه مع شعبه ، هذه هى إرادته الصالحة أن ينشئ حظيرته لكيما تحفظ قطيعه الصغير من الضلال سعياً وراء عبادات الأمم .

٦- " **ونبنى هذا البيت الذى بنُى قبل هذه السنين الكثيرة وقد بناه ملك عظيم لإسرائيل وأكمله** " (ع ١١) .... بنى هذا الهيكل سنة ١٠١٤ ق.م منذ نحو خمسمائة عامهمضت بيد سليمان احكم حكماء الأرض .. كان آية فى الروعة والفن والجمال ، وأعظم من كل هذا ان الله حل بمجده داخله ، ولكن يا للحسرة فإن الخطية قد شوهت المنظر تماماً ففارقه مجد الله وسُلبت ممتلكاته من الذهب والفضة والنحاس ونُقضّت حجارته فتحول إلى خرائب وأنقاض .. هذا هو عمل الخطية فى هيكل الله .. لنحذر يا إخوتى إذ ونحن هياكل لله نحزن روح الله الساكن فينا ونطفئ عمله فينا فتتحول حياتنا إلى طريق الموت الأبدى ، وتتحول صورة الإبن المكرم إلى صورة الإبن الشريد ، وصورة إبن الملك إلى صورة إبن العالم ، بل أتجرأ وأقول تفارقنا صورة المسيح الملك وتظهر فينا صورة يهوذا الخائن :

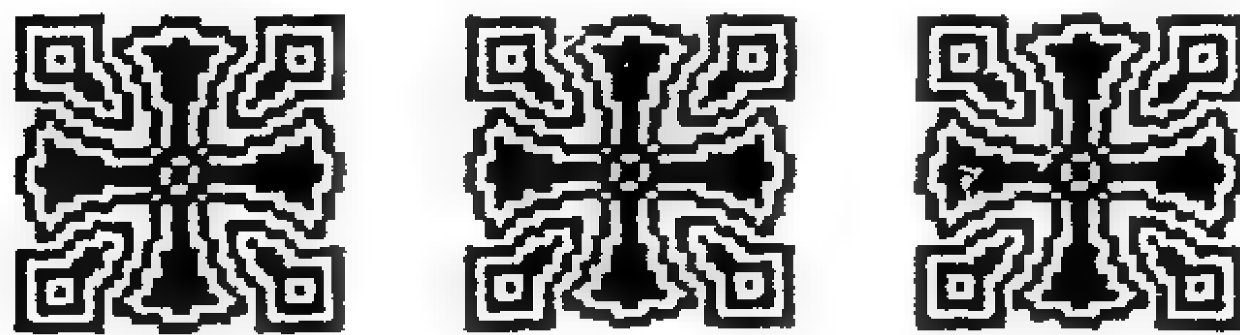
٧- " **بعد ان أسخط آباؤنا إله السماء دفعهم ليد نبوخذ نصر ملك بابل الكلدانى الذى هدم هذا البيت وسبى الشعب إلى بابل** " (ع ١٢) ... هؤلاء الرجال الشجعان يسلكون مسلك داود مرنم إسرائيل الحلو الذى جعل خطيته أمامه فى كل حين .. إنهم

يعترفون بشجاعة أمام الجميع بخطية آبائهم التى أسخطت الرب فخرب الهيكل وسُبى الشعب وفارق روح الله المكان .. ويصوِّر حزقيال النبى هذا السخط الإلهى قائلاً :

" **فلذلك يا زانية إسمعى كلام الرب .. كل الذين أبغضتهم فأجمعهم عليكِ من حولك وأكشف عورتكِ لهم لينظروا كل عورتك وأحكم عليك أحكام الفاسقات السافكات الدم وأجعلكِ دم السخط والغيرة . وأسلمكِ ليدهم فيهدمون قبتك ويهدمون مرتفعاتك وينزعون عنكِ ثيابك ويأخذون أدوات زينتكِ ويتركونكِ عريانة وعارية . ويصعدون عليك جماعة ويرجمونكِ بالحجارة ويقطعونكِ بسيوفهم . ويحرقون بيوتك بالنار و يجرون عليكِ أحكاما قدام عيون نساء كثيرات .. وأحل غضبى بكِ فتنصرف غيرتى عنك .. من أجل أنكِ لم تذكرى أيام صباكِ بل أسخطتِنى فى كل هذه** " (حز١٦ : ٣٥ - ٤٣)

٨- " **وليرُسل إلينا الملك مراده فى ذلك** " (ع ١٧) .... هذا هو هدف الرسالة وهى الحصول على إجابة السؤال .. هل يتركون اليهود يكملون بناء بيت الرب ؟.. رغم أن الموضوع يثير القلق لأنه يتعلق ليس بأمال وإشتياقات شعب الله فقط بل بكل حياته الروحية ، والعجيب أن أحداً من القادة او من الشعب لم يكن قلقا على الإطلاق .. لماذا ؟

لأن إجابة السؤال قد وصلت مسبقاً من السماء على فم زكريا نبى الله (زك ٤ : ٩) صادرة من ملك الملوك ورب الأرباب فآمنوا بها وصدقوها وعملوا من أجل إتمامها ، و " **طوبى للذين آمنوا ولم يروا** " (يو ٢٠ : ٢٩)



١- عندما يزداد الموقف تدهوراً ... والحالة سوءاً يضاعف الله المعونة فيرسل نبيين بدلا من نبياً واحداً . اذكر أمثلة لذلك ذُكرت فى تفسير هذا الأصحاح .

٢- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات مع تصحيح الخطأ منها :

* ظل زربابل ويشوع يقودان الشعب بقوة وعزيمة ولم يتوقف ( )
* تسرع تتناى واخذ قراراً لم يكن صائباً أبداً ( )
* احترام ارتحشستا لأمر كورش العظيم ( )
* تم بناء الدار الخارجية عدة صفوف لتقوية الجدران ( )
* لم يستطع الأعداء وقف شعب الله لأن عين إلههم كانت عليهم ( )

٣- اذكر موقف تدل عليه هذه الكلمات :

اتضاع - عدالة ونزاهة - عين الله علينا

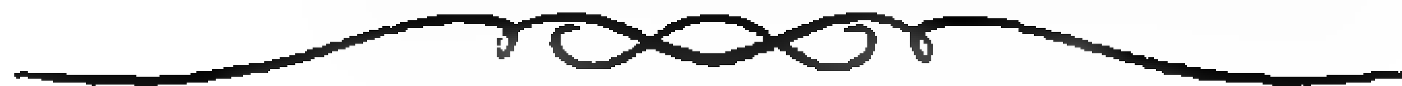
اكرام المرؤوسين - خشبة الصليب - السخط الإلهى

٤- كان زربابل رمزاً للسيد المسيح ..... وقد وضح لنا هذا الأصحاح هذه الرموز ..... اذكرها فى جدول مبسط .

٥- ماهى فحوى رسالة حجى النبى ؟

٦- اذكر أيه تدل على ظهوررمشيئة الله المقدمة ؟

٧- ماهو هدف الرسالة إلى داريوس ؟



الإصحاح السادس

في الإصحاح السابق رأينا كيف أرسل الأعداء الى الملك داريوس يشكُون اليهود العائدين من السبى الذين يقومون ببناء الهيكل ، وطلبوا منه أن يفتش في خزائن الملك للتأكد من ادعاء اليهود بأن قورش الملك السابق هو الذى سمح لهم بالبناء ، وفي هذا الأصحاح نتلامس مع العناية الإلهية التى حفظت أمر كورش وأظهرته ، وأرشدت داريوس فأكد الأمر وزاد عليه ، وأخيراً فرحة الشعب بكمال بناء الهيكل وتدشينه ، واحتفاله بعيد الفصح بعد إنقطاع طويل طويل . ويمكن تقسيم الأصحاح كالآتى :

أولا : العناية الإلهية تحفظ امر كورش : (١ – ٥)

ثانياً : العناية الإلهية ترشد داريوس : (٦ – ١٢)

ثالثا : العناية الإلهية تفرح المسبيين : (١٣ – ٢٢)

أولا : العناية الإلهية تحفظ امر كورش : (١ – ٥)

" حينئذ أمر داريوس الملك ففتّشوا في بيت الأسفار حيث كانت الخزائن موضوعة في بابل . فوُجد في أحمثا في القصر الذى في بلاد مادى درج مكتوب فيه هكذا . تذكار. في السنة الأولى لكورش الملك أمر كورش الملك من جهة بيت الله في أورشليم ليبُن البيت المكان الذى يذبحون فيه ذبائح ولتوضع أسسه ارتفاعه ستون ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً . بثلاث صفوف من حجارة عظيمة وصف من خشب جديد ولتعط النفقة من بيت الملك . وايضا آنية بيت الله التى من ذهب وفضة التى أخرجها نبوخذ نصّر من الهيكل الذى في أورشليم وأتى بها إلى بابل فلُتردّ وترجع إلى الهيكل الذى في أورشليم إلى مكانها وتوضع في بيت الله " (ع ١-٥)

" ففتشوا في بيت الأسفار " (ع ١) ... بيت الأسفار في بابل وهو " الأرشيف " مكان حفظ المستندات والسجلات والوثائق الرسمية للدولة ولا سيما أوامر الملوك التى كانت تدون على رقوق من جلود الحيوانات أو على قطع من الصلصال أو الخزف أو غيره ، وتم اكتشاف قراميد في مدينتى بابل ونينوى عليها كتابات بابلية وأشورية قديمة أما معظم الرقوق فقد تعرضت للتلف أو الإتلاف . بحثوا عن الأمر فلم يجدوه في بابل ، ولكن لأن أمر الملك كان شديداً وحاسماً لذلك اضطروا للبحث في بلاد أخرى .

" فوجد في أحمثا في القصر الذى في بلاد مادى درج مكتوب فيه هكذا . تذكار " (ع ٢)

... لقد عثروا على الدرج فى أحمثا والدرج هو قطعة من الرقوق مُثبّت فى كل طرف منه قضيب من خشب يلف الدرج عليه ، فالقارئ يلف الدرج من الطرف الواحد إلى أن يصل إلى الكلام المطلوب وبذلك يكون الدرج كله ملفوفاً من الناحيتين ما عدا المساحة التى تحوى الكلام المطلوب قراءته .

وأحمثا كان يسميها اليونانيون " اكتبانا " وهى عاصمة بلاد مادى وموقعها الآن " همزان " وكانت مصيفاً للملوك ، وفى هذه المدينة تولى كورش ملكه فى السنة الأولى ، وفيها أصدر منشوره لذلك عثروا عليه هناك ... وفى منطقة أحمثا ايضا تم إكتشاف كثير من الوثائق المكتوبة على ألواح طينية وبرديات سُجلت عليها الأعمال التجارية والبيانات التاريخية .

لقد إستغرق البحث عن هذا الأمر الذى صدر منذ نحو ستة عشر عاماً وقتاً طويلاً ، وشعب الله إستفاد من هذا الوقت وانتهز الفرصة جيداً فى العمل بجد ونشاط إلى أن تم العثور على الأمر المطلوب ... لقد رتبّت العناية الإلهية الحفاظ على هذا الأمر من الضياع أو التلف .

" **أمر كورش الملك من جهة بيت الله** " (ع ٣) ... نص الأمر على الآتى :

١- الأمر ببناء البيت " **ليُبْنَ البيت** " .

٢- تحديد ابعاد البيت " **ولتوضع أسسه ارتفاعه ستون ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً** "

٣- تحديد المواد المستعملة فى البناء " **بثلاث صفوف من حجارة عظيمة وصف من خشب جديد** " .. فالحجارة العظيمة التى أثارت شكوك الأعداء اتضح أنها مصرح بها رسمياً من قبل ملك فارس الأول .

٤- تحديد التمويل اللازم للبناء " **ولتعط النفقة من بيت الملك** " .

٥- عودة الآنية المقدسة " **وايضا آنية بيت الله .فلتُرد وترجع إلى الهيكل الذى فى أورشليم** "

ثانياً : العناية الإلهية ترشد داريوس : (٦- ١٢)

" والآن يا تتناى والى عبر النهر وشتربوزناى ورفقاءكما الأفرسكيين الذين فى عبر النهر ابتعدوا من هناك . اتركوا عمل بيت الله هذا . أما والى اليهود وشيوخ اليهود فليبنوا بيت الله

هذا فى مكانه . وقد صدر منى أمر بما تعملون مع شيوخ اليهود هؤلاء فى بناء بيت الله هذا . فمن مال الملك من جزية عبر النهر تعُط النفقة عاجلا لهؤلاء الرجال حتى لا يبطلوا . وما يحتاجون إليه من الثيران والكباش والخراف محرقة لإله السماء وحنطة وملح وخمر وزيت حسب قول الكهنة الذين فى أورشليم لتعُط لهم يوماً فيوماً حتى لا يهدأوا . عن تقريب روائح سرور لإله السماء والصلوة لأجل حيوة الملك وبنيه . وقد صدر منى أمر إن كل إنسان يغير هذا الكلام تُسحب خشبة من بيته ويُعلَّق مصلوباً عليها ويُجعل بيته مزبلة من أجل هذا . والله الذى أسكن اسمه هناك يهلك كل ملك وشعب يمُد يده لتغيير أو لهدم بيت الله هذا الذى فى أورشليم . أنا داريوس قد أمرت فليفُعل عاجلاً " (ع ٦-١٢)

نرى فى هذا الجزء أمر داريوس الذى ينص على :

١- وقف جميع المعطلات : " والآن يا تتناى والى عبر النهر وشتربوزناى ورفقاء كما ... ابتعدوا من هناك أتركوا عمل بيت الله هذا " (ع ٦،٧)

٢- استمرارية العمل : " أما والى اليهود وشيوخ اليهود فليبنوا بيت الله هذا فى مكانه " (ع ٧)

٣- تمويل البناء : " فمن مال الملك من جزية عبر النهر تعط النفقة عاجلا لهؤلاء الرجال حتى لا يبطلوا " (ع ٨)

٤- توفير المحرقات : " وما يحتاجون إليه من الثيران والكباش والخراف محرقة لإله السماء وحنطة وملح وخمر وزيت حسب قول الكهنة الذين فى أورشليم لتعط لهم يوماً فيوماً حتى لا يهدأوا " (ع ٩)

٥- طلب الصلاة من أجله : " والصلاوة لأجل حياة الملك وبنيه " (ع ١٠)

٦- معاقبة المخالف : " كل إنسان يغير هذا الكلام تسُحب خشبة من بيته ويعلق مصلوباً عليها ويجعل بيته مزبلة " (ع ١١)

٧- توكيل الله لحماية بيته : " والله الذى أسكن إسمه هناك يهلك كل ملك وشعب يمد يده لتغيير أو لهدم بيت الله " (ع ١٢)

وخُتم الأمر بالتشديد " أنا داريوس قد أمرت فليفعل عاجلاً " (ع ١٢)

ويمكن تدوين هذه الملاحظات :

١- جاءت أوامر الملك حاسمة وقاطعة " **ابتعدوا من هناك ... اتركوا عمل بيت الله .. تعطى النفقة عاجلاً .. لتعط لهم يوماً فيوماً حتى لا يهدأوا .. قد أمرت فليفعل عاجلاً** " ... عندما تشتد هجمات قوات الشر علينا ونكاد نفقد الأمل فى الخلاص ترنو عيوننا نحو إله السماء تستعطفه وتسترحمه وتستصرخه فيأتى صوته سريعاً كالرعد منتهراً تلك الأرواح النجسة فترتد خاسئة وتهرب بعيداً .

٢- إن " **قلب الملك فى يد الله كجداول مياه حيثما شاء يميله** " (أم ٢ : ١) .. عندما نتعرض لمتاعب واضطهادات الأجدر بنا عوضاً عن البحث عن الوسائط والرشاوى الإلتجاء لله الذى بيده مقاليد الأمور ، فهو الذى يُغير ولا يتغير .. هو الذى أعطى الطفل موسى نعمة فى عينى إبنة فرعون ، وأعطى يوسف نعمة فى عينى فوطيفار وفرعون مصر ، وأعطى دانيال نعمة فى عينى ملوك بابل وفارس

٣- ينبغى أن لا نخشى الضيقات والآلام لأنها تذكى إيماننا وتحمل لنا الخير .. الغيوم التى تثير مخاوفنا تحمل فى ثناياها محبة الله ورحمته ... **دعنا يا صديقى** نثق أن الشمس خلف الغيمة ، ولا سيما أن العمل خاص ببيت الرب وكرم الرب وخدمة الرب وشعب الرب .. **فعلاّم القلق والأضطراب** ؟

٤- كان هدف الأعداء تعطيل العمل ولهذا قدموا شكواهم .. **فماذا كانت النتيجة** ؟ جاء أمر الملك مُشدّداً على ضرورة استكمال العمل وأن تتحمل الدولة تكلفة الأعمال ، بل وقيمة المحرقات والذبائح والحنطة والملح والخمر والزيت تكون على حساب الدولة ، وهدَّد كل من تسول له نفسه تعطيل العمل بالإعدام صلباً ... عجباً ياربى أنك تحول الشر إلى الخير بهذه الدرجة ... ألم تحول مذلة يوسف وسجنه وظلمه إلى خلاص للعالم إذ صيَّرت السجين الرجل الثانى فى مصر ؟.. لقد حولت قيود بولس إلى بركة " **إن أمورى قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل .. حتى أن وثُقى صارت ظاهرة فى المسيح فى كل دار الولاية وفى باقى الأماكن اجمع .. وأكثر الإخوة وهم واثقون فى الرب بوثُقى يجترئون أكثر على التكلم بالكلمة بلا خوف** " (في ١ : ١٢-١٤)

٥- هذا الأمر يلقى الضوء على شخصية داريوس العظيمة :

أ - أنه ملك يحترم قرارات من سبقوه من الملوك ، ويحترم شريعة مادى وفارس التى لا تُنسخ ... إنه يتمتع بنوع من الإتضاع لأنه لو كان متكبراً متعجرفاً لضرب بعرض الحائط كل أوامر الملوك السابقين له .

ب - يتمتع بنوع من معرفة الله ، فيؤمن أن الله موجود وإنه هو الإله الواحد ضابط الكل وحافظ كل الخليقة بكلمة قدرته ، ولهذا يطلب إقامة الصلوات للإله من أجله هو وبنيه ، وهذا يتناغم مع روح الوصية التى أوصى بها الله شعبه على فم نبيه ارمياقائلاً : " **اطلبوا سلام المدينة التى سبيتكم إليها وصلوا لأجلها إلى الرب** " (أر ٢٩ : ٧) ، وهكذا أوصى معلمنا بولس الرسول تلميذه تيموثاوس للصلاة من أجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب (١ تيمو ٢ : ١)

حـ - إنه يؤمن بقدرة الله الفائقة فى كل العصور لذلك ترك أمر حفظ الهيكل لله القادر أن يقيم الملوك ويهلكهم .

د - تمتع داريوس بروح الحكمة لذلك إهتم بأستقرار هذه المنطقة الهامة من إمبراطوريته ، وأهتم بكسب ولاء ومحبة الشعوب له ولا سيما شعب إله السماء الكامل فلم يضع العوائق والعراقيل أمام بناء الكنيسة التى تعلم أولادها محبة الله والجميع ، والصلاة من أجل الملوك والرؤساء ، والأمانة والإخلاص ومحبة الوطن .. إلخ

ثالثاً : العناية الإلهية تفرح المسبيّين : (١٣-٢٢)

لقد فرح الشعب بثلاث أمور :

١- استكمال العمل (١٣-١٥)

٢- تدشين الهيكل (١٦-١٨)

٣- عيد الفصح (١٩-٢٢)

١- استكمال العمل : (١٣-١٥)

" حينئذ تتناى والى عبر النهر وشتربوزناى ورفقاؤهما عملوا عاجلاً حسبما أرسل داريوس الملك . وكان شيوخ اليهود يبنون وينجحون حسب نبوة حجى النبى وزكريا ابن عدو . فبنوا

وأكملوا حسب أمر إله إسرائيل وأمر كورش وداريوس وأرتحشستا ملك فارس وكمل هذا البيت في اليوم الثالث من شهر آذار في السنة السادسة من ملك داريوس الملك " (ع ١٣-١٥)

تتناى الرجل الصادق والعادل أسرع بتنفيذ أمر الملك ولم يتباطئ ويتلكأ ويخترع الحجج لتعطيل الأمر الملكى ، وايضا لم يهمل تنفيذه وبغض النظر عنه كما يفعل الكثيرون من صغار القادة عندما يعطلون أوامر قادتهم لهدف أو لآخر في نفوسهم .. لقد تجلّت أمانة تتناى في رسالته الوصفية الصادقة التى أرسلها أولا ، ثم في تنفيذ أوامر سيده ثانية .

" **وكان شيوخ اليهود يبنون وينجحون حسب نبوة حجى النبى وزكريا ابن عدو** " (ع ١٤) .... لماذا نجح البناؤن في العمل ؟ لأنهم أعطوا آذاناً صاغية لكلمة الله ، فالنجاح دائماً مرتبط بطاعة كلمة الله ، ومعلمنا داود النبى ينُبهنا إلى الرجل الذى يُسر بناموس الرب ويلهج فيه نهاراً وليلاً و " **كل ما يصنع ينجح فيه** " (مز ١ :٣)

تنبأ حجى عن بناء البيت " **وأبنوا البيت فأرضى عليه وأتمجد قال الرب** " (حج ١: ٨) ، وتنبأ زكريا عن كمال البناء " **أن يدى زربابل قد أسستا هذا البيت فيداه تتّمانه** " (زك ٤ :٩) .. يا ليتنا نتمسك بمواعيد الله ووصاياه ونعطيها آذاناً صاغية فننجح في حياتنا ولكن " **المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه . فلا يظن ذلك الإنسان إنه ينال شيئاً من عند الرب** " (يع ١ : ٦، ٧) .

" **فبنوا وأكملوا حسب أمر إله إسرائيل وأمر كورش وداريوس** " (ع ١٤) ... أن أمر الله إله إسرائيل أول وقبل كل شئ لأنه متى أراد فمن يمنعه ؟ وإن لم يرد فمن يستطيع أن يفعل ؟ إنه " **القدوس الحق الذى له مفتاح داود الذى يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح** " (رؤ ٣: ٧)

" **وكُمل هذا البيت في اليوم الثالث من شهر آذار في السنة السادسة من ملك داريوس الملك** "(ع ١٥) .... إستغرق البناء أربع سنوات من الجهد المتواصل والشاق وفى النهاية كُمل العمل كما ينبغى بالطريقة التى ترضى الله وتُفرح الشعب .. إن كان من المهم بناء حياتنا الروحية فمن المهم ايضا إستكمال البناء بالطريقة

الصحيحة .. لابد أن نبنى حياتنا ونؤسسها على صخر الدهور ربنا والهنا ومخلصنا يسوع لمسيح " **لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذى وُضع الذى هو يسوع المسيح** " (كو ٣ :١١) لذلك " **فلينظر كل واحد كيف يبنى .. إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً عشباً قشاً** " (١ كو ٣ : ١٠- ١٢) لنعمل يا أحبائى بجدية من أجل بناء أنفسنا بناءاً روحياً وصحيحاً .

٢- تدشين الهيكل : (١٦-١٨)

" وبنو إسرائيل الكهنة واللاويون وباقى بنى السبى دشنوا بيت الله بفرح . وقربوا تدشيناً لبيت الله مئة ثور ومئتى كبش وأربع مئة خروف واثنى عشر تيس معزى ذبيحة خطية عن جميع إسرائيل حسب عدد أسباط إسرائيل . وأقاموا الكهنة فى فرقهم واللاويين فى أقسامهم على خدمة الله التى فى أورشليم كما هو مكتوب فى سفر موسى " (ع ١٦-١٨)

" **وبنو إسرائيل الكهنة واللاويون وباقى بنى السبى دشنوا بيت الله بفرح** " (ع ١٦) .. ما أبهج هذا اليوم الذى يتم فيه تدشين إحدى الكنائس ؟! .. فكم وكم لو كانت هذه هى الكنيسة الوحيدة فى الأرض كلها ؟!!

هكذا كان احتفالاً عظيماً مهيباً إجتمع فيه الجميع رئيس الكهنة والكهنة واللاويون وكل أفراد الشعب حتى الأطفال الصغار .. فرح الجميع بالهيكل الذى عاد إليهم بعد غيبة إستمرت عشرات السنين ، لقد زال عنهم فى هذا اليوم السخط الإلهى إذ رضى الرب عنهم وردّ سبيهم وبنى لهم البيت الذى يجتمعون فيه معه .. حقاً ما أجمل هذه الأوقات التى تختبرها النفس عندما تجوز فى الأزمات ووادى ظلال الموت ثم تخرج إلى النجاة والفرح والنجاح ... إسألوا مريم النبية أخت هارون التى أخذت الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص وأجابتهم مريم رنموا للرب (خر ١٥ : ١-٢١)

ورغم عظم فرحة الشعب إلاّ أن هذا البيت لم يكن فى عظمة ومجد هيكل سليمان ، ايضا يوم التدشين لم يكن متماثلاً ، ويمكن تسجيل بعد المفارقات بين هيكل سليمان وهيكل زربابل الجديد :

	هيكل سليمان	هيكل زربابل
١	استغرق بنائه سبع سنوات (١ مل٦ :٣٨)	استغرق بنائه ٤ سنوات (عز ٦ : ١٥)
٢	جهز له داود كثير من احتياجاته من الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة العظيمة وخشب الأرز (أي ٢٢: ١-٥)	معظم مواد البناء كانت من انقاض هيكل سليمان
٣	كان آية فى الروعة والجمال والفن والعظمة	كان متواضعا بالنسبة لهيكل سليمان (حج ٢ : ٣)
٤	طوله ٦٠ ذراع وعرضه ٢٠ ذراع. (١ مل ٦ : ٢)	نصّ أمر كورش على أن يكون ارتفاعه ٦٠ ذراع ، وعرضه ٦٠ ذراع لكنهم التزموا بأبعاد هيكل سليمان (عز ٦ : ٣)
٥	لم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة يوم تدشينه بسبب السحاب لأن مجد الرب ملأ البيت (١ مل : ٨ : ١١)	لم يحل مجد الله بصورة مرئية
٦	أصعدوا تابوت العهد إلى الهيكل بمجد عظيم وذبائح لا تعد (١ مل ٨ : ٥)	غالباً لم يعد تابوت العهد موجوداً فى هيكل الله
٧	فى يوم التدشين كانت مملكة إسرائيل واحدة لم تنقسم - مملكة قوية عظيمة	فى يوم التدشين لم يكن إلاّ البقية القليلة العائدة من السبى من سبطى يهوذا وبنيامين
٨	فى التدشين قدموا ٢٢ ألف ثور و١٢٠ الف خروف .	قدموا ١٠٠ ثور ، ٢٠٠ كبش ، ٤٠٠ خروف
٩	كان لإسرائيل أعظم وأحكم ملك عمت شهرته الآفاق .	لم يعد لإسرائيل ملوك إنما خضعوا للاحتلال الأجنبى

ايضا كانت التقدمات والذبائح المقدمة فى هذا الأحتفال أقل كثيراً من التى قدمها حزقيا الملك (٢ أى ٣٠ : ٢٤) ، وايضا أقل من التى قدمها يوشيا الصالح (٢ أى ٣٥ : ٧)

" **ذبيحة الخطية عن جميع إسرائيل حسب عدد اسباط إسرائيل**" (ع ١٧) .... منذ عشرين عاماً عند بناء المذبح إصعاد الذبائح قدموا ذبائح محرقة للرب لأن هدفهم الأول كان إرضاء الرب ليكون فى وسطهم يدافع عنهم ويحميهم من رعب شعوب الأراضى الذى سقط عليهم . أما اليوم وقد إكتمل بناء الهيكل فعلى الشعب أن يطرح خطاياه ويتقدس من خلال ذبيحة الخطية لذلك قدموا هذا النوع من الذبائح لأنه مكتوب " **ببيتك تليق القداسة يارب إلى طول الأيام** " (مز ٩٣ : ٥) قدم الشعب إثنى عشر تيساً عن أسباط بنى إسرائيل رغم أن عشرة منهم لم يعد لهم وجوداً فى المنطقة ، وفى هذا إشارة إلى أن البقية القليلة هذه ستحمل اسم مملكة إسرائيل ككل

ثالثاً : عيد الفصح : (١٩ -٢٢)

" وعمل بنو السبى الفصح فى الرابع عشر من الشهر الأول . لأن الكهنة واللاويين تطهروا جميعاً كانوا كلهم طاهرين وذبحوا الفصح لجميع بنى السبى ولإخوتهم الكهنة ولأنفسهم . وأكله بنو إسرائيل الراجعون من السبى مع جميع الذين انفصلوا إليهم من رجاسة أمم الأرض ليطلبوا الرب إله إسرائيل . وعملوا عيد الفطير سبعة أيام بفرح لأن الرب فرحهم وحول قلب ملك أشور نحوهم لتقوية أيديهم فى عمل بيت الله إله إسرائيل" (ع ١٩ -٢٢)

" **وعمل بنو السبى الفصح** " (ع ١٩) .... " **بنو السبى** " صفة لصقت ببنى يهوذا بعد عودتهم من السبى .. لقد عاد الفوج الأول منهم منذ عشرين عاماً ورغم هذا فما زالت هذه الصفة تلصق بهم تذكرهم بخطيتهم وعصيانهم . بل تذكرهم بحنان الله ورأفته إذ ردهم من أقاصى أطراف الأرض إلى المدينة المقدسة ... أعادهم إلى وطنهم ، وأعاد لهم هيكله المقدس ، وأعاد لهم الأعياد المقدسة وبهجتها

" **عملوا الفصح** " أى قـامت كل أسـرة بشـراء خـروف الفصـح ووضعتـه تحت الحفظ منذ اليوم العاشر ، " **وفى اليوم الرابـع عشـر مـن الشـهر الأول** " (ع ١٩) ... ذبحوا الحمل الذى بلا عيـب ووضعوه فـى سيخين متعـامدين مثـال الصليـب ، واكلوه مشوياً بالنار على أعشاب مـرة لـم يكسـروا عظـم منـه ولـم يبقـوا شيئاً منـه للصباح (خر ١٢ : ١-١٠) ... إنه تذكار خلاصهم من أرض مصر ، والآن بعد عودتهم من السبى وبناء الهيكل حـرى بهـم أن يحتفلـوا بعيـد الفصـح إعترافـاً منهم بمحبة الله التى خلصهم من عبودية بابل ، وإن كانت طريقة الخلاص التى إستخدمها اللـه فـى مصـر غيـر التـى إسـتخدمها فـى بـابل فـإن اللـه لا يعـدم الوسـيلة وطرقـه للخلاص غـير محـدودة ... فـى مصـر إسـتخدم القـوة الظـاهرة القويـة المتمثلـة فـى الضربات العشر أما فى بابل فقد إستخدم القوة الخفية التى حوّلت قلب الملك الوثنـى إلى خير الشعب .. **لقد ذُكر عمل الفصح فى الكتاب المقـدس خمـس مـرات ، وفـى كل مرة إرتبط بعمل إلهى عظيم :**

١- **عند جبل سيناء** (عد ٩ : ٥) وذلك بعد تدشـين خيمـة الإجتمـاع واشـترك فيه جميع الشعب بعد أن حفظوا أنفسهم طاهرين والذى لم يشترك فى عمـل الفصـح من الشعب قُطع ولا يعد له شركة مع جماعة الرب (عد ٩ : ١٣) .

٢- **فى الجلجال** (يش ٥ : ١٠) بعد إنتهـاء غربـة بنـى إسـرائيل فـى صحـراء سيناء حيث دخلـوا أرض الموعـد وأكلـوا مـن غلـة الأرض وانقطـع عنهـم المـن السماوى وتحقّق وعد الله لهم بامتلاك الأرض .

٣- **فـى زمـن حزقيـا الملـك** (٢ أى ٣٠ : ١٥) حيـث هدمـوا مذابـح الأصنـام ورجعوا إلى الله لعله يرحم إخوتهم من مملكة إسـرائيل الذيـن سباهم ملـك أشـور " **لأنه برجوعكم إلى الرب يجد أخوتكم وبنوكم رحمة أمام الذين يسبونهم فيرجعون إلى هذه الأرض لأن الرب إلهكم حنان ورحيم ولا يحول وجهه عنكم إذ رجعتم إليه** " (٢ أى٣٠ : ٩)

٤- **فى زمن يوشيا الملك الصالح** (٢مل ٢٣ : ٢١) بعد أن هدم مذابـح

الأوثان وحطم التماثيل وقطع السوارى ، ورجع إلى الله بكل قلوبهم متمثلين بملكهم الصالح الذى " لم يكن ملك قبله ملك مثله قد رجع إلى الرب بكل قلبه وكل نفسه وكل قوته حسب كل شريعة موسى وبعده لم يقم مثله " (٢مل ٢٣ : ٢٥) .

٥- **فى زمن زربابل** (عز ٦ : ١٩) بعد إعادة بناء الهيكل .

وهنا نجد إجابة لثلاث اسئلة مهمة :

س١ : من هم الذين اكلوا الفصح ؟

الذين اكلوا : ١- الراجعون من السبى

٢- الذين بقوا فى البلاد زمان السبى ثم إنفصلوا عن رجاسات الأمم

" **وأكله بنو إسرائيل الراجعون من السبى مع جميع الذين انفصلوا إليهم من رجاسة أمم الأرض** " (ع ٢١)

س٢ : ما هو شرط الأكل من الفصح ؟

شرط أساسى للتقدم للفصح هو الطهارة " **لأن الكهنة واللاويين تطهروا جميعاً كانوا كلهم طاهرين** " (ع ٢٠) ، أما المرتبطون بالخطية فلا يحق لهم أكل الفصح .

س٣ : ولماذا أكلوا الفصح ؟

" **ليطلبوا الرب إله إسرائيل**" (ع ٢١) .... هذا هو الهدف من عبادتنا وأعيادنا وأسرارنا المقدسة أن نقتنى الله إله إسرائيل فى حياتنا وتصرفاتنا .

" **وعملوا عيد الفطير سبعة أيام بفرح لأن الرب فرحهم وحول قلب ملك أشور نحوهم** " (ع ٢٢) .... لقد فرحوا باستكمال بناء الهيكل ، وفرحوا بتدشينه ، وفرحوا بعيد الفصح وعيد الفطير .. فرحوا لأنهم تلامسوا مع يد الله العاملة إذ حولت قلب داريوس ملك فارس نحوهم . وهنا ملاحظة لطيفة سجلها لنا الكتاب إذ يدعو داريوس " ملك أشور " وذلك ليذكِّر الشعب بقصة السبى ككل وقساوة وتجبر ملك أشور فإن كان ملك أشور قد أساء معاملتهم جداً فإن كورش أحسن معاملتهم وأعادهم إلى أوطانهم ، وهوذا داريوس يسمح لهم ببناء الهيكل على نفقته الخاصة .. أنها يد الله العاملة فى تاريخ الأمم والأباطرة والملوك لأجل خير كنيسته وأولاده

١- اختارالأجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- حفظت العناية الإلهية (أمر كورش - خطة الشعب - يشوع)
- تولى كورش الملك مُلكه فى السنة الأولى فى مدينته (بابل - همزان - أورشليم)
- حينما تشتد علينا قوات الشر (نخضع لها - نرفع عيوننا للسماء - ندخل معها فى صراع)
- يجب علينا أن لا نهاب الضيقات والآلام لأنها تظهر : (ذكائنا - قوتنا - إيماننا)
- الهدف من اعيادنا وأسرارنا المقدسة . (ذكرى - اقتناء الله داخلنا - عادات لابد اتباعها)

٢- على أى شئ كان ينص أمر كورش الملك من جهة بيت الله ؟

٣- اكتب أربعة اسطر عن الفصح . أكله -- شروطه ولماذا أكلوه ؟

٤- فى أى شئ أستعملت هذه الشياء :

جلود الحيوانات - ١٢ تيساً - الأعشاب المرة

٥- فى أى المواقف ذكرت هذه الشخصيات أو الصفات :

مريم النبية - زكريا النبى - ارميا النبى - يوشيا الملك - الأمانة - النجاح - حنان الله - القوة الخفية

٦- ماذا تقول عن ملامح شخصية داريوس الملك . وماذا قال بخصوص بناء بيت الله ؟

٧- اذكر نقطتان تتعلق بمدينة أحمثا ؟

٨- فسر بإختصار معانى هذه الكلمات :

بيت الأسفار - الدرج - شتربوزناى

٩- الله هو الذى يُغير ولا يتغير . اذكر أدلة ترتبط بهذه العبارة القوية المعنى .



الاصحاح السابع

بنهاية الأصحاح السابق ينتهى القسم الأول من السفر والذى استمر نحو ثمانين عاماً (٥٣٧ -٤٥٨) ق.م والآن يبدأ القسم الثانى والذى يستغرق نحو ثلاثة عشر عاماً (٤٥٨ -٤٤٥) ق.م ، وبين القسم الأول والثانى يذهب ملوك ويأتى ملوك ... مات كورش وقمبيز وداريوس واحشويرش والآن نحن بصدد شخصية جديدة وهى شخصية الملك أرتحشستا ، وايضا خلال الفترة الفاصلة بين القسمين جرت أحداث سفر أستير مع الملك احشويروش الكبير (٤٨٦ -٤٦٥) ق.م والد الملك أرتحشستا ، ومع بداية القسم الثانى من السفر لا نعد نسمع شيئا عن زربابل ويشوع وحجى وزكريا لعلهم رحلوا من هذا العالم الفانى .

وخلال هذه الفترة عاد الشعب إلى خطيته الأولى وهى الزيجات الغريبة التى بسببها كان السبى إلى بابل ، وكاد الشعب يضل ثانية ويعبد إلهه الأمم ، والله فى محبته الأبوية يرسل لهم عزرا الكاتب الماهر فى شريعة الرب والكاهن لكيما يعيدهم إلى الحظيرة ثانية ، ويحّرم ويجّرم هذه الزيجات الشريرة ، ويقّرر شريعة إله السماء .

وها نحن نلتقى مع الرجل الذى تسمى السفر بإسمه .. ترك عزرا أرض السبى من نهر الفرات إلى كركيس ثم عبر إلى أرض حماة واتجة جنوباً إلى أورشليم ، وهو يقود نحو ١٧٠٠ رجلاً مع عائلاتهم اى ما يقرب من ٨٠٠٠ نفس ... يحملون أمتعتهم بالإضافة إلى التبرعات لبيت الرب من ذهب وفضة وآنية ثمينة وحنطة وزيت وخمر وملح ... ومن خلال الأعداد الأولى (١-١٠) من هذا الأصحاح نلتقى فى البداية مع مختصر للقصة ككل ثم يعود الوحى فيكشفها لنا شيئا فشيئا .

ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : يد الله الصالحة : (١-١٠)

ثانياً : ماذا فعل ارتحشستا ؟ (١١-٢٦)

ثالثاً : مبارك الرب إله أباؤنا : (٢٧ -٢٨)

أولاً : يد الله الصالحة : (١-١٠)

" وبعد هذه الأمور فى مُلك أرتحشستا ملك فارس عزرا بن سرايا بن عزريا بن حلقيا . بن شلوم بن صادوق بن أخيطوب . بن أمريا بن عزريا بن مرايوث . بن زرحيا بن عزى بن بقى. بن أبيشوع بن فينحاس بن أليعازار بن هرون الكاهن الرأس .عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاها الرب إله إسرائيل . وأعطاه الملك حسب يد الرب إلهه عليه كل سؤله . وصعد معه من بنى إسرائيل والكهنة واللاويين والمغنين والبوابين والنثينيم إلى أورشليم فى السنة السابعة لأرتحشستا الملك . وجاء إلى أورشليم فى الشهر الخامس فى السنة السابعة للملك . لأنه فى الشهر الأول ابتدأ يصعد من بابل وفى أول الشهر الخامس جاء إلى أورشليم حسب يد الله الصالحة عليه . لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلِّم إسرائيل فريضة وقضاء " (ع ١-١٠)

" وبعد هذه الأمور " (ع ١) .... اى بنحو ثمانين عاماً من نداء كورش وعودة الفوج الأول ، وبعد ثمانية وخمسين عاماً من بناء الهيكل ، وبعد نجاة الشعب اليهودى من الهلاك الذى دبره هامان ، وفى السنة السابعة لملك أرتحشستا الأول (لونجمانوس) (٤٦٤ – ٤٢٤) ق.م

" عزرا بن سرايا " (ع١) .... معنى اسم عزرا " **معونة** " ... هوذا اللـه يرسل معونته إلى شعبه الذى إنحدر إلى الخطية وكاد ينسى شريعة إلهه ، لقد أرسل من قبل نبييه حجى وزكريا عندما فشل الشعب فى بناء بيته ، وما قام به حجى وزكريا قد هيأ المجال لعمل عزرا ، وما يقوم به عزرا الآن يهيئ الشعب لما سيقوم به نحميا فيما بعد ... أنها حلقات متصلة فى سلسلة واحدة تقود إلى أورشليم السمائية .

ونلاحظ أن عزرا لم يذكر نسبه كاملاً بل ذكره مختصراً لذلك يقول " عزرا بن سرايا " مع أن سرايا جده وليس أباه ، وهذا أمر وارد فى الكتاب المقدس .. كان قصد عزرا إثبات نسبه إلى سبط لاوى لذلك وصل بالنسب إلى هرون الرأس كما ضمّن النسب شخصيات هامة مثل :

١- **سرايا** : وهو رئيس الكهنة وقت خراب الهيكل سنة ٥٨٨ ق.م ، قد قاده نبوزرادان رئيس الشرط مع صفنيا الكاهن الثانى ومجموعة تبلغ نحو سبعين شخصاً حيث سار بهم إلى ملك بابل " **فضربهم ملك بابل وقتلهم فى رملة فى أرض حماة** " (٢مل ٢٥ : ٢١)

٢- **حلقيا** : رئيس الكهنة أيام الملك يوشيا الصالح وهو الذى عثر على سفر الشريعة فسلّمه إلى شافان الذى قرأه أمام يوشيا " **فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه .و أمر الملك حلقيا الكاهن ... إذهبوا إسألوا الرب لأجلى ولأجل الشعب** " (٢مل ٢٢ : ١٣)

٣- **فينحاس** : الرجل الذى إستطاع بغيرته أن يردّ الغضب الإلهى عندما قتل الرجل الإسرائيلى الذى زنى مع المرأة الموآبية " **فامتنع الوباء عن بنى إسرائيل** " (عد ٢٥ : ٨)

٤- **هرون** : الكاهن الرأس أى رئيس الكهنة الأول الذى تسمى الطقس والكهنوت اليهودى بإسمه فيقال " **على طقس هرون** " المؤسس على الذبائح الحيوانية .

" كاتب ماهر فى شريعة موسى " (ع ٦)

هذه هى صفات عزرا :

<u>**كاتب**</u> : كان عزرا موظفاً فى البلاط الفارسى ومستشاراً للملك ارتحشستا لذلك دعى بالكاتب بحكم وظيفته مثل سرايا كاتب داود النبى ووزيره (٢ص ٨ :١٧) ومثل شبنه كاتب حزقيا الملك (٢مل ١٨ : ١٨) وكان فى ذلك الزمان الذين يعرفون القراءة قليلون .. إستغل عزرا هذه الموهبة حسناً فقرأ الشريعة ونسخها وعمل بها وعلمها للشعب .. إنه من الكتبة الذين تحدث عنهم ربنا يسوع " **ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة** " (مت ٢٣ : ٣٤)

<u>**ماهر**</u> : ليس من جهة الكتابة فقط بل من جهة الدقة والفهم ومعرفة الناموس ، وايضا ماهر فى الحياة الروحية وحياة التسبيح ينطبق عليه قول المرنم "فاض قلبى

بكلام صالح متكلم أنا بانشائى للملك . لسانى قلم كاتب ماهر " (مز٤٥ : ١)

<u>**فى شريعة موسى**</u> : وكيف وصلت شريعة موسى إلى أرض السبى ؟

هناك إحتمال أن يكون نبوخذ نصّر حملها مع الآنية المقدسة عندما خّرب الهيكل ، أو قد يكون المسبيون حملوا معهم نسخة منها .. المهم أن هذه الشريعة المقدسة وصلت إلى عزرا الكاتب الماهر فأهتم بدراستها وحفظها والعمل بأحكامها.

وعندما يصف عزرا نفسه بهذه الصفات لا يقصد أبداً التفاخر والكبرياء إنما هو يصف حقيقة واقعة ، ولأن الشعب كان يحبه جداً ويعظمه حتى أنهم دعوه بموسى الثانى لذلك أراد أن ينسب هذه العظمةَ إلى كلمة الله العاملة فيه وليس إلى ذاته .

" **وأعطاه الملك حسب يد الرب إلهه عليه كل سؤله** " (ع ٦) ... هذا هو إحساس عزرا الروحى .. الإنسان العادى ينظر إلى مجريات الأمور على انها ترتيبات بشرية واجتهادات شخصية وحسابات منطقية ، أما عزرا فإنه يرى يد الله الصالحة التى ترتب الأمور وتحرك الأحداث .. يد الرب التى تساعد وتقود .. يد الرب التى تؤدب وتشفى ، **وفى خلال اصحاحين يذكر يد الله الصالحة ست مرات** :

١- عندما أعطاه الملك كل سؤله (عز ٧ : ٦)

٢- عندما وصل إلى أورشليم رغم مشقة الرحلة ومخاطر الطريق (عز٧ :٩)

٣- عندما تشدد وجمع كثير من المسبيين للعودة إلى أورشليم (عز ٧ : ٢٨)

٤- عندما نجح فى إحضار خدام من اللاويين لبيت الرب (عز ٨ : ١٨)

٥- عندما أعلن حماية الله له ولكل طالبيه للخير (عز ٨ : ٢٢)

٦- عندما انقذه الله من يد العدو الكامن على الطريق (عز ٨ : ٣١)

إنه منهج ينهجه عزرا الكاتب الماهر حيث يرى يد الله فى كل عمل لخير شعبه ، وقد تسلم نحميا هذا المنهج وردّد نفس الكلمات الحلوة فى مواضع عدة من سفره (نح ٢ : ١٨،٨)

" **لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلم إسرائيل فريضة وقضاء** "

(ع ١٠) .... **حفظ عزرا الشريعة وهو فى بابل** ، وحفظها ايضا وهو فى أورشليم ، ولم يتغير بتغير المكان والزمان كما نفعل نحن كثيراً فالسلوك داخل الكنيسة والخدمة شئ والسلوك فى العمل شئ آخر .. عاش عزرا فى بابل بعيداً عن الهيكل وسط رجاسات الأمم ومع هذا فقد كان متمسكاً بشريعة إله السماء .. كان شاهداً أميناً لإلهه وأيقونة جميلة لكنيستة فتأثر المحيطون به حتى الملك وثق فيه وقربه منه وتعلم منه الكثير كما سنرى فيما بعد .

حفظ عزرا الشريعة أولاً فى قلبه ثم علّمها للشعب ، وعندما رأى الشعب وصايا الشريعة واضحة فى حياته أطاعوه وقبلوا كلامه ... لقد إمتزج العلم والمعرفة فى حياة عزرا بالعمل والحياة الإختبارية لذلك قبل الشعب ارشاداته .. هيأ قلبه اولاً لطلب الشريعة فوجد قلوباً تشتاق لكلمة الله الخارجة من فمه .. أمال أذنه إلى سماع صوت الله فوجد أذناً صاغية تنصت لتعليمه وتطيع إرشاداته .. تمتع بنعمة الكهنوت وشعر أولاده باحشاء رأفاته فأستمعوا إليه وأطاعوه .. حقا إن كان من الممكن فصل الدرس عن المدرس إلا أنه لا يمكن أبداً فصل العظة عن الخادم ، فالخادم لا ينقل المعرفة بقدر ما ينقل الروح التقوية لأولاده ... هكذا كان عزرا خادماً روحياً أباً تقياً محباً لشعبه عظيماً كقول مخلصنا الصالح " **من عَمِل وعلّم فهذا يدُعى عظيماً فى ملكوت السموات** " (مت ٥ : ١٩)

ثانياً : ماذا فعل أرتحشستا ؟ (١١-٢٦)

" وهذه صورة الرسالة التى أعطاها الملك أرتحشستا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل . من أرتحشستا ملك الملوك إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل إلى آخره . قد صدر منى امر أن كل من أراد فى ملكى من شعب إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع إلى أورشليم معك فليرجع . من أجل أنك مرسل من قبل الملك ومشيريه السبعة لأجل السؤال عن يهوذا وأورشليم حسب شريعة إلهك التى بيدك ولحمل فضة وذهب تبرع به الملك ومشيروه لإله إسرائيل الذى فى أورشليم مسكنه . وكل الفضة والذهب

التى تجد فى كل بلاد بابل مع تبرعات الشعب والكهنة المتبرعين لبيت إلههم الذى فى أورشليم . لكى تشترى عاجلاً بهذه الفضة ثيراناً وكباشاً وخرافاً وتقدماتها وسكائبها وتقربها على المذبح الذى فى بيت إلهكم الذى فى أورشليم . ومهما حسن عندك وعند إخوتك أن تعملوه بباقى الفضة والذهب فحسب إرادة إلهكم تعملونه . والآنية التى تعطى لك لأجل خدمة بيت إلهك فسلمها أمام إله أورشليم . وباقى احتياج بيت إلهك الذى يتفق لك أن تعطيه فأعطه من بيت خزائن الملك . ومنى أنا أرتحشستا الملك صدر أمر إلى كل الخزنة الذين فى عبر النهر إن كل ما يطلبه منكم عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء فليُعمل بسرعة . إلى مئة وزنة من الفضة ومئة كر من الحنطة ومئة بث من الخمر ومئة بث من الزيت والملح من دون تقييد . كل ما أمر به إله السماء فليُعمل باجتهاد لبيت إله السماء لأنه لماذا يكون غضب على مُلك الملك وبنيه . ونعلمكم أن جميع الكهنة واللاويين والمغنين والبوابين والنثينيم وخدام بيت الله هذا لا يؤذن أن يلقى عليهم جزية أو خراج أو خفارة . أما أنت يا عزرا فحسب حكمة إلهك التى بيدك ضع حكاما وقضاة يقضون لجميع الشعب الذى فى عبر النهر من جميع من يعرف شرائع إلهك والذين لا يعرفون فعلموهم . وكل من لا يعمل شريعة إلهك وشريعة الملك فليقض عليه عاجلاً إما بالموت أو بالنفى أو بغرامة المال أو بالحبس " (ع ١١-٢٦)

" .. لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل، من أرتحشستا ملك الملوك إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل "(ع ١١، ١٢) ... عزرا الكاهن وكاتب كلام وصايا الرب وفرائضة التى تهب الحياة " **واعطيتهم فرائضى وعرفتهم احكامى التى ان عملها إنسان يحيا بها** " (حز ٢٠ : ١١) .. عاش عزرا فى أرض الأمم وعاين عباداتهم الباطلة " **لأن فرائض الأمم باطلة** " (ار ١٠ : ٣) فاحس بجمال وحلاوة فرائض وأحكام السماء .. كان المزمور ١١٩ هو تسبحته وتعزيته فى أرض غربته وسببه " **ترنيمات صارت لى فرائضك فى بيت غربتى** " (مز ١١٩ : ٥٤) ..إنه كاتب الشريعة الكاملة الصادرة من إله السماء الكامل .. كمال الإنسان فى الموازين إلى فوق أما كمالك وجمالك يا إلهى فبلا حدود لذلك شريعتك كاملة لا عيب فيها و " **وصاياك واسعة جداً** " (مز ١١٩ : ٩٥) ومن يحدها ؟

" **قد صدر منى أمر أن كل من أراد فى ملكى من شعب إسرائيل وكهنته اللاويين أن يرجع إلى أورشليم معك فليرجع** " (ع ١٣) .... منذ عشرات السنين أطلق كورش نداؤه الأول فعاد الفوج الأول نحو خمسين ألف ولكن هذا الفوج لك يمثل الآ نسبة قليلة من المسبيين ... وربما الذين ظلوا فى بابل لم يكن لهم الإيمان الكامل بامكانية بناء بيت الرب وعودة الحياة إليه بعد الخراب والدمار الذى تعرّض له ، أما الآن وقد بلغتهم اخبار بناء المذبح والهيكل وعودة العبادة ، وقد آتتهم الفرصة ثانية للعودة إلى أورشليم فلماذا يتمسكون ببابل ؟! .. لم يعد مع عزرا إلاّ عدد قليل من المسبيين يُقدّر بنحو ثمانية آلاف نفس ، فأرسل الله لهم للمرة الثالثة نحميا ولم يعد معه ايضا إلاّ عدد قليل جداً .. كانت رغبة الله أن يصعد جميع المسبيين من بابل إلى صهيون الأم حيث مذبح الله والحياة الأبدية ولهذا منحهم ثلاث فرص للرجوع بأوامر ملكية ، ولكن الأكثرية لم يحققوا رغبة الله وفضلوا بابل أم الزوانى عن أورشليم ومجدها ، وانتهت حياتهم فى بابل ، ويا لها من نهاية بشعة تعسة شقية .. لنحذر يا أخوتى لئلا نتهاون فى تلبية دعوة الروح القدس لنا لحضور عرس إبن الملك فى أورشليم السمائية .

" **من أجل أنك مرسل من قبل الملك ومشيريه السبعة** " (ع ١٤) ..... مشيريه السبعة هم رؤساء بيوت بعض العظماء فى مملكة فارس وجاء ذكرهم فى سفر أستير " وكان المقربون إليه كرشنا وشيثار وادماثا وترشيش ومرس ومرسنا ومموكان سبعة رؤساء فارس ومادى " (اس ١: ١٤) .. لقد حافظ ارتحشستا على سياسة كورش ملك فارس الأول ، وحافظ ايضا على المشيرين السبعة الذين كانوا قريبين من أبيه .. إنه يمثل الإنسان الملتزم بالمبادئ الحسنة للذين سبقوه .

" **لأجل السؤال عن يهوذا وأورشليم حسب شريعة إلهك التى بيدك ، أما أنت يا عزرا فحسب حكمة إلهك التى بيدك ضع حكاما وقضاة يقضون لجميع الشعب الذى فى عبر النهر من جميع من يعرف شرائع إلهك والذين لا يعرفون فعلموهم** " (ع ١٤ ، ٢٥) .... وثق الملك فى عزرا لأنه رأى فيه صورة رجل الله الأمين فأرسله إلــــى

أورشليم لإقرار الشريعة ومنحه السلطة لتعيين الحكام والقضاة الذين يراهم صالحين ، وهذا يعكس حكمة الملك لأنه عندما يكون حكام الشعب وقضاته رجالاً اتقياءاً عندئذ يضمن منطقة مستقرة بلا قلاقل ولا اضطراب ولا ثورات بل منحه سلطة أكبر فى توقيع العقوبات .

" وكل من لا يعمل شريعة إلهك وشريعة الملك فليقض عليه عاجلاً إما بالموت أو بالنفى أو بغرامة المال أو بالحبس " (ع ٢٦) .... وسلطة العقوبة هذه طبقها عزرا فى حالة الزيجات المختلطة .. لاحظ أن الملك قدم شريعة إله عزرا عن شريعته ، ويظهر هدف الملك الأول من إرسال عزرا إلى أورشليم هو تعليم الشعب أحكام الشريعة الإلهية .. أنهم يحتاجون إلى المعرفة والتعليم حتى لا يتعرضوا للهلاك " **هلك شعبى من عدم المعرفة** " (هو ٤ : ٦) .. يحتاجون إلى المعلم القدوة وليس إلى معلم الكلام ... يحتاجون إلى المعلم الحكيم " **حسب حكمة إلهك التى بيدك** " وليس إلى المعلم القاسى لأن " **رابح النفوس حكيم** " (ام ١١ : ٣٠) .. يحتاجون إلى المعلم المحب وليس إلى المعلم المتسلط لأن المحبة تمنح المعلم السلطة أما السلطة بدون المحبة فإنها تلد الحقد والعناد .

نظر الله من سماه فلم يجد فى هذا الوسط من هو أحكم من عزرا فاختاره وأرسله إلى شعبه ليعلمه ، وجعل الملك الوثنى خادماً لرسالة السماء .. **عجباً ! ثم عجباً !!** ... هل وصل الحال بالكنيسة إلى هذه الدرجة ؟! الرجل الوثنى الذى ليس له إله حقيقى يحفز رجال الله لتعليم شعب الله أحكام شريعة الله .. هذا ما حدث ومازال يحدث حتى الآن ... ألم تقف يا صديقى هذا الموقف من قبل ؟! ... ألم يضبطك أحد الرجال الأمميون متلبساً بالكذب أو الشتيمة أو الغضب أو الإنتقام أو عدم الأمانة وسألك متعجباً : أمسيحى أنت ؟!

" ولحمل فضة وذهب تبرع به الملك ومشيروه لإله إسرائيل الذى فى أورشليم مسكنه . وكل الفضة والذهب التى تجد فى كل بلاد بابل مع تبرعات الشعب والكهنة المتبرعين لبيت إلههم الذى فى أورشليم . لكى تشترى عاجلاً بهذه الفضة ثيراناً وكباشاً

وخرافاً وتقدماتها وسكائبها وتقربها على المذبح الذى فى بيت إلهكم الـذى فـى أورشـليم " (ع ١٥-١٧) ..... هذا هو الهدف الثانى من إرسال عزرا إلى أورشليم لحمل كنوز الفضة والذهب والتبرعات لضمان إستمرار العبادة لإلـه السماء .. انظر يا صديقى إلى نظرة الملك الوثنى إلى هيكل أورشليم ... انه يعلم جيداً أنه مسكن الله على الأرض .. المكان المقدس الذى يجتمع فيه الله مع شعبه .

يا للحسرة عندما يشعر الغرباء بقداسة الكنيسة ورهبتها ونحـن لا نقدم الإحترام اللائق ببيت الله !! أنظر إلى الكنيسة فـى أوقـات الأكـاليل المقدّسـة .. كـثرة الكلام الباطل العاطل .. كلام التسليات والتعليقات .. كـثرة التحركـات .. الملابـس التـى لا تليق بوقار المكـان .. يـا إلهـى هـل يظـن هـذا الشـعب الغبـى أن الكنيسـة أصبحـت مسرحاً ؟!

وما لأورشليم بالعالم ومجده المخزى ؟!

لنستيقظ يا إخوة ونحذر لئلا يُجَدَّف على الإسم الحسن بسببنا .

" **ومهما حسن عنـدك وعنـد إخوتـك أن تعملوه ببـاقى الفضـة والذهـب فحسـب إرادة إلهكم تعملونه** " (ع ١٨) ... هذا الملك الفارسى الذى عاش فى القرن الخامس قبـل الميلاد يرشد عزرا لإتباع الأسلوب الديمقراطى إذ يوجه نظره بطريق غـير مباشـر إلى أهمية إستشارة إخوته وعدم الإنفراد برأيه لذلك يقول له " عندك وعند إخوتـك " ... لقد مارس الملك نفسه هذا الأسلوب ، وهـوذا المشـيرون السـبعة المحيطـون بـه خير شاهد على هـذا .. وأنـت أيهـا القـائد الروحـى هلـى تنفـرد برأيـك وتتمسـك بـه وتدافع عنه وتهمل الرأى الآخر وتحتقره ؟

ألا يعتبر هذا امتداد للأنانية المتأصلة فى نفوسنا ؟

" **والآنية التى تعطى لك ولأجل خدمة بيت إلهك فسلمها أمام إلـه أورشـليم** " (ع ١٩) .... الآنية التى اغتصبها نبوخذ نصَّر ملك بابل أعادها كورش مـع زربـابل . أمـا أرتحشستا فلم يكتف بذلك بل تبرع بآنية آخرى ثمينة جداً لبيت الله .. أن إله السماء الكامل إله أورشليم ليس وهماً وخيالاً فى ذهن أرتحشستا ، ولا صورة مهزوزة

أمامه تتراوح بين الشك واليقين بل هو متأكد من وجوده تماماً .. يعلم أنه هو الله الساكن فى سماه والمهتم ببيته على الأرض .

" **كل ما أمرّ به إله السماء فليعمل باجتهاد لبيت إله السماء** " (ع ٢٣) ... ويعلم أنه ضابط الكل وحافظ الخليقة بكلمة قدرته لذلك يطلب عفوه ورضاه " **لأنه لماذا يكون غضب على ملك الملك وبنيه** " (ع ٢٣) ، ولا سيما إنه فى هذه السنة تمّردت مصر عليه فأرسل جنوده ليعيد اخضاعها لسلطانه لذلك يطلب رضى إله إسرائيل القادر أن يثبت مُلكه وملك بنيه من بعده ... تحدث الملك إلى عزرا وأعطاه هذه الوصايا واثقاً أن كلمة واحدة من هذه الوصايا لن تسقط .. **لقد نال عزرا ثقة الملك تماماً ولذلك** :

١- سلمه الذهب والفضة والآنية والتبرعات واثقاً من أمانته .

٢- منحه حرية التصرف فى كل شئ واثقاً من حكمته .

٣- منحه الإذن للحصول على كل احتياجاته من مخازن الملك " **ومنى أنا أرتحشستا الملك ... من دون تقييد** " واثقاً من قناعته .

٤- كلفه بتعليم الشعب شريعة إله السماء وشريعة الملك واثقاً من قدراته .

٥- منحه السلطان لتعيين وعزل الحكام والقضاة واثقاً من كفائته .

٦- منحه سلطة توقيع العقوبة إلى أقصى حد واثقاً من عدالته .

"**وخدام بيت الله هذا لا يُؤْذن أن يلقى عليهم جزية أو خراج أو خفارة** " (ع ٢٤) ...... أعفى الملك الفارسى خدام بيت الرب من كافة انواع الضرائب والجزية ... لماذا ؟ لتشجيعهم على القيام بالعبء الروحى الضخم الواقع عليهم من أمور العبادة وتعليم الشعب ، وتصرُف الملك هذا يعتبر تصرُف حضارى متقدم تنتهجه الدول المتحضرة إذ تعفى جميع رجال الدين من تأدية الخدمة العسكرية ومن كافة الضرائب والالتزامات المالية تجاة الدولة .

ثالثاً : مبارك الرب إله آبائنا : (٢٧،٢٨)

" **مبارك الرب إله آبائنا الذى جعل مثل هذا فى قلب الملك لأجل تزيين بيت الرب الذى فى**

أورشليم . وقد بسط علىّ رحمة أمام الملك ومشيريه وأمام جميع رؤساء الملك المقتدرين . وأما أنا فقد تشددت حسب يد الرب إلهى علىّ وجمعت من إسرائيل رؤساء ليصعدوا معى " (ع ٢٧،٢٨)

" **مبارك الرب إله آبائنا** " (ع ٢٧) ... أنها تسبحة شجية يقدمها عزرا لإله آبائه .. تسبحة مفعمة بروح الشكر والإبتهاج بإله السماء ينطق بها عزرا الكاهن ... اننى أنظر إلى عزرا الكاتب الماهر الذى ينسب الله لآبائه واضعاً أمام عينيه قول الله ذاته لموسى النبى " **هكذا تقول لنبى إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب أرسلنى إليكم** " (خر ٣ : ١٥) واننى أتعجب من قوم ينكرون صلتنا بآبائنا القديسين الذين سبقونا للفردوس ، وينكرون صلواتهم التوسلية من أجل ضعفنا وذلنا ومسكنتنا ، وينكرون ما يجريه الله من معجزات ببركة صلواتهم.. بل وينكرون ظهور أم النور مريم على قباب كنيستها فى الزيتون سنة ١٩٦٨ م ، وظهورها فى كنيسة الست دميانة بشبرا سنة ١٩٨٦ م وهى تدعوا الجميع للعودة إلى أمهم الكنيسة القبطية ، لأنه لا يستطيع احد أن يدعو الله أباه إن لم تكن الكنيسة أمه " **لأجل تزيين بيت الرب** " (ع ٢٧) ... عاد زربابل من قبل وبنى بيت الرب ، أما عزرا لم يبنى شيئا فى بيت الرب ولا فى المدينة ... **فكيف يتم تزيين بيت الرب ؟** يتم تزيين بيت الرب بأولاد الرب العابدين عندما يصبح كل منهم أيقونة جميلة تحمل صورة ملك الملوك فيظهر مثل العملة الذهبية التى يظهر عليها بريق صورة الملك .. هذا ما نلمسه الآن عندما نرى الكاهن وجوقة الشمامسة السالكين حسب الشريعة يرفعون صلواتهم وتسبيحاتهم وألحانهم من عمق قلوبهم يعلنون جمال ومجد وحلاوة الرب وبيت الرب الذى هو السماء على الأرض .

" **بسط علّى رحمة أمام الملك ومشيريه وأمام جميع رؤساء الملك المقتدرين وأما أنا فقد تشددت حسب يد الرب إلهى علىّ** " (ع ٢٨) .... عزرا الخادم لا ينسب مالاقاه من نجاح أمام الملك ومشيريه إلى شخصه وفهمه .. قوته وقدراته ..فطنته وخبراته

.. إدراكه وحصافته .. إنما يرد الشئ إلى أصله وينسب النجاح إلى إله النجاح إله آبائه الذى بسط رحمته عليه ..

يا ليتنا يا صديقى ننسب كل نجاح فى حياتنا وفى خدمتنا إلى إله النجاح منصتين إلى كلماته " **لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا** " (يو ١٥ : ٥) ، وبهذا ننجو من ضربات الكبرياء والمجد الباطل والبر الذاتى ننسب النجاح إلى الله ونسبحه مع المرنم " احمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته " (مز ١٣٦)



١- أكمل العبارات الآتية :-

انتهى القسم الأول من السفر ويمكن ادراجه فى عدة عناوين توضيحية هى :

١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....

وها نحن فى بداية القسم الثانى من السفر نعود مرة ثانية لنرى أن الشعب قد عاد إلى .... الأولى وهى .... التى كانت سبباً فى .... إلى بابل .

لقد هيأ .... و .... الطريق لعمل .... الذى يهيئ .... لعمل .... فيما بعد .

حفظ .... فى قلبه ولما رآها الشعب واضحة فى ...... أطاعوه وقبلوا ...... انه أمال ...... إلى .... الله تمتع بنعمته ....

٢- نال عزرا ثقة الملك وظهر ذلك من خلال ستة نقاط ...... هل يمكن أن تذكرها ؟

٣- فى أى المواقف ذُكرت هذه الآيات :

- ها أنا ارسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة (مت ٢٣ : ٣٤)
- ترنيمات صارت لىّ فرائضك فى بيت غربتى (مز ١٢٩ : ٥٤)
- هلك شعبى من عدم المعرفة (هو ٤ : ٦)
- لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً (يو ١٥ : ٥)

٤- ماذا تقول عن :

- نظرة الملك الوثنى إلى هيكل أورشليم .
- التسبحة التى سبحها عزرا لإله آبائه .
- تزيين عزرا لبيت الرب .
- مشيرين الملك السبعة .

٥- أسماء .... وأعمال ...... صل بينهما :

فينحاس	رئيس الكهنة وقت خراب الهيكل .
عزرا	رئيس الكهنة أيام يوشيا الملك .
نبوزرادان	معونة .
سرايا	رئيس الشرطة .
حلقيا	استطاع أن يرد الغد الإلهى .
هرون	رئيس الكهنة الأول .

الاصحاح الثامن

ترتبط نهاية الأصحاح السابق " **وجمعت من بنى إسرائيل رؤساء ليصعدوا معى** " ببدء أية هذا الأصحاح " **هؤلاء هم رؤوس آبائهم ونسبة الذين صعدوا معى** .. " وفى الأصحاح السابق اختبر عزرا يد إلهه الصالحة التى حولت قلب ملك فارس ومشيريه لخير أورشليم وأولادها ، وفى هذا الأصحاح يتابع اختباراته ليد الله الصالحة التى تحرك قلوب الرؤساء والشعب ليرافقوه فى رحلة العودة ، ويد الله التى تحرك اللاويين ليصعدوا معه ، ويد الله التى ترافقهم فى رحلة طولها ١٤٠٠ كم على مدى أربعة شهور سيراً على الأقدام فيصلون إلى أورشليم بسلامة الله .

وعزرا الحكيم مع شعبه فى بداية الرحلة يمكث ثلاثة أيام على نهر اهو يستعدون للرحلة بالصوم والصلاة ، وايضا فى نهاية الرحلة يمكثون فى أورشليم ثلاث أيام يقدمون آيات الشكر للذى رافقهم وحرسهم وظللهم بملائكته ونجاهم من الكامن على الطريق . ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : رؤوس الآباء : (١-١٤)

ثانياً : الإستعداد للرحيل : (١٥-٣٠)

ثالثاً : من أهو إلى أورشليم (٣١ -٣٦)

أولاً : رؤوس الآباء : (١- ١٤)

" وهؤلاء هم رؤوس آبائهم ونسبة الذين صعدوا معى فى ملك أرتحشستا الملك من بابل . من بنى فينحاس جرشوم من بنى إيثامار دانيال . من بنى داود حطوش ومن بنى شكنيا من بنى فرعوش زكريا وانتسب معه من الذكور مئة وخمسون . من بنى فحث موآب أليهو عيناى بن زرحيا ومعه مئتان من الذكور . من بنى شكنيا ابن يحزيئيل ومعه ثلاث مئة من الذكور . من بنى عادين عابد بن يوناثان ومعه خمسون من الذكور. من بنى عيلام يشعيا بن عثليا ومعه سبعون من الذكور. ومن بنى شفطيا زبديا بن ميخائيل ومعه ثمانون من الذكور. من بنى يوآب عوبديا بن يحيئيل ومعه مئتان وثمانية عشر من الذكور .ومن بنى شلوميث ابن يوشفيا ومعه مئة وستون من الذكور . ومن بنى باباى زكريا بن باباى ومعه ثمانية وعشرون من الذكور. ومن بنى عزجد يوحانان بن هقاطان ومعه مئة وعشرة من الذكور. ومن بنى أدونيقام

الآخرين وهذه أسماؤهم أليفلط ويعيئيل وشمعيا ومعهم ستون من الذكور. ومن بنى بغواى عوتاى وزبود ومعهما سبعون من الذكور " (ع ١-١٤)

" **وهؤلاء هم رؤوس آبائهم** " (ع ١) .... ظهرت حكمة عزرا إذ وجه ندائه إلى رؤوس العائلات ، لأنه عندما يتحرك الرؤساء يصبح من الميسور والسهل تحرك المرؤوسين ، وعندما يتحرك الكبار يصبح من السهل قيادة الصغار ، وعدد الذين استجابوا إلى نداء عزرا ١٤٩٦ رجلاً وليس من المعقول أن يرحل هؤلاء الرجال ويتركون زوجاتهم وأولادهم وبناتهم فى بابل وبينما هم لا ينوون العودة إليها ثانية لذلك يقدر البعض جملة العائدين بنحو ثمانية آلاف نفس ، وهذا العدد مع كثرته يعتبر قليلاً بمقارنته مع عدد الذين عادوا مع زربابل وكانوا نحو خمسين ألفاً هؤلاء العائدون يمثلون الفوج الثانى من البقية القليلة الأمينة التى احتفظت بحب الله والكنيسة فى قلبها ، لذلك استجابت للدعوة الإلهية ، واستحقوا أن تسجل أسماؤهم على صفحات الكتاب المقدس إلى نهاية الدهر ، وتسجل فى الملكوت السماوى إلى الأبد

" **من بنى فينحاس جرشوم من بنى إيثامار دانيال** " (ع ٢) ... ذكر عزرا أسماء العائلات فجرشوم هذا ابن فينحاس بن اليعازر بن هرون ، ودانيال بن إيثامار بن هرون ايضا .. اى أن بعض الكهنة كانوا من نسل فينحاس بن اليعازر بن هرون ، والبعض الآخر كان من نسل إيثامار شقيق اليعازر الأصغر .

وفى سفر نحميا نعود ونلتقى ببعض الشخصيات الواردة هنا مثل فحث موآب (نح ١٠ : ١٤) ومريموث (نح ٣ : ٤، ٢١) وبنوى (نح ٣ : ٢٤) ... هؤلاء يمثلون الخدام الأمناء الذين أرتبطت حياتهم بالله بغض النظر عن القائد ، ولم يتركوا خدمتهم لتغير القائد ، فسواء القائد عزرا أو نحميا ، وسواء المرشد هو بولس أو أبولس فالهدف هو الله وليس القائد .

" **ومن بنى ادونيقام الآخرين** " (ع ٣) ... قد يكون عاد جزء منهم مع زربابل فى الفوج الأول ، وهوذا الأخرون يصعدون مع عزرا فى الفوج الثانى .

ثانياً : الأستعداد للرحيل : (١٥-٣٠)

١- استدعاء اللاويين (١٥-٢٠)

" فجمعتهم إلى النهر الجارى إلى أهوا ونزلنا هناك ثلاث أيام وتأملت الشعب والكهنة ولكنى لم أجد أحداً من اللاويين هناك . فأرسلت إلى أليعزر وأريئيل وشمعيا وألناثان وياريب وألناثان وناثان وزكريا ومشلام الرؤوس وإلى يوياريب وألناثان الفهيمين وأرسلتهم إلى إدو الرأس فى المكان المسمى كسفيا وجعلت فى أفواههم كلاماً يكلمون به إدو وإخوته النثينيم فى المكان كسفيا ليأتوا إلينا بخدام لبيت إلهنا . فأتوا إلينا حسب يد الله الصالحة علينا برجل فطن من بنى محلى بن لاوى بن إسرائيلوشربيا وبنيه وإخوته ثمانية عشر. وحشبيا ومعه يشعيا من بنى مرارى وإخوته وبنوهم عشرون . ومن النثينيم الذين جعلهم داود مع الرؤساء لخدمة اللاويين من النثينيم مئتين وعشرين . الجميع تعينوا بأسمائهم " (ع ١٥-٢٠)

" **أهو** " هو اسم النهر وغالبا هو أحد روافد نهر الفرات بالقرب من بابل ، وايضا هو إسم المنطقة التى بها هذا النهر ... فى هذا المكان قطنت بعض العائلات اليهودية حسب عادة اليهود الذين يحبون السكنى بجوار المياه الجارية لحاجتهم إلى المياه فى الأغتسالات الكثيرة .. " **على أنهار بابل هناك جلسنا** " (مز ١٣٧ : ١) ويقول حزقيال النبى " **وأنا بين المسبيين عند نهر خابور** " (حز ١ : ١) .. جيد للإنسان أن يجعل راحته بجوار المياه الجارية " **فيكون كشجرة مغروسة عند مجارى المياه** " (مز ١ : ٣) ، إذ المياه الجارية تشير إلى عمل النعمة ، أما المياه الراكدة فإنها تشير إلى العالم الذى فقد الحياة ، ومياه البحر المضطربة تشير إلى العالم المضطرب دائماً .

وحسن أن تبدأ الرحلة بسكنى الخيام على المياه الجارية ثلاث أيام حيث تجرى الإستعدادات الروحية والجسدية اللازمة للرحلة ، واستدراك ما نقُص منها وما فات عليهم وطلب المعونة الإلهية .. ومدة الأيام الثلاثة لها مغزاها فى الكتاب المقدس .. فهى المدة الفاصلة بين الموت والحياة .. سار إسحقَ محكوماً عليه بالموت مسيرة

ثلاثة أيام ثم عاد حيا ، وظل يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام ثم خرج حياً ، وظل السيد المسيح فى جوف القبر ثلاثة أيام وقام منتصراً .. ورحلة العودة هذه تُعتبر عبور من الموت إلى الحياة ومن العبودية إلى الحرية لذلك مكثوا فى بدايتها ثلاثة أيام ، وأيضا فى نهايتها ثلاثة أيام آخرى .

" **وتأملت الشعب والكهنة ولكننى لم أجد أحداً من اللاويين هناك** " (ع ١٥) ... القائد فى الرحلة يتعب أكثر جداً من السائرين معه ... فعلى القائد يقع عبء مسئولية القيادة ... إنه يحتاج إلى العيون المفتوحة والآذان المرهفة والأيدي المرفوعة والركب المنحنية .. لم يجد عزرا فرصة للإختلاء والتأمل وسط خضام هذه التحركات الضخمة والسريعة لذلك مكث بعض الوقت على نهر أهو وتأمل .. **فماذا كانت النتيجة** ؟ إنه اكتشف غياب اللاويين خدام بيت الله ... عاد منهم فى الفوج الأول ٧٤ شخصاً أما الآن فلا يوجد منهم أحداً .. لم يستسلم للموقف ولم يكتف بالوقفة متحسراً على ما آل إليه حال الخدام المكرّسين للرب .. اللاويون الذين كان الأولى بهم تقدم المسيرة تخازلوا عن السير إلى أورشليم .. أرسل عزرا إلى بعض الأشخاص المعينين بالإسم وإلى إدو الرأس ووضع فى أفواه الرسل كلاماً " **وجعلت فى افواههم كلاماً .. ليأتوا بخدام لبيت إلهنا** " (ع ١٧) **وماذا كانت النتيجة** ؟

لقد أثر كلام عزرا على هؤلاء اللاويين فشعروا بمدى تقصيرهم وموقفهم المخزى فنهضوا ونفضوا التراب عن تكاسلهم و " **أتوا إلينا حسب يد الله الصالحة علينا** " (ع ١٨) ... ومن الذين أتو " **يوياريب وألناثان الفهيمين** " لعلهما كانا متميزين عن الباقين ، وأتى أيضا " **رجل فطن** " ورغم أن إسمه لم يذكر صراحة إلا أن الرحلة كانت فى حاجة إلى مثل هذا الرجل الفطن .. أما إدو الرأس فقد يكون رئيس مدرسة اللاويين أو النثينيم فى كسفيا حيث تكثر مساكنهم هناك .. صعد من اللاويين نحو اربعين لاوياً ..

هل رأيت نتيجة التروى والتأمل ومراجعة الحسابات ...الخادم دائما محتاج إلى مثل هذه الجلسات للتأمل ومراجعة خدمته وموقف قطيعه لئلا يسعى باطلاً أو لئلا

تخلو رحلة حياته من اللاويين (خدمة الرب) .. لكن **لماذا توانى اللاويون عن الصعود إلى أورشليم ؟**

١- بسبب محبتهم لبابل وأمجادها التى تسببت فى بلادة مشاعرهم تجاه الأبدية .. لقد صار اللاويون كأنهم لا لاويين ، والخدام كأنهم لا خدام ، والمؤمنون كأنهم لا مؤمنين .. وما أصعب أن ننزلق فى بالوعة العالم ونلهث وراء التراب والترابيات متهاونين بأبديتنا !!

٢- هروباً من مخاطر الرحلة ومشقتها ، والعدو الكامن على الطريق متجاهلين الحراسة الإلهية.

٣- التمسك بممتلكاتهم فى بابل ، لأنه فى أورشليم لم يكن مسموحا لهم بامتلاك الأرض " وأما سبط لاوى فلم يعطه موسى نصيباً . الرب إله إسرائيل هونصيبهم كما كلمهم " (يش ١٣ : ٣٣)

٤- الهروب من أورشليم وطقوسها والتزاماتها الروحية والأدبية.

" **من النثينيم مئتين وعشرين . الجميع تعينوا بأسمائهم** " (ع ٢٠) ... ان موقف النثينيم العائدون وعددهم ٢٢٠ شخصاً يخزى اللاويين الذين لم يحضر منهم إلا اربعين لاوياً بعد عدة نداءات متكررة .. بل ان موقف الملك الوثنى وغيرته على بيت الله فاقت كثيراً غيرة هؤلاء وأولئك ..

الجميع تعينوا بأسمائهم .. لعل " إدوالرأس " أرسل قائمة بأسماء النثينيم وعددهم إلىعزرا ، ونحن بعد صعودنا من مياه المعمودية تعينت أسمائنا وسُجلت فى سفر الحياة .. فهل نحافظ عليها مكتوبة هناك أم أننا بأعمالنا الردية وعنادنا وتمسكنا بأهوائنا نتنازل عن نصيبنا فى الملكوت متمثلين بعيسو المستبيح الذى تهاون ببكوريته .. طوبى للإنسان الذى يكمل طريق جهاده متمسكاً بنصيبه فى الملكوت السمائى .

٢- الإيمان والأعمال (ع ٢١-٢٣)

" وناديت هناك بصوم على نهر أهوا لكى نتذلل أمام إلهنا لنطلب منه طريقاً مستقيمة لنا

ولأطفالنا ولكل مالنا. لأنى خجلت من أن أطلب من الملك جيشاً وفرساناً لينجدونا على العدو فى الطريق لأننا كلمنا الملك قائلين إن يد إلهنا على كل طالبيه للخير. وصولته وغضبه على كل من يتركه . فصمنا وطلبنا ذلك من إلهنا فاستجاب لنا. " (ع ٢١-٢٣)

كان لعزرا الإيمان القوى بالله ومواعيده الصادقة واثقاً فى إراداته الصالحة التى شاءت عودتهم إلى وطنهم ، ولذلك حرّك قلب الملك وقلوب الشعب .. **إذاً لماذا نادى عزرا بصوم جماعى وصلاة جماعية ؟**

لأن الصوم والصلاة يحفظان الإنسان من الأخطار ، والصوم والصلاة يقهران الشيطان " **وأما هذا الجنس فلا يخرج إلاّ بالصوم والصلاة** " (مت ١٧ : ٢١) ، بالصوم نتذلل أمام الله حسب وصية الإنجيل " **ونـاديت هناك بصوم .. لكى نتذلل أمام إلهنا** " وبالصلاة نستمطر الرحمة الإلهية ، الصوم والصلاة والجهاد الروحى والأعمال الصالحة ضرورة للخلاص تسير جنبا إلى جنب مع الإيمان لأن " **الإيمان بدون أعمال ميت** " (يع ٢ : ٢٠) ، وأيضا هذه الأعمال إن لم يصحبها الإيمان فهى مرفوضة ولكن إن امتزجت بالإيمان نستطيع أن نقول مع معلمنا يعقوب " **ترون إذا أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده** " (يع ٢ :٢٤) " **لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان ايضا بدون اعمال ميت** " (يع ٢ : ٢٦) إذاً لا يمكن الفصل بين الإيمان والأعمال وبتعبير انجيلى نقول " **الإيمان العامل بالمحبة** " (غل ٥ : ٢٦) أيضا الصوم والصلاة هما تعبير عن إرادتنا ومشيئتنا فى طلب أورشليم السمائية .. الله يريد أن يمنحنا الملكوت " **لاتخف أيها القطيع الصغير لان اباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت** " (لو ١٢ : ٣٢) ولكن هل نحن نريد أن نحصل على هذا الملكوت ؟ وإن كنا نريد هل نسعى إليه أم نفضل الراحة الجسدية والتهاون والاسترخاء ؟ وإن كنا نسعى إليه هل نجاهد ونغصب أنفسنا على السير فى طريق الملكوت ؟

ليكن لنا يا أحبائى الوعى الروحى وفكر المسيح عالمين " أن ملكوت السموات يُغصب والغاصبون يختطفونه " (مت ١١: ١٢)

أهل نينوى عندما شعروا بالغضب الإلهى يهددهم بقلب المدينة مثل سدوم وعمورة بسبب الشر تابوا وصاموا وصلوا فرحمهم الله ورفع غضبه عنهم .. أما عزرا ومن معه فقد أرضوا الرب بخروجهم من بابل **فلماذا الصوم والصلاة ؟**

لأنهم بالصوم والصلاة يحفظون أنفسهم قريبين من الله ينفذون إرادته الصالحة وبذلك يصبحون فى مأمن من السقوط فى المخالفة التى تجلب الغضب الإلهى .

" **فصمنا وطلبنا ذلك من إلهنا فاستجاب لنا** " (ع ٢٣) .... بالصوم والصلاة أرسل الله ملائكته تظللهم فى رحلتهم ، وبالصوم والصلاة ابتعد الشيطان عنهم فلم يختلفوا بعضهم مع البعض ، ولم ينقسموا إلى مجموعة قوية تود مواصلة السير لمسافة أطول ومجموعة ضعيفة تنشد الراحة المتواترة ... بالصوم والصلاة صار لهم الروح الواحد والقلب الواحد .. صاموا وطلبوا فاستجاب الله لهم ، والكنيسة دائما تصوم وتصلى والله يستجيب لها ... البعض يحتجون على الأصوام الكنسية بحجة أن الصوم يجب أن يكون فى الخفاء ، بينما عزرا صام مع شعبه صوماً جماعى فى العلن والرب استجاب لهم ، والبعض يحتجون بأن الأصوام الجماعية عمل من أعمال الناموس والعبودية أما نحن ففى عهد النعمة فلا حاجة لنا لمثل هذه الأصوام ، ولمثل هذا نقول : هل تظن أن السيد المسيح ألغى الصوم الجماعى فى العهد الجديد ؟!

وهل سمعه أحد يقول : " فى العهد القديم كانت الأصوام جماعية أما فى العهد الجديد فقد صارت الأصوام فردية اختيارية "؟!

ألم يقل عن تلاميذه الذين يمثلون الكنيسة ككل " **ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون** " (لو ٥ :٣٥) ؟

ونقول للذين يعترضون على الأصوام الكنسية ويفضلون الأصوام الفردية :

كم يوماً صمت خلال هذا العام ؟

وكم يوماً صمت خلال العشرة أعوام السابقة ؟

وأيهما أفضل وأقوى عندما تصوم بمفردك أو تصوم مع أسرتك ؟

وأيهما أفضل عندما تصوم مع أسرتك فقط أو تصوم مع كل ابناء كنيستك المحلية ؟ وأيهما أفضل وأقوى عندما تصوم مع كنيستك المحلية أو عندما تصوم مع الكنيسة الجامعة الرسولية ؟

أما الذين يحتجون على تحديد الأصوام الكنيسة بحجة أنها تتعارض مع أقوال بولس الرسول " **فلا يحكم عليكم أحد فى اكل أوشرب** " (كو ٢ : ١٦) ، " **وآمرين أن يُمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر** " (١تيمو ٤ : ٣)

هل تقصد يا صديقى بأن معلمنا بولس الرسول هنا يهاجم الأصوام الكنسية الجماعية ؟ كلا .. إنه بارشاد الروح القدس يرد على البدع والهرطقات التى تُحَرم بعض الأطعمة والزواج مثل بدعة مانى لذلك لو قرأت الآيات بالكامل لظهر المعنى الحقيقى لها " **ولكن الروح يقول صريحاً أنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين ارواحاً مضلة وتعاليم شياطين . فى رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم . مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر مع المؤمنين وعارفى الحق** " (١ تيمو ٤ : ١-٣) .. ونحن نقول لهم إطمئنوا فالكنيسة لا تُحَرم الزواج ولا تُحَرم أنواع من الأطعمة ، فالذى لا نتناوله فى أوقات الصوم نتناوله بعد انتهاء مدة الصوم .. أضف إلى هذا أن معلمنا بولس الرسول صام مع أهل السفينة عندما كانوا مهددين بالغرق واستجاب الله لهم " **فلما حصل صوم كثير وقف بولس فى وسطهم ... انذركم ان تُسَروا لأنه لا تكون خسارة نفس واحدة منكم** " (اع ٢٧ : ٢١-٢٥)

٣- أمناء فى الطريق (٢٤-٣٠)

" وأفرزت من رؤساء الكهنة اثنى عشر شربيا وحشبيا ومعهما إخواتهما عشرة . ووزنت لهم الفضة والذهب والآنية تقدمة بيت إلهنا التى قدمها الملك ومشيروه ورؤساؤه وجميع إسرائيل الموجودين . وزنت ليدهم ستة مئة وخمسين وزنة من الفضة ومئة وزنة من آنية الفضة ومئة وزنة من الذهب وعشرين قدحاً من الذهب ألف درهم وآنية من نحاس صقيل جيد

ثمين كالذهب. وقلت لهم أنتم مقدسون للرب والآنية مقدسة والفضة والذهب تبرع للرب إله آبائكم . فاسهروا واحفظوها حتى تزنوها أمام رؤساء الكهنة واللاويين ورؤساء أباء إسرائيل فى أورشليم فى مخادع بيت الرب . فأخذ الكهنة واللاويون وزن الفضة والذهب والآنية ليأتوا بها إلى أورشليم إلى بيت إلهنا " (ع ٢٤-٣٠)

حمل عزرا فى رحلتة إلى أورشليم كنوز نفيسة من أرض بابل لأن عطايا الملك كانت من الذهب والفضة حتى النحاس كان من نوع خاص " **صقيل جيد ثمين كالذهب** " (ع ٢٧) ، وهذا كان أمراً طبيعياً يتناسب مع غنى ملك فارس .. يذكر لنا التاريخ إنه عندما سقطت إمبراطورية فارس على يد الإسكندر الأكبر إستولى على كنوز عظيمة جداً من الذهب وخلافه .

وغيرة عزرا على ممتلكات الرب جعلته يهتم بها ويسلمها لوكلاء أمناء أكفاء ، فأختار اثنى عشر شخصاً أميناً ذكر الكتاب إسمين منهما وهما شربيا وحشبيا ، وهذان كما حملا الآنية المقدسة مع عزرا ظلا يخدمان الرب مع نحميا فذكرهما بالخير أيضا " **ورؤوس اللاويين حشبيا وشربيا** .. " (نح ١٢ : ٢٤) .. أنهما يمثلان الإستمرارية فى الخدمة .

ورغم أن عزرا يثق فى الوكلاء الذين إختارهم إلاّ إنه بحكمته قد سلمهم كل شئ بالعدد والوزن " وزنت لهم " وذلك لتجنب الشبهات ولقطع الطريق على الذين يتقولون عليهم ، وهكذا يجب أن كل أمور حياتنا مستقيمة ليس أمام الله فقط بل وأمام الناس ايضا " **معتنين بأمور حسنة ليس قدام الرب فقط بل قدام الناس أيضا** " (٢ كو ٨ : ٢١) .. لنسلك يا أحبائى بحكمة ولا سيما فى الأمور المادية ، وعلى أمناء الصناديق أن يهتموا بحساباتهم واضحة تماماً حتى لا يعطوا فرصة للمتطاولين .

" **وأنتم مقدسون والآنية مقدسة** " (ع ٢٨) .... قد تكون هذه الآنية من الآنية التى اغتصبها نبوخذ نصر ولم ترجع مع باقى الآنية بأمر كورش ، وقد يكون الملك أرتحشستا قدمها لبيت الرب وبمجرد تقديمها للرب صارت مقدسة .. هذه الآنية

المقدسة تذكرنا بنفوسنا التى يجب أن تكون مقدسة فى الرب وما نحن إلاّ وكلاء أمناء عليها .

" **فاسهروا واحفظوها** " (ع ٢٩) .... أننا نحتاج إلى السهر واليقظة لحفظ الأمانة التى ائتمننا الله عليها " **احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا** " (٢ تيمو ١ : ١٤) .. لقد حفظ هؤلاء الوكلاء الوديعة وسهروا على حراستها ... لم يختلس احدهم شيئا منها ، ولم يتهاون احدهم فى الحراسة حتى وصلت الأمانة كاملة إلى أورشليم ، وفى أورشليم أعطوا حساب وكالتهم .

ثالثاً : من أهو إلى أورشليم (٣١-٣٦)

" ثم رحلنا من نهر أهوا فى الثانى عشر من الشهر الأول لنذهب إلى اورشليم وكانت يد إلهنا علينا فأنقذنا من يد العدو والكامن على الطريق . فأتينا إلى أورشليم وأقمنا هناك ثلاث أيام . وفى اليوم الرابع وزنت الفضة والذهب والآنية فى بيت إلهنا على يد مريموث بن أوريا الكاهن ومعه ألعازار بن فينحاس ومعهما يوزاباد بن يشوع ونوعديا بن بنوى اللاويان . بالعدد والوزن للكل وكتب كل الوزن فى ذلك الوقت . وبنو السبى القادمون من السبى قربوا محرقات لإله إسرائيل اثنى عشر ثوراً عن كل إسرائيل وستة وتسعين كبشاً وسبعة وسبعين خروفاً واثنى عشر تيساً ذبيحة خطية . الجميع محرقة للرب. وأعطوا أوامر الملك لمرازبة الملك وولاة عبر النهر فأعانوا الشعب وبيت الله " (ع ٣١-٣٦)

" **ثم رحلنا من نهر أهوا فى الثانى عشر من الشهر الأول** " (ع ٣١) ... تحركت الرحلة التى رآها أشعياء بعين النبوة منذ زمن طويل خارجة من أرض بابل يحملون الآنية المقدسة ويخرجون متأنون لأنه لا طارد لهم كما كان عند خروجهم من أرض مصر، وأيضا يشير أشعياء للحراسة الإلهية التى رافقتهم ليس عن طريق الملائكة بل عن طريق رب الملائكة " **أخرجوا من وسطها (بابل) تطهروا يا حاملى آنية الرب . لأنكم لا تخرجون بالعجلة ولا تذهبون هاربين لأن الرب سائر أمامكم وإله إسرائيل يجمع ساقتكم** " (اش ٥٢ : ١١، ١٢)

أعتمد عزرا على هذه الحراسة الإلهية " **إن يد إلهنا على كل طالبيه للخير** " (ع

٢٢) لذلك يقول " **خجلت من ان أطلب من الملك جيشاً وفرساناً لينجدونا على العدو فى الطريق** " (ع ٢٢) واثقاً أن " **ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم** " (مز ٣٤ : ٧)

فى القديم قاد موسى الشعب الغفير فى رحلة استغرقت أربعون سنة وكان معهم تابوت العهد سائراً وعمود السحاب يظللهم نهاراً وعمود النار يرشدهم ليلاً إلى أن وصلوا أرض الوعد ... أما فى هذه الرحلة فقد خرج عزرا (**موسى الثانى**) من بابل فى رحلة العودة إلى أورشليم وهو يقود الفوج الثانى من بقية إسرائيل وليس ... معهم تابوت العهد ولا عمود السحاب ولا عمود النار ، ولكن الله لم يتركهم .. لقد رآه اشعياء سائراً أمامهم .

بدأت الرحلة " **فى الثانى عشر من الشهر الأول** " (ع ٣١) وقطعت نحو ١٤٠٠ كم سيراً على الأقدام ووصلت إلى أورشليم " **فى أول الشهر الخامس** " (عز ٧ : ٩) أى ما يقرب من أربعة أشهر .. كيف كانت هذه الرحلة ؟ ماهى المتاعب التى لاقتها ؟ وماهى الأخطار التى قابلتها ؟ كيف كان سيرها وترحالها ؟ وكيف كانت راحتها ومستقرها ؟ كم منهم ركبوا على دواب ؟ وكم ساروا على الأقدام ؟ كم طفلاً وُلد فى الطريق ؟ وكم شخصاً مات فى الطريق أيضا ودفن هناك ؟ كيف كان عزرا يقود هؤلاء الآلاف ؟ وهل كان له أعوانه من القادة رؤساء ألوف ورؤساء مئات ؟ .. كنا نشتاق أن نسمع وصفاً تفصيلياً عن هذه الرحلة وتلك المخاطرة ، ولكن عزرا لم يسجل لنا شيئا من هذا .. لماذا ؟

لأن هدف الخروج ليس هو رحلة العودة إنما هو أورشليم .

" **فانقذنا من يد العدو والكامن على الطريق** " (ع ٣١) ... لقد أنقذهم الله من يد العدو .. من يد العصابات وقطّاع الطرق واللصوص ..

من يد الأمم المعادية بلا سبب .. من يد عدو الخير الذى كان يودّ أن يثير اتباعه **الأشرار ينهبون كنوز الرحلة ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويشتتون الرحلة ويغتالون الهدف لولا أن إله إسرائيل كان سائراً أمامهم ..**

يا نفسى تأكدى أن إله إسرائيل سائر معك ... يانفسى تأكدى أنك فى احضانه .. عندئذ لا تخافين شيئا ولا ترهبين أحداً ، بل تجوزين إختبار داود رجل الإيمان " **يقوم الله . يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه من أمام وجهه . كما يذر الدخان تذريهم . وكما يذوب الشمع قدام النار يبيد الأشرار قدام الله . والصديقون يفرحون يبتهجون أمام الله ويطفرون فرحاً** " (مز ٦٨ : ١-٣) حتى لو تفاقمت الأمور إلى اقصى درجة " **أن نزل علىَّ جيش لا يخاف قلبى . ان قامت علىَّ حرب ففى ذلك أنا مطمئن** " (مز ٢٧ : ٣)

" **فأتينا إلى أورشليم وأقمنا هناك ثلاث أيام** " (ع ٣٢) فى بداية الرحلة اقاموا ثلاثة ايام على نهر أهو يصومون ويصلون ويطلبون طريقاً مستقيماً لرحلتهم واستجاب الرب لهم ، والآن وصلت الرحلة إلى مقرها الأخير فى أورشليم ، والعجيب أنهم لم يتفرقوا بعد وصولهم كل واحد إلى حال سبيله .. خرج إليهم اقرباؤهم واحباؤهم يُرَحبون بقدومهم ومع ذلك ظلوا متماسكين وكأن الرحلة لم تنته بعد .. ظلوا هكذا ثلاثة أيام .. لماذا ؟ ليشكروا إله إسرائيل الذى كان سائراً أمامهم فى الرحلة فلم يعوزهم شئ ، ومن جميع المخاطر نجاهم وأتى بهم إلى مدينته المقدسة سالمين .. اقاموا ثلاثة أيام يتأملون المذبح والهيكل .. الهيكل الذى طالما سمعوا عنه من الآباء ولكن من قبل لم يبصرونه قط .. جاءوا إلى مكان راحتهم يبيتون فى ظلال الحماية الإلهية " **الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت** " (مز ٩١ : ١) .. أقاموا ثلاثة أيام يرنمون ويسبحون " **ما أحلى مساكنك يارب الجنود . تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب . العصفور ايضا وجد بيتا والسنونة عشا لنفسها . مذابحك يارب الجنود ملكى وإلهى . طوبى للساكنين فى بيتك أبداً يسبحونك** " (مز ٨٤ : ١-٤)

" **وفى اليوم الثالث وزنت الفضة والذهب والآنية** " (ع٣٣) .... اعطوا حساب وكالتهم فى اليوم الرابع .... طوبى لهؤلاء الوكلاء الأمناء الذين حافظوا على الأمانة ساهرين مجاهدين واطاعوا الوصية " **فاسهروا واحفظوها حتى تزنوها** " (ع ٢٩) ، والآن سلموا الأمانة وأعطوا حساب الوكالة فاستراحت نفوسهم ،

واستحقوا التكريم اللائق بهم ، لكل منا ثلاث أيام يقيم فيها يسبح الله هى مدة عمره على هذه الأرض وفى اليوم الرابع يعطى حساب وكالته .

سنقف يا أحبائى أمام الديان العادل فى اليوم الرابع ، وهو يوم قريب كما ترى ، نؤدى حساب وكالتنا ونحاسب على وزناتنا التى أودعها الله لنا .. وهناك صوت حنون جميل مملوء فرحاً ينتظرنا " **نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً فى القليل فاقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك** " (مت ٢٥ : ٢١)

" **وبنوا السبى القادمون من السبى قربوا محرقات لإله إسرائيل** " (ع ٣٥) ... قدموا ذبائح محرقة عن أسباط إسرائيل ١٢ ثوراً ، و٩٦ كبشاً اى عن كل سبط ٨ كباش ، و٧٧ خروفاً ، وقدموا ذبائح خطية ١٢ تيس معزى .. هذا أول أعمالهم تقديم ذبائح المحرقة لإرضاء الرب وذبائح خطية للتكفير عن خطاياهم .

" **واعطوا أوامر الملك لمرازبة الملك وولاة عبر النهر فأعانوا الشعب وبيت الله** " (ع ٣٦) .... بعد أن وفّوا الالتزامات الإلهية اولاً بتقديم الذبائح والمحرقات نظروا إلى الالتزامات الإنسانية ، فأعطوا المرازبة أى حكام المحافظات والولاة أى المديرين سواء من الفرس أو الوطنيين أوامر الملك فأعانوا الشعب .. عجبا لقد صار المقاومون معاونين ، وأصبح الأعداء أصدقاءاً .. هذا ما لمسناه فى تاريخ كنيستنا المجيدة فكثيراً ما حوّل الله الحكام القساة وحنّن قلوبهم على شعبه وعلى بيته .. راجع قصة إعادة تعمير كنيسة أبو سيفين فى مصر القديمة أيام المعز لدين الله الفاطمى الذى كان يجُهز لمذبحة عظيمة للمسيحيين ، وكيف حوّل الله قلبه بنقل جبل المقطم ، فوقف مع ابناء النور ضد المتعصبين الذين أرادوا منع بناء الكنيسة حتى وضُعت الاساسات وقام البناء .. أنها صفة إلهية جميلة ان يُحوّل الله دائما الشر إلى خير للذين يحبون إسمه .

١- أكتب سطرين مختصرين توضح فيهما :-

* بداية رحلة عزرا ونهايتها .
* موقف ظهرت فيه حكمة عزرا
* الهدف هو الله وليس القائد
* طوبى للإنسان الذى يجاهد ويحفظ نصيبه فى الملكوت

٢- علام تدل هذه الأرقام :

٤٠ - ٧٤ - ١٤٩٦ - ٢٢٠ - ١٢ - ٢ - ١٤٠٠ - ٩٦ - ٧٧

٣- هل تستطيع أن تربط بين كل من :

يونان - اسحق - عزرا - السيد المسيح .

٤- ما الأسباب التى جعلت اللاويين يتوانون عن الصعود إلى أورشليم ؟

٥- صل بين هذين العمودين لتكّون عبارات صحيحة :

حفظ الوكلاء الوديعة	الإهتمام بها وتسليمها لأيدى أمينة .
الصوم والصلاة	للذين يحبون اسمه .
إله إسرائيل كان سائرا أمامهم	سهروا على حراستهم .
غيرة عزرا على ممتلكات الرب	نفوسنا التى يجب أن نقدسها للرب .
الآنية المقدسة	تعبير عن إرادتنا فى طلب أورشليم السمائية .
يحول الله الشر إلى خير	أتى بهم إلى المدينة المقدسة .



الإصحاح التاسع

بعد أن وصلت قافلة الفوج الثاني بقيادة عزرا أورشليم فى أول الشهر الخامس من السنة السابعة لملك أرتحشستا ، وبعد أن استراحت هذه النفوس بسكنى أورشليم .. لم تمر بضعة أشهر تقدر بنحو الأربعة حتى تقدم رؤساء الشعب إلى عزرا يخبرونه بأن أبناء الله قد رأوا أن بنات الناس حسنات فتزوجوا بهن فاختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضى .

أدرك عزرا مقدار الطامة الكبرى والمصيبة العظمى إذ بسبب هذه الخيانة كان السبى إلى بابل سبعين سنة ، وغاص عزرا فى بحور الحزن والأسى والآلام النفسية والدموع ، وقد عبَّر عن هذه المشاعر الداخلية بالطريقة التى كانت سائدة فى تلك الأيام إذ مزَّق ثيابه ونتف شعر رأسه ولحيته وجلس متحيراً طوال اليوم .. انتشرت الأخبار وعمت الأفاق فأجتمع إليه كل من إرتعد من كلام الله ، وعند تقدمة المساء نهض عزرا من تذلله وجثى على ركبتيه وبسط يديه إلى الرب إلهه ، وصلى صلاة إعتراف قوية وعميقة أثرت فى الشعب جداً وأتت بالثمار المرجوة ويمكن تقسيم هذا الأصحاح إلى :

أولاً : أخبار الخيانة (١ - ٢)

ثانياً : ماذا فعلت الخيانة برجل الله ؟ (٣ - ٥)

ثالثاً : صلاة رجل الله (٦ - ١٥)

أولاً : أخبار الخيانة : (١-٢)

" ولما كملت هذه تقدم إلىَّ الرؤساء قائلين لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاويين من شعوب الأراضى حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونيين والموآبيين والمصريين والأموريين . لأنهم أتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنيهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضى . وكانت يد الرؤساء والولاة فى هذه الخيانة أولاً . " (ع ١-٢)

" ولما كملت هذه تقدم إلىَّ الرؤساء قائلين " (ع ١) .... ولما كملت هذه أى بعد

الوصول إلى أورشليم وإصعاد المحرقات وذبائح الخطية والإستقرار فى المدينة المقدسة ، وبعد أن تم ابلاغ المرازبة والولاة بالأمر الملكى ولعل عزرا بنفسه ذهب إليهم ليشعرهم بأهمية الأمر فقابلوه بالبشاشة والترحاب إذ حوّل الله قلوبهم فأعانوا الشعب وبيت الله ، وعندما حلّ الشهر التاسع (**كانون الأول**) وهو شهر ديسمبر تقدم الرؤساء إلى رجل الله يخبرونه بأمر مُحزن .. **فماذا قالوا ؟**

" **لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاويين من شعوب الأراضى حسب رجاساتهم ... لأنهم إتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنيهم** " (ع ١، ٢) .... فإن أبناء العائدون مع زربابل فى الفوج الأول الذين ولُدوا فى أورشليم ولم يروا مذلة السبى ولم يتذوقوا مرارة العبودية سقطوا فى الخيانة .. لقد عادت الحية القديمة وأغرتهم فعادوا إلى الخيانة الأولى التى بسببها حلّ العقاب الإلهى عليهم ، ولا عجب فربما بعض الآباء أيضا الذين عاشوا فى بابل وتركوها إلى أورشليم لم يتركوا روح بابل الزانية فعادوا وسقطوا فى هذه الخيانة متمثلين بإمرأة لوط التى خرجت من سدوم خروجاً جسدياً فقط أما عقلها وقلبها ومشاعرها وأحاسيسها فكانت هناك فنظرت للخلف وتحولت إلى عمود ملح .. " **اذكروا إمرأة لوط** " (لو ١٧ : ٣٢) .

يا للحسرة .. هؤلاء الذين عاينوا أو سمعوا عن بناء المذبح والهيكل والأمجاد الإلهية عادوا وسقطوا فى الخطية البشعة بسبب فتور حياتهم الروحية .. فعلاً إن كان من السهل الحصول على البركات الروحية فإنه من الصعب الأحتفاظ بها بدون سهر ويقظة .. تزّوجوا من شعوب الأراضى متجاهلين الوصايا الإلهية التى تحذر من هذا الأمر ، ولا تسمح به إطلاقاً إلاّ فى حالة واحدة وهى تهّود الطرف الثانى كما حدث مع راحاب الأريحية وراعوث الموآبية .

ولكن لماذا حرّم الله التزاوج مع عبدّة الأصنام ؟

لم يكن هذا التحريم ناتجاً عن تعصب عرقى بل لأسباب روحية بحتة .. كان الشعب اليهودى هو الشعب الوحيد فى الأرض كلها الذى يعرف الله ويعبده وبينما جميع الشعوب ضلّت وتاهت فى غياهب الوثنية والفساد والرجاسات ، ولذلك حذر

الرب شعبه من التزاوج بهم حتى لا يسقطوا فى عباداتهم المرذولة الشيطانية " **احترز من ان تقطع عهداً مع سكان الأرض التى أنت آتٍ إليها لئلا يصيروا فخاً فى وسطك .. احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض فيزنون وراء آلهتهم .. وتأخذ من بناتهم لبنيك فتزنى بناتهم وراء الهتهنّ ويجعلن بنيك يزنون وراء الهتهن** " (خر ٣٤ : ١٢،١٥،١٦) .. وإذا كان الجامعة يقول أن " خاطئ واحد يفسد خيراً جزيلاً " فما بالك عندما يكون هناك جملة من الخطاة بل من عبدة الشيطان وسط شعب الله .. هل يمكن ان تصبح جماعة مقدسة ؟ !

" **واختلط الشعب المقدس بشعوب الأراضى** " (ع ٢) ... لقد إختار الله إبراهيم وباركه وأعطاه الوعد بأن من نسله يأتى المسيا المخلص الذى به تتبارك كل قبائل الأرض . فكيف يأتى المسيا المخلص وقد إختلط نسل إبراهيم بنسل عبَده الأوثان ؟! .. لذلك كان أمر الله لشعبه على فم عبده موسى " **وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة** " (خر ١٩ : ٦) حتى يأتى القدوس من الأمة المقدسة .

لقد تنبأ اشعياء النبى عن البقية العائدة من السبى التى تمثل الزرع المقدس قائلا : " **ولكن كالبطمة والبلوطة وإن قُطعت فلها ساق يكون ساقه زرعا مقدساً** " (اش ٦ : ٢)

" **وكانت يد الرؤساء والولاة فى هذه الخيانة أولاً** " (ع ٢) ... ليس الرؤساء فقط بل الكهنة واللاويون الذين من المفروض أن يكونوا قادة وقدوة للشعب سقطوا فى خطية النجاسة هذه ..قال أحد الأفاضل :

" أن أردأ الفساد هو فساد أحسن الأشياء " .. لقد سهلوا طريق الخطأ والخطية للشعب فأصبحت خطيتهم مزدوجة : ١- خطية الخيانة ٢- خطية العثرة والترغيب فى الخطية والتشجيع عليها ... نعم فإن خطية الكاهن أعظم من خطية الرئيس ، وخطية الرئيس أعظم من خطية الشخص العادى ، وهذا واضح من طقس تقديم الذبائح . فإن سقط أحد من أفراد الشعب فى الخطية سهواً يقدم " **عنزاً من المعز** " (لا ٤ : ٢٨) ، وإن سقط فى نفس الخطية رئيساً يقدم " **تيساً من المعز** " (لا٤ : ٢٣) ، وإن سقط فى نفس الخطية الكاهن يقدم " **ثوراً من بقر**" (لا ٤: ٣)

وأيضا فى العهد الجديد يصلى الأب الكاهن فى القداس الإلهى قائلا : " **عن خطاياى وجهالات شعبك** " فالذى يعتبر بالنسبة للشعب جهالة يعتبر بالنسبة للكاهن خطية .. فلنحذر نحن الخدام من كسر الوصية حتى لا نكون عثرة أمام البسطاء متذكرين قول معلمنا بولس الرسول " **لأننا صرنا منظراً للعالم للملائكة والناس** " (١كو٤ :٩)

ثانيا : ماذا فعلت الخطية برجل الله ؟ (٣-٥)

" فلما سمعت بهذا الأمر مزقت ثيابى وردائى ونتفت شعر رأسى وذقنى وجلست متحيراً . فاجتمع إلىَّ كل من ارتعد من كلام إله إسرائيل من أجل خيانة المسبيين وأنا جلست متحيراً إلى تقدمة المساء . وعند تقدمة المساء قمت من تذللى وفى ثيابى وردائى الممزقة جثوت على ركبتىَّ وبسطت يدى إلى الرب إلهى " (ع ٣-٥)

كان عزرا يتمتع بحساسية مفرطة ومشاعر مرهفة لذلك سقطت عليه هذه الأخبار الكئيبة كالعاصفة الهوجاء بل كالصاعقة .. الخطايا والخيانة التى يراها بنو إسرائيلكل يوم وكأنها أمور عادية لم يرتعد منها أحد ولم يهتز بسببها أحد ، اهتز لها وارتعد منها قديس الله .. غاص فى بحور الأسى والآلام وجاز فى المذلة والضعة والعار ، ومع إنه شخصياً لم يرتكب هذه الحماقة إلاَّ أن هذا لم يخفف من وطأة مشاعر الأسى التى إجتاحته ، ومشاعر وحساسية عزرا هذه رشحته لأن يكون الشفيع عن شعبه .

" **مزقت ثيابى وردائى ونتفت شعر رأسى وذقنى** " (ع ٣) .... مزق ثيابه علامة على قلبه الذى مزقته خطايا الشعب ، وكانت هذه العادة المتبعة عندئذ للتعبير عن عظم الطامة ، وأننى أخال عزرا واقفاً مع راوبين ويعقوب ويفتاح وأيوب وكل منهم شقَّ ثيابه لعظم المصيبة الواقعة على رأسه ، ويقف حزقيال النبى يشير إلى هؤلاء قائلا : " **على جميع الوجوه خزى وعلى جميع رؤوسهم قرع** " (حز ٧ : ١٨) .....

رأوبين عاد إلى البئر لينقذ أخيه " **وإذا يوسف ليس فى البئر فمزق ثيابه** " (تك ٣٧ : ٢٩) ، وعندما علم يعقوب بموت يوسف " **فمزق يعقوب ثيابه** " (تك ٣٧ : ٣٤) ، ويفتاح الجلعادى عند عودته من الحرب منتصراً وقد نذر أن أول إنسان يخرج من بيته للقائه يقدمه محرقة بشرية (وهذا ضد الوصية الإلهية) فلاقته ابنته الوحيدة " **وكان لما رآها مزق ثيابه وقال آه يابنتى قد احزنتنى حزناً** " (قض ١١ : ٣٥) ، وعندما طمت التجارب فوق رأس أيوب " **فقام ايوب ومزق جبته وجزّ شعر رأسه** " (اى ١ : ٢٠) ... وهوذا عزرا يمزق ثيابه وينتف شعر رأسه ولحيته ويبكى وينتحب رغم أنه يملك سلطان الحاكم لأن هذه الأمور لا يمكن إصلاحها بالقوة ، وإن لم يستيقظ ضمير هؤلاء المخطئون فإنهم سيتمسكون بزوجاتهم وأولادهم ويستهينون بالقطع والفرز عن جماعة الرب ويهلكون .

فيما بعد أبصر نحميا الشعب يرتكب نفس الحماقة فلم يضبط نفسه لكنه إستعمل سلطانه كوالى فلعنهم وضربهم " **فخاصمتهم ولعنتهم وضربت منهم أناسا ونتفت شعورهم** " (نح ١٣ : ٢٥) لأنهم كانوا قد وصلوا إلى قامة روحية بحيث يتحملون العقاب ولا يضحون بدينهم ، أما عزرا فقد تحمل القصاص نيابة عن شعبه فبكى وناح على خطايا شعبه كنائح على وحيده ، وكمن يبكى بكره.

" **وجلست متحيراً ..... وأنا جلست متحيراً** " (ع ٣ ، ٤) ... نظر عزرا إلى المجتمع المحيط بالهيكل وعوضا عن ان يكون مجتمعا طاهراً مقدساً " **إنى أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس** " (لا ١١ : ٤٤) ، " **لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس**" (١بط ١ : ١٦) وجد الخطية ورجاسات الأمم ونجاساتهم متفشية حول الهيكل .. فجلس متحيراً ..

نظر إلى الشعب القاسى الذى لم يتعظ من عقاب السبى فجلس متحيراً ...

أخذ يفكر ويفكر .. هل يرضى الشعب العنيد أن يضحى بالخطية المحبوبة ؟! هل يتخلون عن زوجاتهم الوثنيات ويطردون اولادهن ؟!! .. وجلس متحيراً ..

خاف وارتعب من الغضب الإلهى الذى يستحقونه وجلس متحيراً ..

انتابته الدهشة والحيرة حتى إنه كرر العبارة مرتين وجلس متحيراً..

" **فاجتمع إلىّ كل من ارتعد من كلام إله إسرائيلمن اجل خيانة المسبيين** " (ع ٤) .. انتشرت اخبار عزرا الجالس المتحير .. الباكى النائح .. ذو الثياب الممزقة التى لا تستر عريه وقد تناثر حوله شعر رأسه ولحيته ، واختلف الناس فى استقبال هذه الأخبار .. فريق منهم لم يهتم ولم يلتفت وكأن الأمر لا يخصه وللأسف قد يكون **من هذا الفريق** بعض الذين تزوجوا بالوثنيات .. عزرا يبكى وينوح من أجلهم وهم فى دنياهم لاهون وفى ملذاتهم غارقون .. أليس هذا ما يحدث معنا كثيراً عندما نلهو وننشغل بالتراب والترابيات ونحطم الوصايا الإلهية ونتحدى الله بشرورنا وآثامنا بينما مخلصنا الصالح ينسكب فى بستان الدموع يبكى وينوح من أجلى ؟! يا لعظم المفارقة !!

وفريق ثان من الشعب تأثر تأثراً وقتياً لرؤيته رجل الله بهذه الحالة واكتفى بالتأسف والتآسى على ما آل إليه حال عزرا المسكين الذى ضحى بمكانه ومركزه وعمله فى بابل ، وهم لا يدرون لماذا يحزن عزرا هكذا ؟ .. أليس هذا ما يحدث ايضا معنا كثيراً إذ نعيش ونموت ولا ندرك سرآلام مخلصنا وموته على الصليب؟!

اما **الفريق الثالث** فهو الذى سمع وارتعد من كلام إله إسرائيل، والذى يرتعد من كلام الله يرتعد من خطايا شعب الله .. أنهم إرتعدوا من خيانة الشعب فنظروا إلى الله بعيون منكسرة وقلوب منسحقة فنظر الله إليهم وحمل خطاياهم على جسده المقدس حسب وعده الصادق والأمين " **وإلى هذا انظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى** " (اش ٦٦ : ٢)

" **إلى تقدمة المساء .... وعند تقدمة المساء قمت** " (ع ٤،٥) ... جلس عزرا حتى وقت المساء وعندئذ إنتبه أن وقت التقدمة قد حان فنهض وطرح نفسه فى الأحضان الإلهية .. تقدمة المساء مع تقدمة الصباح يمثلان ذبيحة المحرقة الدائمة " **والخروف الثانى تقُدمة فى العشية . مثل تقدمة الصباح وسكيبه تصنع له رائحة سرور وقود للرب . محرقة دائمة فى أجيالكم** " (خر ٢٩ :٤١،٤٢) .. إن تقدمة

المساء تحدثنى عن مخلصى الصالح حمل الله المعلق على عود الصليب ذبيحة محرقة دائمة وقرباناً مقدساً ورائحة سرور لله الآب .. أنها تحدثنى عن الدم الذكى الذى يغسلنى فيرانى الآب ويرضى عنى إذ يرى صورة إبنه الحبيب الذى أطاع حتى الموت موت الصليب ... **ولا أدرى ماذا سيقدم عزرا ؟**

هل سيقدم بخوراً رائحة سرور للرب أم أنه سيقدم مُرًّا رمز الألم ؟!

ولكن ما يطمئننى أننى سواء قدمت بخوراً أو ذهباً أو مُرًّا لإلهى وملكى ومخلصى فإنه لن يرفضه ولن يردنى خائباً .

تقدمة المساء أيضا تذكرنا بدانيال النبى المنسكب من أجل خطايا شعبه " **وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل الذى رأيته فى الرؤيا فى الإبتداء مطاراً واغفاً لمسنى عند وقت تقدمة المساء** " (دا ٩ : ٢١) وفى وقت تقدمة المساء يقول عزرا " **جثوت على ركبتىَّ وبسطت يدى إلى الرب إلهى** " (ع ٥) .... لقد جثا الملك سليمان من قبل على ركبتيه وبسط يديه نحو السماء (١ مل ٨ : ٥٤) وصلى لإله السماء من أجل هيكله واستجاب الرب له وحل بمجده .. وعندما دبَّر الوزراء والمرازبة مكيدتهم لدانيال جثا على ركبتيه وصلى (دا ٦ : ١٠) والرب استجاب له وأرسل ملاكه ونجاه ، وهوذا عزرا يجثو على ركبتيه ويصلى من اجل خطية شعبه مثالاً ورمزاً لمخلصنا الصالح الذى " **جثا على ركبتيه وصلى .. وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض** " (لو ٢٢ : ٤١،٤٤) ، وأيضا إستجاب الله لعزرا المنسكب فى صلاته إلى وقت المساء .. ونحن فى وقت الضيقة وسلطان الظلمة **هل نجثوا على ركبنا ونصلى بأشد لجاجة ؟**

ثالثاً : صلاة رجل الله : (٦ – ١٥)

" وقلت اللهم إنى أخجل وأخزى من أن ارفع يا إلهى وجهى نحوك لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا تعاظمت إلى السماء . منذ أيام آبائنا نحن فى إثم عظيم إلى هذا اليوم . ولأجل ذنوبنا قد دفعنا نحن وملوكنا وكهنتنا ليد ملوك الأراضى للسيف والسبى والنهب وخزى الوجوه

كهذا اليوم . والآن كلحيظة كانت رأفة من لدن الرب إلهنا ليبقى لنا نجاة ويعطينا وتداً فى مكان قدسه لينير إلهنا أعيننا ويعطينا حياة قليلة فى عبوديتنا لأننا عبيد نحن وفى عبوديتنا . لم يتركنا إلهنا بل بسط علينا رحمة أمام ملوك فارس ليعطينا حياة لنرفع بيت إلهنا ونقيم خرائبه وليعطينا حائطاً فى يهوذا وفى أورشليم . والآن فماذا نقول يا إلهنا بعد هذا لأننا قد تركنا وصاياك . التى أوصيت بها عن يد عبيدك الأنبياء قائلاً إن الأرض التى تدخلون لتمتلكونها هى أرض متنجسة بنجاسة شعوب الأراضى برجاساتهم التى ملأوها بها من جهة إلى جهة بنجاستهم . والآن فلا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد لكى تتشددوا وتأكلوا خير الأرض وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد . وبعد كل ما جاء علينا لأجل أعمالنا الرديئة وآثامنا العظيمة . لأنك قد جازيتنا يا إلهنا أقل من آثامنا وأعطيتنا نجاة كهذه . أفنعود ونتعدى وصاياك ونصاهر شعوب هذه الرجاسات. أما تسخط علينا حتى تفنينا فلا تكون بقية ولا نجاة . أيها الرب إله إسرائيل أنت بار لأننا بقينا ناجين كهذا اليوم ها نحن أمامك فى آثامنا لأنه ليس لنا أن نقف أمامك من أجل هذا " (ع ٦-١٥)

من خلال هذه الصلاة العظيمة نستعرض معاً مشاعر عزرا المرهفة عبر النقاط البسيطة الآتية :

١- يضع عزرا نفسه فى مصاف المذنبين :

" إنى أخجل وأخزى من أن أرفع يا إلهى وجهى نحوك لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا " (ع ٦) .... بدأ صلاته بضمير المتكلم المفرد " **أنا** " ثم انتقل إلى ضمير المتكلم الجمع " ذنوبنا .. وآثامنا " فلم يكتف عزرا بوضع نفسه فى مصاف الخطاة بل قدَّم نفسه عنهم ، وهكذا فعل معلمنا بولس الرسول " **الخطاة الذين أولهم أنا** " (١ تيمو ١ : ١٥) ، ولم يعتمد عزرا على براءته وإنه لم يشاركهم هذه الزيجات الشريرة . بل وهو فى بابل وسط رجاسات الأمم كان شاهداً أميناً لإلهه ، ورغم هذا فإنه يرى خطايا إخوته كأنها خطاياه ويحس بالخجل والخزى والعار اكثر منهم جميعاً .. كانوا يعيشون الخطية ولم يتحرك قلب أحد منهم ليحذرهم ويرشدهم ولم يشعر أحد منهم بالخجل والخزى أما عزرا فقد تحطم قلبه وجاز فى آلام نفسية فوق الطاقة .. إنه رمز واضح لسيده البرئ القدوس الذى بلا خطية

ولكنه حمل خطايانا " **لكن احزاننا حملها واوجعنا تحملها .. مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا .. كلنا كغنم ضللنا .. والرب وضع عليه إثم جميعنا .. حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين** " (اش ٥٣) ، " **لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بِّر الله فيه** " (١كو ٥ : ٢١)

٢- يشعر عزرا بتعاظم الخطية وشناعتها :

" **وآثامنا تعاظمت إلى السماء** " (ع ٦) .... لقد تعاظمت الخطية حتى صارت مثل برج بابل " **وبرجاً رأسه بالسماء** " (تك ١١ : ٢٤) ، وتعاظمت مثل خطايا سدوم وعمورة " **وقال الرب إن خطايا سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جداً** " (تك ١٨ : ٢٠) ، ولكن هذه الخطايا المتعاظمة متى تخلينا عنها بالتوبة فإننا نجد مراحم الله العظيمة فى انتظارنا " **لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض قويت رحمته على خائفية** " (مز ١٠٣ : ١١) ، وإن كان الشيطان لا يكف عن نصب شباكه للناس واقتناصهم لجحيمه فليس من المعقول أن يقف الله موقف المتفرج الصامت بل يعمل بقوة ويسكب فيض نعمته على أشر الخطاة و " حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً "

٣- يعترف عزرا بتأصل الخطية فيهم :

" **منذ أيام آبائنا نحن فى إثم عظيم إلى هذا اليوم** " (ع ٧) ... منذ الآباء وهذه الخطية تطارد ابناء الله وتسقطهم **ومن أمثلة ذلك ما يلى :**

أ- سقط فى هذه الخطية ابناء شيث رجل الله " **وحدث لما إبتدأ الناس يكثرون .. أن أبناء الله رأوا بنات الناس إنهن حسنات** " (تك ٦ : ١،٢)

ب- فى شطيم سقط كثير من أبناء الله فى الزنا مع بنات موآب ، وعبدوا آلهتهن " **فدعونّ الشعب إلى ذبائح آلهتهنّ فأكل الشعب وسجدوا لآلهتهن** " (عد ٢٥ : ٢) وحلّ عليهم الغضب الإلهى فحصد الوباء منهم أربعة وعشرين الفاً .

جـ- سقط فى هذه الخطية بنو إسرائيل أيضا " **فسكن بنو إسرائيل فى وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين . واتخذوا بناتهم**

لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم " (قض ٣ : ٥،٦)

د- وسقط فيها أحكم حكماء الأرض " **وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنات فرعون موآبيات وعمونيات وادونيات وصيدونيات وحثيات .. فذهب سليمان وراء عشتروت إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين .. فغضب الرب على سليمان .. فقال الرب لسليمان.. فإنى أمزق المملكة تمزيقا .. "**(١ مل ١١: ١-١١)

هـ- تكرر الأمر فى أيام عزرا ، ثم يعود ويتكرر فى أيام نحميا (نح ١٣: ٢٣-٢٨)

و- يشير ملاخى لهذه النجاسة قائلا :

" **غدر يهوذا وعمل الرجس فى إسرائيلوفى أورشليم لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذى احبه وتزوج بنت إله غريب "** (ملا ٢ : ١١)

ز- فى العهد الجديد يحذرنا الإنجيل من مغبة هذا الأمر (٢ كو ٦ : ١٤-١٨)

ح - للاسف مازال هذا الأمر يتكرر إلى يومنا هذا فيترك ابناء الله الحياة الأبدية ويطرحون أنفسهم فى النار الأبدية بعد أن أعمى إلـه هذا الدهر عيونهم بشهوة أو شهرة أو مال أو جمال .

٤- يرى عزرا بأن العقاب أقل من الجرم :

كانت نتيجة إجرام الشعب تعرضهم للعقاب الإلهى " **للسيف والسبى والنهب** " (ع٧) ولكن رغم ما تعرضوا له من عقاب شديد إلا أن عزرا يعرف الحقيقة وهى أن العقاب الذى تعرضوا له أقل كثيرا مما يستحقونه ، فهم ما زالوا مدينين لرحمة اللـه " **لأنك قد جازيتنا يا إلهنا أقل من آثامنا** " (ع ١٣) ، ولا سيما أن الشعب قد تعدى رغم الوصايا الكثيرة والتنبيهات العديدة والتحذيرات الشديدة

" **لأننا قد تركنا وصاياك التى أوصيت بها عبيدك الأنبياء .. فلا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ولا تطلبوا سلامتهم** " (ع ١١،١٢)

وهنا يذكر عزرا مختصر هذه الوصايا التى جاءت فى مواضع شتى مثل " **متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التى أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد .... سبع شعوب أكثر وأعظم منك ... لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم** " (تث ٧ : ١-٩)

"عيناك عليهم ولا لا تشفق تعبد آلهتهم لأن ذلك شرك لك " (تث ٧ : ١٦)

٥- يدرك عزرا كثرة رأفات الله علينا :

أدرك عزرا مراحم الله العزيزة التى ظهرت فى الأمور الآتية :

أ - إنه لم يفنينا بل أبقى لنا بقية **" ليبقى لنا نجاة "** (ع ٨)

ب - إن كان غضبه إلى لحيظة فإن رحمته ورأفاته إلى مدى الأجيال **" لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك "** (اش ٥٤ : ٧)

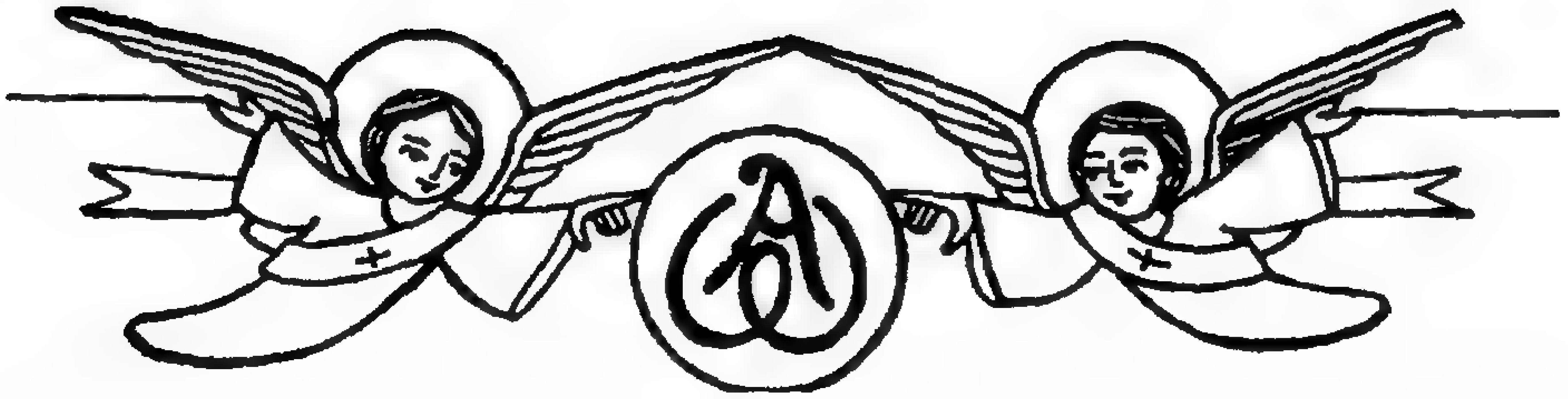
حـ - **" ويعطينا وتدا فى مكان قدسه "** (ع ٨) .... فكما أن الوتد يُثبَّت فى الجدار لتعلق عليه الثياب كما كان متبعا فى ذلك العصر هكذا ثبَّت الله شعبه (الوتد) فى أورشليم مكان قدسه ، وايضا يُثَّبت الوتد فى الأرض ليثبت الخيمة وهكذا ثبَّت الله اقواله فى اذهاننا لكيما تثبُت خيمة حياتنا فيه .

د- **" لينير إلهنا أعيننا ويعطينا حياة قليلة فى عبوديتنا "** (ع ٨) ... عندما ينير الله أعين أذهاننا ندرك مدى قسوة العبودية التى نرزخ تحتها فنصرخ إليه فيخلصنا ويردنا إليه فيعظم انتصارنا بالذى أحبنا .. فعلا كانت أيام السبى أيام ظلمة أما الآن فرغم إنهم مازالوا عبيدا بالجسد لملوك فارس إلا إنهم احراراً بالروح يعيشون فى ضياء أورشليم ونور الشريعة .

هـ- **" بسط علينا رحمته أمام ملوك فارس ليعطينا حياة لنرفع بيت الهنا ونقيم خرائبه وليعطينا حائطا فى يهوذا وفى أورشليم "** (ع ٩) .... فلولا رحمة الله ما كان ملوك فارس يصدُرون النداء عقب النداء ويسمحون لشعب الله بالعودة إلى وطنهم لبناء هيكل الله وإقامة خرائبه .. ولولا رحمة الله ما كانوا ردوا الآنية المقدسة .. ولولا رحمة الله ما كانوا تبرعوا بالذهب والفضة .. ولولا رحمة الله ما وصل الفوج الأول والثانى سالمين إلى أورشليم .. ولولا رحمة الله ما صدرت الأوامر الصارمة لمن يتحدى بناء الهيكل .. ولولا رحمة الله ما كان المرازبة والولاة يَعِينوُن الشعب .. ولولا رحمة الله ما كان أعطاهم حائطا فى يهوذا وأورشليم اى حماية وحراسة ضد اى هجوم خارجي .

٦- يقدم عزرا اعترافاً ولا يطلب طلباً :

يشعر عزرا أن الخيانة التى سقطوا فيها تستوجب الفناء ولكن الله رحمهم ليس بسبب صلاح فيهم بل بسبب بر الله ومحبته لهم **" أيها الرب إله إسرائيل أنت بار لأننا بقينا ناجين كهذا اليوم . ها نحن أمامك فى آثامنا " (ع ١٥)** ... وهنا عزرا لم يطلب صفحا ولم يطلب طلبا معينا بل أعلن بر الله ومحبته الأبوية وحنانه اللا متناهى على غنم رعيته ، ويسلم عزرا له كل الأمور بعد أن عرض عليه كل شئ فيعطه الله كل مشتهى قلبه ، ويعود الشعب إلى حياة القداسة .



١- اختار الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

* وصلت قافلة الفوج الثانى بقيادة (يشوع - عزرا - موسى)
* لنحذر من كسر الوصية حتى لا نكون عثرة أمام (الله - البسطاء - الملائكة)
* تحمل عزرا وناح وبكى نيابة عن (زربابل - الشعب - أرتحشستا)
* لولا رحمة الله ما كان ملوك فارس (ردوا الآنية المقدسة - أسروا الشعب - وقفوا ضد عزرا)

٢- أكتب بإختصار عن تحريم الزواج مع عبدة الأصنام

٣- علام يدل كل من تمزيق ثياب عزرا - طقس تقديم الذبائح فى العهد القديم ؟

٤- صلى عزرا صلاة ممتزجة بمشاعر وأحاسيس قوية مرهفة .. وضح ذلك فى نقاط بسيطة .

٥- أذكر موقف لكل من هذه الكلمات :

جلس متحيراً - الزرع المقدس - البشاشة والترحاب - فساد أحسن الأشياء

٦- أى من الأشخاص تُنسب إليهم هذه الأعمال :

* مزق ثيابه ونتف شعر رأسه ولحيته .
* خرجت جسدياً فقط أما قلبها ومشاعرها فكانت هناك .
* أنسكب من اجل خطايا شعبه .
* الخطاة الذين أولهم أنا .

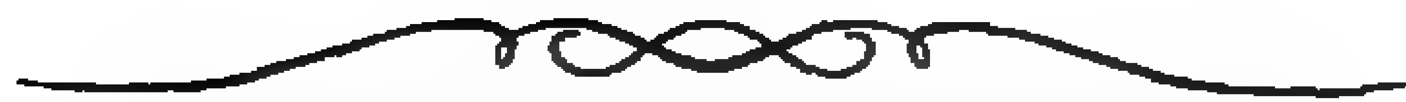
٧- أذكر أربعة مواقف قام فيها أشخاص بتمزيق ثيابهم .

٨- منذ الأباء والخطية تطارد أبناء الله وتسقطهم ....

أذكرستة أمثلة لذلك فى هذا الجدول :

م	المثال	الآية	الشاهد

٩- ظهرت مراحم الرب فى خمسة أمور .. هل يمكنك أن تذكرها ؟



الأصحاح العاشر

بعد أن رأينا فى الأصحاح السابق حزن عزرا العميق بسبب خيانة الشعب وصلاته التشفعية لله من أجلهم نرى فى هذا الأصحاح تجمع عدد غفير حوله يبكون لبكائه حتى صار بكاء عظيم فى الشعب ، فاشار شكنيا بن يحيئيل بمشورة صالحة وللوقت صدَّق عليها عزرا .. لم يكتف عزرا بهذا بل انعزل فى مخدع يهوحانان يبكى وينوح وهو صائم .. ثم يطلقون نداء فيجتمع كل رجال يهوذا وبنيامين ويتفقون على خطة الاصلاح فتّتكون لجان الفحص وتعمل لمدة ثلاثة أشهر متوالية ، ويتم حصر ١١٣ حالة يتم إصلاحها ، وأخيراً يعود شعب الله إلى حياة القداسة ويظهر المجتمع الذى يُرضى الله بفضل عمل رجل الله .

ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : البكاء العظيم (١-٦)

ثانياً : وبكت السماء (٧-١٧)

ثالثا : اسماء التائبين (١٨-٤٤)

أولاً : البكاء العظيم (١-٦)

" فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله إجتمع إليه من إسرائيلجماعة كثيرة جداً من الرجال والنساء والأولاد لأن الشعب بكى بكاء عظيماً . وأجاب شكنيا بن يحيئيل من بنى عيلام وقال لعزرا إننا قد خنا إلهنا واتخذنا نساء غريبة من شعوب الأرض . ولكن الآن يوجد رجاء لإسرائيل فى هذا . فلنقطع الآن عهداً مع إلهنا أن نخرج كل النساء والذين ولدوا منهن حسب مشورة سيدى والذين يخشون وصية إلهنا وليعمل حسب الشريعة. قم فإن عليك الأمر ونحن معك تشجع وافعل . فقام عزرا واستحلف رؤساء الكهنة واللاويين وكل إسرائيل أن يعملوا حسب هذا الأمر فحلفوا . ثم قام عزرا من أمام بيت الله وذهب إلى مخدع يهوحانان بن ألياشيب . فانطلق إلى هناك وهو لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء لأنه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبى " (ع ١-٦)

" فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله إجتمع إليه من إسرائيل جماعة كثيرة جداً من الرجال والنساء والأولاد لأن الشعب بكى بكاء عظيماً " (ع ١)

... إنسكب عزرا في صلاته الاعترافية التشفعية أمام إله السماء وهويحمل في أحشائه روح رئيس الأنبياء " **والآن ان غفرت خطيتهم وإلاَّ فأمحني من كتابك الذي كتبت** " (خر ٣٢ : ٣٢) إلاَّ أن عزرا لم تكن له جراءة موسى فلم يجرؤ أن يطلب صفحاً أو غفراناً بل أكتفى بعرض المشكلة أمام الله بدموع ونحيب وصمت ، وحمل كاروز الأمم روح عزرا " **فإني كنت أودّ لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد** " (رو ٩ : ٣)

سقط عزرا على وجهه وبكى بكاءاً مراً ، وقد مزّق قلبه قبل أن يمزق ثيابه ، وغطى الخزي وجهه قبل أن ينتف شعر لحيته ورأسه فتجمع حوله عدد كبير من الرجال والنساء والأولاد ... رأته النسوة يبكي فبكين لبكائه ورأينه ينتحب فتحركت عواطفهن سريعاً بالنحيب ، أما الأولاد الذين أحبوا عزرا وتعلقوا به فهو بالنسبه لهم رجل الإيمان والقدوة والمثال عندما رأوه يبكي لم يستطيعوا أمساك دموعهم عن الانهمار ، والرجال يتسألون عن سر حزن الرجل ووجع قلبه وكآبته ، وعندما أيقنوا إنه يبكي خطاياهم ويكتئب وينوح على خيانتهم أخذ منهم التأثر مأخذاً جعلهم يزرفون الدمع مدراراً وبكوا بكاءاً عظيماً .. أن مشاعر عزرا المرهفه وحسه الروحي قد انتقل إليهم وانتشر بينهم .

حقاً أن بكائنا أمام الله على خطايا الآخرين لابد أن يحرك قلوبهم بالبكاء على أنفسهم وعلى أولادهم وإخوتهم ...

وأي إنسان أمين يا إخوتي يبصر عزرا الأب الكاهن ينوح من أجله ولا ينوح معه ؟!

واي إنسان يبصر منظر عزرا وثيابه ممزقة وشعره متناثراً حوله من أجله ولا يتمزق قلبه ؟!

وأي إنسان فينا يرى ابن الله يبكي ويئن ويتوجع من أجل خلاصنا ولا تتفجر عيناه بالدموع ؟!

وهل تبصرين يا نفسي حبيبك جاثياً في بستان الدموع وعرقه يتصبب كقطرات الدم من أجلك وانت تهيمين على وجهك تطلبين أهوائك وشهواتك ؟!

" **وأجاب شكنيا بن يحيئيل من بنى عيلام** " (ع ٢) .... معنى إسم " شكنيا " أى " الذى يعرف يهوه " ومعنى إسم " يحيئيل " أى " الرب يستحيى "... أكتفى الجميع بمشاركة رجل الله البكاء والعويل أما هذا الرجل الصالح المعروف لدى الله أو قل الذى له المعرفة والخبرة الروحية بالإلهيات فقد أدلى بمشورته الصالحة التى وأدت حزن عزرا الدفين ، وأسبغت نوع من الراحة والسلام والطمأنينة على نفس عزرا المعذبة فاستراحت روحه داخله ، وبرق أمامه نور الأمل فاستراحت احشاؤه ، ورغم أن أبيه يحيئيل كان ساقطاً فى ذات الخطية " **ومن بنى عيلام يحيئيل** " (ع ٢٦) إلاَّ أن عزرا لم يجامل أبيه على حساب الحق الإلهى بل كان واثقاً أن الله قادر أن يستحيى يحيئيل من موت الخطية .

فى اليوم الأخير ستأتى العذارى الجاهلات يطرقْن الباب فيسمعنّ الصوت الإلهى " **الحق أقول لكّن إنى ما أعرفكّن** " (مت ٢٥ : ١٢) ، أما شكنيا فهو من العذارى الحكيمات المعروفين لدى الله ليست معرفة المعلومات ولكن معرفة الأختبار والقبول فى المظال الأبدية .

" **إننا قد خنا إلهنا** " (ع ٢) .. .خطية الزواج من الوثنيات خطية متشعبة فهى :

أ- تعتبر تمرد ضد وصايا الله وتنبيهاته وتحذيراته (تث ٧)

ب- تعتبر خيانة لوصايا الأباء الذين حذّرهم يشوع قبل رحيله من هذا العالم من هذه الخطية التى تؤدى إلى الإبادة (يش ٢٣ : ١٢، ١٣)

حـ- تعتبر خيانة للعهد الذى إرتبط به الأباء مع الله

د- تعتبر خيانة للزوجة العبرانية التى قد تكون تعرضت للطلاق " **إمرأة شبابك التى أنت غدرت بها وهى قرينتك وإمرأة عهدك** " (ملا ٢ : ١٤)

هـ- وتعتبر أيضا خيانة للنساء الغريبات اللآتى خدعهنّ هؤلاء الرجال الساقطون ثم ألقوا بهم على قارعة الطريق .

وأن كانت خيانة شخص واحد مثل عخان بن كرمى تسببت فى انكسار شعب الله أمام قرية عاى وقُتل منهم ستة وثلاثون رجلاً (يش ٧) فكم وكم عندما تنتشر

هذه الخيانة بالعشرات ؟!

وكم وكم الآن فى العصر الذى نعيش فيه نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور ؟!

" **ولكن الآن يوجد رجاء لإسرائيل فى هذا** " (ع ٢) ... الله لا يمكن أن يرد إنساناً تائباً مهما كانت خطاياه عظيمة (تث ٣٠ : ١-١٠) فهو كأب حنون ينتظر دائماً عودة إبنه ، ومن أجل هذا أرسل أنبيائه القديسين واحداً تلو الآخر ، ومن أجل ذلك أعطاهم الرؤئ والأحلام ، ومن أجل ذلك صنع المعجزات العجيبة وسط شعبه ، ومن أجل ذلك سمح لهم بالضيقات ، ومن أجل ذلك وقف يعاتبهم :

" **ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علىّ** " (اش ١ : ٢)

" **بسطت يدىّ طول النهار إلى شعب متمرد** " (اش ٦٥ : ٢)

ومن أجل ذلك وقف يدعوهم :

" **وأشهد الرب على إسرائيل وعلى يهوذا عن يد جميع الأنبياء وكل راءٍ قائلا ارجعوا عن طرقكم الردية واحفظوا وصاياى وفرائضى ...** " (٢مل ١٧: ١٣)

" **ارجعوا إلىّ ارجع إليكم قال رب الجنود** " (ملا ٢ : ٧)

بالتوبة يحول الله " **وادى عخور باباً للرجاء . وهى تُغنّى هناك كأيام صباها وكيوم صعودها من أرض مصر** " (هو ٢ : ١٥) .. وادى عخور الذى رجُمت فيه الخيانة مع عخان والفضة والرداء ولسان الذهب وبنيه وبناته وبقره وحميره وغنمه وخيمته وكل ماله " **فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة واحرقوهم بالنار ورموهم بالحجارة** " (يش ٧ : ٢٥) .. أما التائبون فإنهم يحولون مكان الخيانة إلى مكان تقديم النبائح " **وادى عخور مربض بقر لشعبى الذين طلبونى** " (اش ٦٥ : ١٠) .

" **فلنقطع الآن عهداً مع إلهنا أن نُخرج كل النساء والذين وُلدوا منهنّ** " (ع ٣) ... لا تكفى التوبة بدون تصحيح المسار لذلك كان لابد من تصحيح الأوضاع وطرد الزوجات الوثنيات مع أولادهن .. ألاّ يعتبر هذا الطرد قسوة لا تليق بأولاد الله ؟ هذه الزيجات أساساً تصرف خاطئ وعمل باطل ، وما بنى على الخطأ فهو خطأ وما بنى على الباطل فهو باطل لذلك كان لابد من تصحيح الأوضاع رغم ان

هذا الأمر لا يخلو من القسوة ، فالرجل الذى اخطأ لابد أن يجوز فى هذه التأديبات والعقوبات حتى يحتفظ بمكانه فى الأبدية ، والزوجة التى رفضت التهّود وفضلت عبادة الشيطان على عبادة يهوه تستحق أن تطُرد من جماعة الله المقدسة .

هذا بالإضافة إلى أن الطلاق كان أمراً مسموحاً به فى العهد القديم (تث ٢٤ : ١) فما دام مسموحاً به بالنسبة للزوجات العبرانيات فمن الأولى تطبيقه على الوثنيات المتمسكات بوثنيتهن ، ولكن لا أحد يستطيع أن ينكر صعوبة منظر النساء وهن يحملنّ اطفالهنّ ويخرجنّ باكيات هائمات على وجوههنّ .. بعضهن يلجأنّ إلى أهاليهنّ وبعضهنّ لا يجدن ملجاءاً ولا ملاذا .. هذه هى الخطية وثمارها المرة.

" **حسب مشورة سيدى** " (ع ٣) ... هذا الأسلوب الرقيق يكشف لنا عن شخصية شكنيا المتواضعة حيث يقدم الإحترام اللائق ، وينسب له هذه المشورة الصالحة .

" **قم فإن عليك الأمر ونحن معك تشجع وافعل** " (ع ٤) ... رغم أن عزرا لم يعاقب المخطئين بالسياط ، ولم يجلدهم بسياط اللسان ، ولم يُوبخهم ويعُنفهم لكنه نجح فى تحريك قلوبهم بحزنه الصادق على خطاياهم ، ونخس الروح القدس قلوبهم فقبلوا المشورة بل استحثوا رجل الله على العمل والإصلاح .

ما أجمل هذه الكلمات الى نطق بها شكنيا ؟!

وما أعظم أثرها على نفس رجل الله الحزين الباكى المتألم ؟!

إنها إستجابة لصلواته ودموعه .. وهل يمكن أن يرى الله إبنه فى وضع كهذا ولا يتدخل ؟!

قدم شكنيا كلمات التشجيع الخارجة من قلبه مُحمّلة بأجمل مشاعر الحب العميق

" **قم** " .. قم يا رجل الله واطرح عنك الأحزان فإن الله ونحن معك ...

" **قم** " .. فإننا لن نتركك تجتر الآمنا وحدك بل وضعنا أنفسنا تحت أمرك .

قم .. لأنه عندما مّزقت ثيابك تمزّقت قلوبنا على خيانتنا ..

قم .. لأنه عندما هطلت دموعك فاضّت دموعنا انهاراً ..

قم .. لأننا لن نعود فيما بعد نسبب لك الشقاء والتعاسة ..

" **تشجع وأفعل** " .. لأنك قادر على تطهير الجماعة ..

" **تشجع وأفعل** " ..فإنك قادر على رد الغضب الإلهى ..

" **تشجع** " تذكرنا بصوت الله ليشوع بن نون " **تشدَّد وتشجع** " (يش ١: ١٦) ، وتذكرنا بصوت الأب داود لإبنه سليمان وهو يحمله مسئولية بناء الهيكل " **تشدَّد و تشجع وأعمل . لا تخف ولا ترتعب لأن الرب الإله إلهى معك .. لا يخذلك ولا يتركك حتى تكمل كل عمل خدمة بيت الرب** " (١ اخ ٢٨ : ٢٠)

يا صديقى دعنا نتعلم مع شكنيا إن كنا غير قادرين على القيام بالأعمال العظيمة فليس أقل من تشجيع رجال الله على القيام بهذه الأعمال .

" **فقام عزرا واستحلف رؤساء الكهنة واللاويين وكل إسرائيل أن يعملوا حسب هذا الأمر فحلفوا** " (ع ٥) ... هنا تظهر حكمة عزرا فى انتهازه الفرصة إذ سمع الصوت " **قم..** " فقام لوقته وطرق الحديد وهو ساخن ، وبدأ يأخذ العهود على خدام الله أولاً من الكهنة واللاويين واستحلفهم فحلفوا أمامه على تصحيح الأوضاع

" **وذهب إلى مخدع يهوحانان بن ألياشيب فانطلق إلى هناك وهو لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء لأنه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبى** " (ع ٦) ... رغم أن الأزمة بدأت فى الإنفراج ، وظهرت بوادر الأمل فى الإصلاح إلاَّ أن عزرا ظل صائماً ودخل إلى مخدع يهوحانان يكمل بكاؤه ونوحه وخلوته بعيداً عن أعين الناس .. كم كانت مشاعرك مرهفة وأنت تجوز الآم الصليب يا رجل الشجاعة والمروؤه ؟

حتى بعد ان بدأت الغيوم فى الرحيل فمازلت لم تتمالك عواطفك .. لقد صعب عليك جداً خيانة شعبك لإلهك ، وعظمت لديك الإساءة للإله الحنون الشفوق ، وتأثرت كثيراً من عناد هذا الشعب القاسى لذلك إسترسلت فى البكاء والنوح ... دخل رجل الله فى حضرة الإله يبكى وينتحب سحقى بنت شعبه كما فعل ارميا من قبل ، وهكذا خرج بطرس بعد خيانة مسيحه وبكى بكاءاً مراً ، ونحن مرات كثيرة عندما نشعر بثقل خطايانا وآثامنا نحتاج إلى مثل هذا النوع من البكاء والنوح ، وفى أيامنا هذه التى كثرت فيها مثل هذه الكوارث ما أحوجنا إلى عزرا ليبكى وينتحب

من أجل آثامنا وخيانتنا ، الأمر المشجع لنا فى هذا ان الخطايا التى تحزنا وتبكينا وتُشجينا مقدمين عنها توبة صادقة تفقد قوتها وتنحل ولا يعد لها سلطان علينا لأن إلهنا الحنون يحملها عنا .. شوكة فى جبينه أو حربة فى جنبه .

ثانياً : وبكت السماء (٧ - ١٧)

" واطلقوا نداء فى يهوذا وأورشليم إلى جميع بنى السبى لكى يجتمعوا إلى أورشليم وكل من لا يأتى فى ثلاثة أيام حسب مشورة الرؤساء والشيوخ يحرم كل ماله وهو يفرز من جماعة أهل السبى . فأجتمع كل رجال يهوذا وبنيامين إلى أورشليم فى الثلاثة الأيام أى فى الشهر التاسع فى العشرين من الشهر وجلس جميع الشعب فى ساحة بيت الله مرتعدين من الأمر ومن الأمطار فقام عزرا الكاهن وقال لهم إنكم قد خنتم واتخذتم نساء غريبة لتزيدوا على إثم إسرائيل فاعترفوا الآن للرب إله آبائكم واعملوا مرضاته وانفصلوا عن شعوب الأرض وعن النساء الغريبة فاجاب كل الجماعة وقالوا بصوت عظيم كما كلمتنا كذلك نعمل إلاَّ أن الشعب كثير والوقت وقت أمطار ولا طاقة لنا على الوقوف فى الخارج والعمل ليس ليوم واحد أو لاثنين لأننا قد أكثرنا الذنب فى هذا الأمر فليقف رؤساؤنا لكل الجماعة وكل الذين فى مدننا قد أتخذوا نساء غريبة فليأتوا فى أوقات معينة ومعهم شيوخ مدينة فمدينة وقضاتها حتى يرتد عنا حمو غضب إلهنا من أجل هذا الأمر ويوناثان بن عسائيل ويحزيا بن تقوة فقد قام على هذا ومشلام وشبتاى اللاوى ساعداهما وفعل هكذا بنو السبى وانفصل عزرا الكاهن ورجال رؤوس آباء حسب بيوت آبائهم وجميعهم بأسمائهم وجلسوا فى اليوم الأول من الشهر العاشر للفحص عن الأمر وانتهوا من كل الرجال الذين اتخذوا نساءا غريبة فى اليوم الأول من الشهر الأول " (ع ٧-١٧)

" واطلقوا نداءً فى يهوذا وأورشليم إلى جميع بنى السبى ... وكل من لا يأتى فى ثلاثة أيام .... يحرم كل ماله وهو يُفرَز من جماعة أهل السبى" (ع ٨) .... لم يطلق عزرا النداء بمفرده رغم أنه الحاكم من قبل ملك فارس ويستطيع ان يجمع الشعب ويصدر القرارات ، ولكنه حرص ان يكون نداءاً جماعياً يحمل رغبة الرؤساء وشيوخ اليهود أيضا .

وتحدد الإجتماع بعد ثلاثة أيام ، وهى مدة كافية لحضور جميع الرجال لأن

المساحة الجغرافية التى يسكنها الشعب أصبحت صغيرة ، وايضا عدد الشعب قل عما كان عليه قبل السبى .. كان هناك تخوف من تخلف البعض عن الحضور لذلك شفعوا النداء بعقاب صارم وهو :

أ- حرمان المتخلف عن الأجتماع (والذى يعتبر ضمنا متزوجاً بإحدى الوثنيات) من كل ماله ، وبالأخص من الأرض .. لماذا ؟ حتى لا يذهب ميراث إسرائيل الى الغرباء ، وهذا واجب على الحاكم أن يحافظ على أرض شعبه .

ب- فرز أى عزل المتخلف عن الجماعة ، وعدم السماح له بتقديم العبادة فى الهيكل ، وهذا العقاب يعتبر أشد نوع من العقاب على نفس اليهودى الذى يفتخر بهيكله وقوميته وديانته وبنوته لإبراهيم ، ولهذا إجتمع كل رجال يهوذا وأورشليم لم يتخلف أحد منهم .

" **وجلس جميع الشعب فى ساحة بيت الله مرتعدين من الأمر ومن الأمطار** " (ع ٩) .... ساحة بيت الله أى دار الهيكل او قد تكون ساحة أخرى بقرب الهيكل مثل " **الساحة التى أمام باب الماء** " (نح ٨ : ١) التى إجتمع فيها الشعب فيما بعد مع نحميا وعزرا لسماع كلام الشريعة .. إجتمع الشعب فى شهر (**كانون الأول**) ديسمبر فى موسم الشتاء والأمطار ... إجتمع الشعب وهم مرتعدون من خطاياهم وآثامهم التى سببت حزناً كهذا لرجل الله . بل لله ذاته ، وها هى تنذرهم بحلول الغضب الإلهى عليهم .. ومن يستطيع الوقوف ؟ إنهم يقفون اليوم أمام ساحة العدل الإلهى ينتظرون صدور الحكم ويرتعدون بسبب عظم الخيانة التى تستوجب الإبادة والفناء إنسابت دموعهم فى صمت وخشوع وكأنهم يقفون فى جنازة مهيبة ، ومما زاد من رهبة المشهد هطول الأمطار ...

السماء التى تشرف على الجموع التى روت الأرض بالدموع أبت ألاّ تشاركهم البكاء والدموع ...

وبكت السماء ..

ازرفت السماء الدمع مدراراً تشارك البؤساء الملتمسون الرحمة الإلهية

ويرجون العفو رغم عظم الجريمة ..

" **فقام عزرا الكاهن وقال لهم . إنكم قد خنتم .. فاعترفوا الان للرب إله أبائكم واعملوا مرضاته وانفصلوا عن شعوب الأرض وعن النساء الغريبة** " (ع ١٠، ١١)

... وقف عزرا أمام الشعب الغفير بل أوقفهم جميعاً وهو فى مقدمتهم أمام العدل الإلهى ، وكشف لهم خيانتهم للرب الذى أحبهم إلى المنتهى ، ولم يسترسل عزرا فى الجوانب السلبية والخيانة بتفصيلاتها المؤسفة ، ولم يجلدهم بالسياط أو بالكلمات القاسية بل تًطلع إلى الجوانب الإيجابية والحل فلابد من :

١- الاعتراف للرب الذى إختار أباؤكم إبراهيم واسحق ويعقوب واحبهم فاحبوه واخلصوا له الحب والوفاء .. إنها عودة إلى المحبة الأولى " **اذكر من أين سقطت وتب** " (رؤ ٢ : ٥)

٢- تصحيح السلوك العملى بإقصاء الخطية عنهم أى بالإنفصال عن شعوب الأرض وعن النساء الغريبة فى الزيجات القائمة مهما كانت العلاقة كانت قد توثقت وتوطدت ، ومهما كان جمال وحلاوة الخطية ، ومهما كان تشعب هذه الخطية وتأصلها حتى لو كانت ولدت لهم بنين وبنات .. أيضا لن تكون هناك زيجات غريبة فيما بعد ، ولن تكون هناك خيانة فيما بعد .

" **فأجاب كل الجماعة وقالوا بصوت عظيم كما كلمتنا كذلك نعمل** " (ع ١٢)

...عزرا الذى هياء قلبه لطلب شريعة الله ، ومن خلال فهمه للشريعة أدرك خطورة الموقف ، فوقف يتكلم كمن له سلطان ، واستجابت الجماعة كل الجماعة حتى أن الكتاب عبر عنها بصيغة المفرد " فأجاب كل الجماعة " ، وعبًرت الجماعة عن صدقها بالصوت العظيم المنطلق من أعماقها .. لقد شعروا بعظم الذنب " **قد أكثرنا الذنب فى هذا الأمر** " (ع١٣) مما أدى إلى " **حمو غضب إلهنا من أجل هذا الأمر** " (ع ١٤) وابدوا استعدادهم للتوبة " **كما كلمتنا كذلك نعمل** " (ع ١٢) ، ولكن لأن الفحص سيأخذ وقتاً طويلاً والوقت غير مناسب والسماء لا تكف عن البكاء لذلك إقترحوا تكوين لجان فحص .

" **وكل الذين فى مدننا قد إتخذوا نساء غريبة فليأتوا فى أوقات معينة ومعهم شيوخ مدينة فمدينة وقضاتها** " (ع ١٤) ... فعلاً تم تشكيل لجان من الشيوخ فى المدن المختلفة ، وحدَّدوا أسماء المذنبين الذين بدأوا يصعدون إلى أورشليم مع شيوخ وقضاة مدينة فمدينة ، وفى أورشليم تكونت لجنة المحكمة العليا بقيادة عزرا الكاهن وعضوية رؤساء العائلات والشيوخ والقضاة ، وظل أعضاء اللجان الفرعية واللجنة الرئيسية يعملون طيلة ثلاثة أشهر من أول الشهر العاشر حتى أول الشهر الأول من السنة التالية (ع ١٦، ١٧) ، وطول المدة تُظهر لنا مدى تفشى هذه الخيانة ، وأيضا مدى التروى قبل اصدار الحكم ... المهم أن الجميع كانوا بروح واحدة ما عدا أربعة أشخاص قاوموا العمل وأغلب الظن أن لهم أقرباء أعزاء مذنبين بذات الذنب يريدون حمايتهم.

ثالثاً : اسماء التائبين (١٨- ٤٤)

" فوجد من بنى الكهنة من أتخذ نساء غريبة فمن بنى يشوع بن يوصاداق وإخوته معشيا وأليعزر وياريب وجدليا وأعطوا أيديهم لإخراج نسائهم مقربين كبش غنم لأجل إثمهم ومن بنى إمير حنانى وزبديا ومن بنى حاريم معسيا وإيليا وشمعيا ويحيئيل وعزيا ومن بنى فشحور أليوعيناى ومعسيا وإسمعيل ونثنئيل ويوزاباد وألعاسة ومن اللاويين يوزاباد وشمعى وقلايا هو قليطا وفتحيا ويهوذا وأليعزر ومن المغنين ألياشيب ومن البوابين شلوم وطالم وأورى ومن إسرائيلمن بنى فرعوش رمياً ويزيا وملكيا وميامين وألعازار وملكيا وبنايا ومن بنى عيلام متنيا وزكريا ويحيئيل وعبدى ويريموث وإيليا ومن بنى زتو أليوعيناى وألياشيب ومتنيا ويريموث وزاباد وعزيزا ومن بنى باباى يهوحانان وحننيا وزباى وعثلاى ومن بنى باتى مشلام وملوخ وعدايا وياشوب وشآل وراموث ومن بن فحث موآب عدنا وكلال وبنايا ومعسيا ومتنيا وبصلئيل وبنوى ومنسى وبنو حاريم أليعزر ويشيا وملكيا وشمعيا وشمعون وبنيامين وملوخ وشمريا من بنى حشوم متناى ومتاثا وزاباد وأليفلط ويريماى ومنسى وشمعى من بنى باتى معداى وعمرام وأوئيل وبنايا وبيديا وكلوهى وونيا ومريموث وألياشيب ومتنيا ومتناى ويعسو وباتى وبنوى وشمعى وشلميا وناثان وعدايا ومكندباى وشاشاى وشاراى وعزرئيل وشلميا وشمريا وشلوم وأمريا ويوسف من بنى نبو يعئيل ومتثيا وزاباد وزبينا ويدو ويوئيل وبنايا كل هؤلاء اتخذوا نساءا غريبة ومنهن نساء قد وضعن بنين " (ع ١٨-٤٤)

وهنا نرى عزرا الكاهن رجل الحق والعدل لا يحابى أحداً من إخوته الكهنة بل يقدم خطيتهم على خطية الشعب ، ويبدأ بأنساب يشوع بن يوصاداق الكاهن الأعظم الذى قاد الفوج الأول مع زربابل من بابل إلى أورشليم ... للأسف الكهنة المفروزين للرب والمكرّسين للخدمة والمُعلمين للشعب والذين يصلون عن الشعب ويقدمون عنه الذبائح قد تدنسوا بالزيجات الشريرة واختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضى ، وكان من الكهنة سبعة عشر رجلاً (ع ١٨-٢٢) ومن اللاويين ستة رجال (ع ٢٣) ومن المغنين رجلاً واحداً ومن البوابين ثلاثة رجال (ع ٢٤) ومن الشعب ستة وثمانين رجلاً (ع ٢٥- ٤٣) .

وقد ذكر عزرا أسماء هؤلاء المذنبين التائبين كنوع من التأديب وليصبحوا عبّرة للاجيال المقبلة .

" **وأعطوا أيديهم لإخراج نسائهم مقربين كبش غنم لأجل إثمهم** " (ع ١٩) ... أى تعهدوا بهذا وقدم كل كاهن مذنب ذبيحة إثم كبش غنم معتبرين أن هذه الخيانة خطية سهو " **إن خان أحد خيانة واخطأ سهواً فى اقداس الرب يأتى إلى الرب بذبيحة لإثمه كبشاً صحيحاً من الغنم .. ويدفعه إلى الكاهن فيكفر الكاهن عنه بكبش الإثم فيصفح عنه** " (لا ٥ : ١٥، ١٦)

وهكذا يا احبائى بعد أن بدأ سفر عزرا بالشعب المسبى والهيكل المنهدم ينتهى بعودة فوجين من المسبيين وبناء المذبح والهيكل وإقرار الشريعة ، وإن كان هدف زربابل ويشوع مع حجى وزكريا إعادة بناء الهيكل فإن هدف عزرا الكاهن هو إقرار الشريعة (عز ٧ : ١٤) وكشف الخطية ومقاومتها وإعادة الشعب إلى إلهه ، ثم يأتى بعد ذلك نحميا ليبنى الأسوار ويرفع العار عن شعبه ، هكذا هى حلقات متصلة واحداث متواصلة تدبرها العناية الإلهية لخيرنا .

ولكن بعد الإصلاحات التى قام بها رجل الله وتوبة الشعب وعودته إلى الحظيرة هل تظن يا صديقى أن الأمور إستقامت تماماً فيما بعد ؟ ... كلا فإنه بعد سنوات قليلة للأسف عاد الشعب إلى خطيته المحبوبة وكرر نفس الخيانة فاستحق أن يحمى

عليه غضب نحميا ويؤدبه (نح ١٣ : ٢٣) .

وهكذا فإن دخول الخطية إلى حياة الإنسان عملية سهلة أما خروجها من حياة الإنسان فهى عملية شاقة ومجهدة تحتاج إلى النعمة الإلهية والجهاد المستمر .

وأخيراً نستطيع أن نقول بأن سفرى عزرا ونحميا قد غطيا فترة هامة من تاريخ بنى إسرائيل.. ذاك التاريخ الذى يعتبر قصة كفاح طويلة بين ديانة الله النقية وديانات الأمم النجسة .. قصة كفاح استغرقت نحو ألفى عام إنتهت بمجئ المسيا المخلص ، ولكن الصراع مازال قائماً بين الفضيلة والرزيلة ... بين السماء والجحيم ... بين الحياة والموت ... بين المسيح وبليعال ، ليعطينا الله النصيب الصالح .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد أمين

سبت النور

١٨ أبريل سنة ١٩٩٨ م

١- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات مع تصحيح الخطأ منها :

* أكتفى عزرا بعرض مشكلته أمام الله بدموع ( )
* أن الله يكتفى بتوبتنا دون الرجوع عن الخطأ ( )
* نجح عزرا فى معاقبة المخطئين بتوبيخهم وجلدهم ( )
* أنسكب عزرا فى صلاته حاملاً فى احشائه روح رئيس الأنبياء ( )
* كشف عزرا للشعب خيانتهم للرب واكتفى بتصحيح الجوانب السلبية لهم ( )

٢- فيما أستخدم التشبيه بمثل العذارى الحكيمات والجهالات ؟

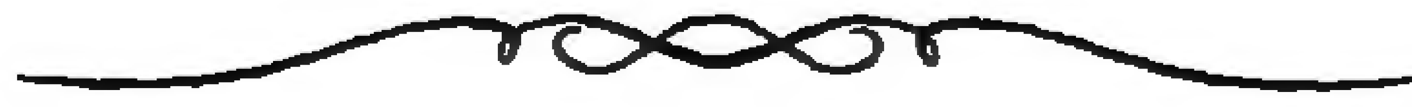
٣- لم تكن خطية الزواج من الوثنيات خطية واحدة ولكنها كانت أكثر من خطية .. أشرح ذلك

٤- ما العقاب الذى صاحب نداء عزرا والرؤساء والشيوخ ؟

٥- أذكر المواقف التى ذكرت فيها هذه الآيات :

* والآن إن غفرت خطيتهم وإلاّ فإمحنى من كتابك الذى كتبته (خر٣٢ : ٣٢)
* بسطت يدى طول النهار إلى شعب متمرد (أش ٦٥ : ٢)
* تشدد وتشجع (يش ١ : ٦)

٦- يمكننا أن نأخذ كلمات التشجيع التى ذكرت فى هذا الأصحاح تشجيعاً لنا ولنفوسنا ، ولتطهير ما بداخل قلوبنا من خطايا وضعفات .. أذكر هذا التشجيع ، ولتجعله تدريباً لحياتك الروحية .





قداسة البابا شنودة الثالث يحمل رأس شهيد من أخميم

صدر من هذه المجموعة :

من العهد القديم

١- عزرا

٢- نحميا

من العهد الجديد

١- فليبى

٢- كولوسى

الثمن : ٢٢٥ قرش

